

al-Jubūrī, Yāhiyā Wuhayyib.

al-Islām wa-al-Shīr.

ساعد المجمع العلمي العراقي على نشره

# الاسلام والشیر

بِحَمْدِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

منشورات - مكتبة (النهاية) - بغداد

ME  
PJ7541  
J87



مَكْتَبَةُ  
لِسَانِ الْعَرَبِ

[www.lisanarb.com](http://www.lisanarb.com)



حقوق الطبع محفوظة  
١٣٨٣هـ / ١٩٦٤م

مطبعة الارشاد — بغداد

# تقدير م

بِقَلْمَنْ

الدكتور يوسف عزالدين

العرب من ذوي النفوس الكريمة الحساسة المرهفة تؤثر في الكلمة الطيبة وتثيرهم العبارة السعيدة وتطربهم الموسيقى الرقيقة العذبة وقد اجتمعت الكلمة المختارة والرنين الحالب في الشعر فكانت له المنزلة الاولى في نفوسهم .

وقد انصب اهتمام العرب على الشعر فكان الشاعر يرفع الناس ويحط من مكانتهم وقد اهتم العرب بالشعر لانه كان الذي ادى عن القبيلة وأعراضها والحافظ لما ترثها والناطق الذي يعبر عن أمنياتها وأحلامها والصادر الذي ينافع عنها ويهدد من يفكر بالاعتداء عليها .

ولما ظهر الاسلام أدهش القرآن العرب بلغتهم وأسرهم برائحة اسلوبه ومتانة نسجه فلا يشبه الشعر ولا يحاكي التشر ، انه اسلوب جزل رائع حلو الالفاظ آسر المعاني بلغ الاداء فولعوا به وعكفوا على دراسته ودرسوها نحوه وضبطوا قراءاته وفسروا ما غمض من الفاظه .

لذلك أخذ الشعراء يتأنرون شيئاً فشيئاً برونقه العذب وموسيقاه الرائعة وتعابيره المنسقة وأساليبه المتبركة فأثر في التيارات الفكرية والادبية والاقتصادية والاجتماعية فكان ثورة شاملة أثرت في حياة العرب . لأن الاسلام لم يأت الا بعد صراع دام بين العرب وغيرهم من الامم كالاحباش والفرس بعد أن زادت الحرب من أهوالها وانتشرت الفوضى بين صفوفهم

من جراء الحروب الطويلة التي تركت الدمار والفناء فقبول الدين الجديد  
كان نشوة حية خف من رب العرب وأبعد عنهم كابوس الحركات  
العسكرية وتهديدها لهم من كل مكان واذا بالتالي الجندي ينشد النبي  
(ص) معيقا بالنصر العربي الجديد .

بلغنا السما مجدًا وجودًا وسُؤدا

وانًا لرجو فوق ذلك مظها

ولو أن الشعر مات لما بقيت هذه القيم الشعرية الرائعة في التعبير  
وهذا الجمال في الاداء الذي أعطانا صورا رائعة لنفوق العرب الفكري  
وخلد دقات الشعر الفطرية ومقاييس الفن العربي وصناعته وموسيقاه .  
وقد بقى الشعر عونا على فهم القرآن وتفسيره لأن القرآن الكريم والشعر  
خير سجل لحياة العرب وقد أعاد الشعر المفسرين وأهل اللغة عندما  
أخذوا يجمعون الشعر فظهرت الدواوين وجمعت الشواهد ودرس الشعر  
لأنه مادة الثقافة العربية ومتعمقها المفضلة . فلا عجب أن نرى ظلال  
الحياة الجديدة واضحة المعالم في الشعر العربي لأن الحياة الروحية  
الاسلامية اتصلت اتصالا مباشرأ بأدبهم وطورت حياتهم وأرھفت أحاسيسهم  
 واستعدوا لقبول الدين الجديد وقلما نجد شاعرا مسلما لم تسر في  
شعره عناصر الحياة الاسلامية الجديدة لأن الدين أصبح مقياسا للمديح  
والذم والرفة والذلة .

والدين الاسلامي حدث هائل ونورة ضخمة في الحياة العربية وعلى  
قدر ضخامة الاحداث تكون مستلزمات تشرها والدعوة إليها ولا بد أن  
تكون كمية الشعر الذي هاجم الرسول الكريم كبيرة جدا لأن النبي جاء  
بدين انهارت أمامه كثير من المثل القديمة والأراء التي عاش عليها العرب  
لا سيما في مكة - قائد العرب وفيها قريش زعيمتهم - وقد كان شعر  
الدفاع عن الرسول كثيرا أيضا يبد أن اندفاع العرب في سيل نشر هذا

الدين وانشغالهم المطلق بالحرب والفتح والحفظ على القرآن والحديث  
وروايته صرف كثيراً من الرواية ، والحفظ عن حفظ الشعر وروايته  
لا سيما ان حفظ القرآن غدت مكانته الاجتماعية أكبر من راوي الشعر .  
والإنسان حريص على مكانته الاجتماعية ويحب أن يكون مرموقاً محترماً ،  
وكان حفظ القرآن ورواية الحديث طريقاً لهذه المكانة وقد قال ابن سلام  
( فجاء الإسلام فتشاغلت عنه العرب ، وتشاغلوا بالجهاد وغزو فارس والروم  
ولهيت عن الشعر وروايته ) .

والواقع أن المكانة الاجتماعية والقهر والمساقة في جيازته هي التي  
ألهت الناس عن رواية الشعر وحفظه .  
وقد قال تعالى : ( وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر  
وقرآن مبين ) .

لان الرسول ابتعد عن الشعر وكان بعضاً اليه حتى قال (ص) :  
« لما نشأت بغضت الى الاوتان وبغض الى الشعر ، ولم أهُم بشيء مما كانت  
الجاهلية تفعله الا مرتين فخصمتني الله منها ثم لم أعد » لان الشاعر العربي  
يظن أن هناك شيطاناً يلهمه هذا الشعر والشيطان والوثن مما يبعد الإنسان  
عن فعل الخير والعبادة والخلوص لوجه الله لذلك فلا نعجب ان مالت نفس  
الرسول الكريم عنه ، وابتعدت لأن الله جل تعالى أذبه وأحسن تأدبيه  
والكذب والشعر مما لا ينبغي للرسول لأن أذبَّ الشعر أكذبه .

ولكن الرسول الكريم كان يسمع الشعر ويأنس اليه وقد كان هناك  
شعراء يذودون عنه وينافحون دونه فقد قدم على النبي وقد من بنى تميم  
ومنهم الأقرع بن حابس ، والزبرقان بن بدر ، وعطاء بن حاجب ،  
وقيس بن عاصم ودخلوا المسجد ونادوا بصوت عال جاف : اخرج يا محمد  
قد جتنا نفاخرك بشاعرنا وخطيبينا ، ولا خرج الرسول قام الأقرع وأخذ  
يفاخر نفسه ثم قام شاعرهم وتلاه خطيبهم . وبعدها جاء شاعر النبي حسان  
ابن ثابت وألقى قصيده :

ان الذواب من فهر وآخرهم  
قد بدوا سنة للناس تبع

وانتهى الامر بأن اعترف الاقرع بن حابس بالرسول وقال : والله  
ان هذا الرجل مؤتى له (أي ميسر له) والله لشاعره أشعر من شاعرنا  
ولخطيبه أخطب من خطيبنا<sup>(١)</sup> .

وما أراد حسان أن يهجو الكفار أرسله النبي إلى أبي بكر الصديق  
ليحدثه عن أيامهم وأحسابهم ولم يكن الشعر بعيداً عن أسرة الرسول  
الكريم وإنما كان ينشد في أفرادهم وأحزانهم فقد روت السيرة النبوية  
أن عبد المطلب لما حضرته الوفاة طلب من بناته أن يبكين عليه ليسمع ما  
يقلن فيه قبل موته فبكنته صفية بقصيدة أولها :

ارقت لصوت نائحة بليل  
على رجل بقارعة الصعيد<sup>(٢)</sup>  
وبكته برة بقصيدة مطلعها :

أعني جوداً بدموع دور  
على طيب الخيم والمعصر  
ورثته عاتكة بقولها :

أعني جوداً ولا تخلا  
بدمعكما بعد نوم النيام  
وأعقبتنهن أم حكيم وأمية وأروى بقصائد أخرى<sup>(٣)</sup> . وقد روى

(١) يراجع الأغاني في سيرة حسان والسيرات النبوية لابن هشام حد ٤ ص ٢٠٩ وما بعدها ، وبصدق وفـد همدان ص ٤/٢٤٣ وقصيدة مالك بن نمط ص ٤/٢٤٥ .

(٢) السيرة النبوية حد ١ ص ١٧٨ وما بعدها .

(٣) المصدر السابق

ابن اسحق قصيدة لابي طالب يعرض بالطبع بن عدس عندما أرادت  
قريش قتل الرسول ومساومته فيه<sup>(٤)</sup> وأورد ابن هشام قصيدة لابي طالب  
يرد بها على قريش حين تظاهرت على النبي<sup>(٥)</sup> وسيرة ابن هشام تطفع  
بالشعر الكبير الذي يناصر الرسول الكريم اضافة الى شعر أسرته وذويه  
فقد وجدنا قصائد لحسان بن ثابت ، وكمب بن مالك ، وعبد الله بن أبي  
رواحة ، وعلي بن أبي طالب تارة في الندب وطورا في الذب عن الرسول  
أو بكاء القتلى والشهداء الذين كانوا يتلقون في سبيل الاسلام في أحد  
والقليل والخدق ولست بصد المثل لان في السيرة غناء كيرا

وخير شاهد على رضاء الرسول عن الشعر أن عبدالله بن أبي رواحة  
كان يرتجز بقوله :

خلوا بنى الكفار عن سبيله  
خلو فكل الخير في رسوله<sup>(٦)</sup>

عندما دخل الرسول مكة في السنة السابعة

وقصائد ابن الزبير حين أسلم تطفع بمدح الرسول وتمجيده<sup>(٧)</sup>  
وقصيدة كعب بن زهير أمر مشهور معروف في كتب التاريخ والادب<sup>(٨)</sup>  
لذلك فالشعر كان سيفا من سيف الدعوة للإسلام وكان له دور مشرف  
فقد ناصر الرسول وبث تعاليم الدين الجديد وهاجم أعداءه وبث القوة  
والإيمان في قلوب المسلمين اذ لم تكن هناك أسلحة خطابية أو بيانية أبلغ  
من الشعر وأشد وقعا منه على نفوس العرب خاصة ان قبيلة قريش

(٤) المصدر نفسه ص ٢٨٦

(٥) السيرة ص ٣٧٧

(٦) السيرة ٤/١٣

(٧) السيرة ٤/٦١

(٨) السيرة ٤/١٤٥ و ١٥٧ وما بعدها

وأنصارها استفرووا كل شعراً العرب لمحاربة الدين الجديد محاولين اطفاء نوره والقضاء عليه واشتدت هذه المعركة ضد ثورة الاسلام واندفاعه لتحطيم مثلمهم وتقاليدتهم القديمة ودينهم وكثرة المنافضات والمنافرات التي تحرج المسلمين فيما بعد من روایتها . فمات أكثر الشعر الذي يهاجم الرسول الكريم كما مات كثير من الشعر الذي يشير الاحن بين القبائل ويندد بآحساب العرب وايامهم .

وقد بحث الاخ يحيى الجبوري هذه الطاقات الشعرية واعتمد على مصادر بحث أصلية وخرج بنتائج علمية سليمة موقعة كل التوفيق محاولاً أن يصلح الخطأ الذي سارت عليه بعض كتب الادب والتاريخ بأن الاسلام وقف في طريق الشعر ومنع ازدهاره وقد بذل جهداً أقدرها عليه في دراسة طبيعة الشعر الاسلامي وما تسربت اليه من الناصر الجديدة في الاسلام وما أثر الضعف والاتصال فيه .

والواقع أن الاسلام لم يمنع الشعر كله كما أن الرسول الكريم لم ينه عن كل الشعر ولم يمنع الخلفاء كل الشعراء ، إنما كان الشعر يوجه ويهدى ليلاً من الطاقة الثورية الجديدة وليس اي ركب الاسلام الجديد وليخدم المجتمع ويبيت فيه آراء الدين الجديد والابتعاد عن الاساءة الى المسلمين ونهش اعراضهم . وقد بدأ الاستاذ يحيى بحثه عن الشعر قبل الاسلام وتحدث عن موقف الشعراه وأثرهم في الحياة العامة ، وتحدث عن الروايات التي وردت عن الشعر ثم فند تلك الروايات التي تهاجم الشعر كله بالنطق الواضح والحججة البينة وتحدث عن الاسلام وموقفه من الشعر وموقف القرآن الكريم وأثر الرسول الى غير ذلك من الفصول الممتعة . والدراسة عميقية النظرة صادقة النتائج مشكورة التوجيه وأنا أعرفه كاتباً صادقاً للحقيقة ، جرى العبرة مخلصاً لفكته وفي ا لأرائه سدد الله خطاه .

يوسف عزالدين

بغداد

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كاد الاجماع ينعقد على أن الحياة الادبية ، في فترة النبوة قد أصابها الفتور والخمول والهزال ، وان الشعر بخاصة قد ضعف ووهن . ويعزو الدارسون المحدثون - بعد أن بات في ذهنهم أن ضعف الشعر حقيقة لم يجرؤ أحد أن يناقشها - ان سبب ذلك الخمول والخمود ، يرجع الى الاسلام ، الذي وقف بوجه الشعر وذم الشعراة ، وأول ما يتادر الى الذهن الآية الكريمة : « والشعراء يتبعهم الفاوون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون » . ويقولون عند هذا القسم من الآية الكريمة ، من دون أن يبالوا باستثناء الصالحين ، الذين ذكروا الله كثيرا ، واتصرروا من بعد ما ظلموا .

ولكن النظرة الفاحصة الممحضة تكشف أن ذلك الاجماع كان على خطأ وضلال لم تسنه الدلائل . وقد هالني وأنما أمضى في دراسة هذه الفترة ، أن الحياة الادبية كانت من الازدهار بمكان ، وأن الاسلام كان بريئا مما ينسب اليه ، من وقوفة بوجه الشعر والشعراء ، بل كان الشعر سلاحا قويا من أسلحة الجهاد ، شهره الاسلام بوجهه خصوصه ، وان الشعراء كانوا في طليعة المجاهدين في سبيل الله ، بسيوفهم وأشعارهم . وقد كان الصراع بين معسكر المسلمين في المدينة ، ومسكر المشركين في مكة ، ذا اثر في ازدهار الشعر وقيام فن المناقضات الحرية ، ثم فن الرثاء الذي تثيره الحرب ، بما يسقط في أتونها من صرعي ، ثم فن الحماسة الذي ينظم كل من المتصرين والخاسرين ، حيث يعدون العدة دائمآ لجولة جديدة ، يكون الشعر مهمدا لها ، ومثيرا لنارها ، وباكيا قلاتها ،

ومخلداً أحدهما ، وجعلنا مفاحن فرسانها من الأحياء والآموات ٠

وقد حاولت في هذه الفصول ، أن أبرز السمة العامة لموقف الاسلام من الشعر ، فظاهر للبحث : أن الاسلام لم يكن ليهمل عنصر الزمن في نظرته الى الشعر ، بل التزم موقفه وفق ما تقتضيه مصلحة الدين وال المسلمين ونستطيع أن ننظر الى موقف الاسلام من الشعر وفق مرحلتين : قبل الفتح ، وبعده ، فاما قبل الفتح ، حيث كان الصراع بين مكة والمدينة ، فقد دفع الاسلام الشعر في سبيل أهدافه ، فشجعه ، ووجهه ، وهذبه ، وسدد خطاه ٠ فلما كان الفتح وانتهى الصراع بين المدينتين وبين المبدئين وقف الاسلام من الشعر موقفاً آخر ، فنهى فيه نزعته الهجائية ، أو العودة لذكر الشعر الذي قيل بالامس القريب ، فقد عفى الاسلام على ما كان من الاحداث الدامية ، بين مكة والمدينة ٠ وقد اتبع الخلفاء الراشدون سياسة حازمة - وبخاصة عمر - تجاه شعراء ، الذين يحاولون احياء الماضي الذي واراء الاسلام ٠ أما الشعر الذي يسعى نحو الخير ، ويتمثل بفضائل الدين ، فقد استمر تشجيعه وتوجيهه ٠

وقد رأينا أن الشعر في هذه الفترة ، كان امتداداً لشعر الجاهلية ٠ وقد عاش شعراء الفترة دهراً من ذلك العصر ، وفترة من الاسلام ، فلم يستطعوا في ظل الاسلام أن يهجروا ما درجوا عليه من نهج واسلوب قداميين ، فكان شعرهم في هذا العصر جاهلياً ليس لباس الاسلام ، وللمعلاقة بهذه عرجنا على الشعر قبيل الاسلام ، فيما قيمته وأثره في نفوس الناس ، وقد بقيت تلك المكانة للشعر في نفوس العرب بعد الاسلام ، مع تغير بسيط دعنه النفسية الجديدة المؤمنة ٠

وقد حاولنا أن نلقي ضوءاً على طبيعة الشعر في الفترة الاسلامية ، وما اعتبراه من ضعف ، وضياع ، ووضوء ، واتصال ٠ ثم تناولنا الموقف الديني من الشعر ، وجدنا أن النظرة الاسلامية كانت مستمدّة مما جاء في

القرآن الكريم حول الشعر والشعراء ، فالرسول الكريم ينهى عن الشعر الذي نهى عنه القرآن ، وأباح منه ما أباحه القرآن . وكان في أخبار الرسول وأحاديثه حول الشعر والشعراء ، الكثير من الأسس التي اعتمدتها الخلفاء الراشدون بعده . وقد عرضنا لواقف الخلفاء من الشعر باعتبارهم الممثلين الرسميين للسلطة الدينية والدينوية ، فاستعرضنا الشعر في حياة كل خليفة من الخلفاء الراشدين الاربعة ، محاولين أن نكشف الاتجاه الإسلامي في أقوال وأعمال كل منهم ، وكان هنا منصبا على أن لا نحيد عن منهج العلم ومنطقه في كل ما تناولنا من أمور ، وقد يبدو بعضها مخالفًا للمتعارف المألوف ، فإذا كان الصواب حلينا ، فذلك قصدنا ، وإن كان الخطأ قد رافقنا فسبحان الذي له العصمة وحده . وما نحن إلا طلاب حقيقة وعلم ، نصيب مرة ونخطيء مرات . فالله نسأل أن يسدد خطانا ويهدينا سواء السبيل .

بغداد - كلية الشريعة

يعتى الجبوري

# الشِّعْرُ الْجَاهِلِيُّ قُبْلَ إِسْلَامِهِ

## قيمه وآثره

الشعر العربي قديم موغل في القدم ، من باطوار وأزمان ، كان في عهد بدایة وطفولة ، ثم ترعرع ونما حتى استوى قصيداً متيناً ، على يد امرىء القيس وأضرابه . ولا بد أن يكون للشعر تاريخ طويل مجهول ، قطع فيه أشواطاً من الصناعة والدرية ، حتى استقام وأكمل . وهذه طبيعة الأشياء .

والشعر عند العرب من الوفرة والغزارة بمكان ، والعرب من أكثر الأمم شعراً ، لأنهم عندهم ، سجل العواطف ، والآثار ، والماخرات ، والسبحايا . والشعر يكشف عن النفس العربية ويعكسها ، بكل ما فيها من بطولات وأمجاد ، وبأس وشدة ، وعصبية وسرع ، وكرم ووفاء ، فهو ديوانهم . قال أبو هلال العسكري<sup>(١)</sup> : « ولا تعرف أنساب العرب وتاريخها وأيامها ووقائعها ، الا من جملة أشعارها » ، فالشعر ديوان العرب ، وخزانة حكمتها ، ومستبطن آدابها ، ومستودع علومها . وكانوا يخلدون أيامهم وأعمالهم بتسجيلها في قصيدة ، فكان الشعر تاريخاً ل أيامهم وما ت لهم . قال أبو عمرو الجاحظ<sup>(٢)</sup> : « قال الهيثم وابن الكلبي وأبو عبيدة : فكل أمة تتمد في استيفاء مآثرها ، وتحصين مناقبها ، على ضرب من الضروب ، وشكل من الأشكال ، وكانت العرب في جاهليتها تحتال في

(١) الصناعتين ص ١٠٤ ط مصر سنة ١٣٢٠ هـ

(٢) كتاب الحيوان ج ١ ص ٣٦

تخلیدها بأن تتمد في ذلك على الشعر الموزون ، والكلام المقفي ، وكان ذلك هو ديوانها ٠٠٠ ، وقال ابن سلام<sup>(١)</sup> : « وكان الشعر في الجاهلية ديوان علمهم ، ومتنه حكمهم ، به يأخذون ، وإليه يصرون ٠٠ قال عمر بن الخطاب : كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصح منه ٠٠ فالشعر عندهم من أبرز وأوضح المظاهر الادبية ، لانه كان بلورة وتمثيلا للروح العربية وتعبيرها ، والصفحة الواضحة التي أفصحت عن الحياة الجاهلية ، بكل مظاهرها ، وبخاصة المظاهر الكبرى ، التي كانت موضع عنايتهم ٠ ثم هو بعد ذلك ، الممدة التاريخية لتسجيل الاحداث وتصوير المواطن ٠

٤٣٩

ومن عجائب هذا الفن ، أنه وجد قريبا من الكمال ، حائزًا على أسباب الجمال والاتقان ، لفظاً ومعنى وعروضاً ، حتى أن الشعراء المولدين لم يستطعوا أن يقدموا شيئاً جديداً بارعاً ، فلم يزيدوا على البحور الجاهلية شيئاً ، ولم يتمكنوا من تغيير نهج القصيدة ، مهما بذلوا من محاولات ، أو يخرجوا على عمود الشعر ، دون أن يرافقهم الاسفاف والفساد ٠ ولم يضيفوا لمواضيعه إلا ما كان يحوم حول سقط المتع ، ورذائل الأخلاق ، ويصدق هنا قول ابن رشيق القمياني في المقارنة بين شعر الجاهليين ، وشعر المسلمين ، حيث يقول<sup>(٢)</sup> : « إنما مثل القدماء والمحدثين ، كمثل رجلين ، ابتدأ هذا بناء فأحكمه وأتقنه ، ثم أتى الآخر فقضى وزيشه ، فالكلفة ظاهرة على هذا وان حسن ، والقدرة ظاهرة على ذلك وان خشن ٠ »

هذا الشعر الخصب الزاهي الجزل المتن ، نزل من النفس العربية منزلًا قويًا ، فقد وجه النفوس وصاغ العقول وحبب إلى الناس خصال

(١) طبقات الشعراء ص ٢٢ والعمدة ص ٩

(٢) العمدة ج ١ ص ٥٧

الخير ورغبهم في الفضائل والمكرمات ، كما كان له الائسر المباشر في توجيههم الوجهة المعاكسة أيضاً . ولتحسيبه لخصاله وتغيره من أخرى جعل الاذهان ترتبط برغبات وأهواء موحدة مشتركة ، فللسشعر النصيبي الاوقي في توحيد العرب وتشابه طباعها وعاداتها ومثلها وعواطفها ، وحتى لغتها الشعرية واسلوبها ، وعلى الرغم مما كان يحدث بين القبائل من خصومات وأحقاد وزحوات ، فإن ذهنية القبائل وعواطفها جميعاً متباينة متسجمة ، وقد تبه نيكلسون إلى حقيقة ذلك فقال<sup>(١)</sup> : « وكانت قصائد الشعراء وهي لم تدون بقلم<sup>(٢)</sup> تطير عابرة الصحراء أسرع من الرياح ، وتحدث أثرها العظيم في قلوب من يسمعونها ، وفي خضم النضال والتفكير كان الشعر يضفي حياة ونشاطاً على مثل عالية ، قائمة على المروءة العربية ، وصارت هذه المثل العالية رباطاً بين القبائل - عن قصد أو غير قصد - وحدة أهلية قائمة على أساس عاطفي » . ونيكلسون هنا ينظر إلى المثل العربي (أسيِّرُ من شعر) وقد ذكر الميدان<sup>(٣)</sup> في تخرج هذا المثل وتعليقه قوله : لانه يرد الاندية ، ويلاح الاختية ، سائرًا في البلاد ، مسافراً بغير زاد :

يسِّرَدُ المِيَاهُ فَلَا يَزَالُ مَدَاوِلاً  
فِي الْقَوْمِ بَيْنَ تَمَثُّلٍ وَسَمَاعٍ

أما الشاعر فكانت له المنزلة الفضلى في القبيلة ، لانه لسانها ، الذاب عنها ، والمعبر عن فضائلها ، المتقدى بأمجادها ، المخلد لمفاخرها وانتصارها ، ولذلك فإذا نبغ في القبيلة شاعر تبشرت القبيلة ، وصنعت الولائم ، وأقامت

(١) تاريخ الادب العربي ص ٦٢

(٢) لا يصح هذا فكثير من القصائد كانت تكتب ويكفي أن نذكر تحكيم زهير والخطيئة لندرك أن الكتابة قديمة وشائعة .

(٣) مجمع الامثال ج ١ ص ٣٥٤

الافراح + يقول صاحب العمدة<sup>(١)</sup> : « وكانوا لا يهتئون الا بغلام يولد او شاعر ينبع او فرس تتجه » + فالشاعر عزيز على قومه ، وقلما نجد شاعراً مهاناً يتصلعك ، او يتخذ الشعر حرفه ووسيلة يريق بها ماء الوجه - كما كان من أمر الحطيثة - بل كان يرى أنه صوت القليلة ، سيفها ولسانها ، وكانت شخصيته تذوب وتتفنى في القليلة ، حتى لا نجد للشاعر - عند الفخر خاصة - في شعره شخصية بارزة واضحة ، ونستطيع أن تتلمس ذلك في شعر ليد العامر وفى معلقة عمرو بن كلثوم وغيرهما . وتحفل أخبار الشعراء بما كان لهم من فضل في اعزاز قبائلهم ، ورفع مكانتها وحماية أعراضها .

اما اثر الشعر في الناس فكثير ، ورب بيت شعر رفع وضياعا ، او وضع رفيعا . ويصدق هنا قول الحصري القيرواني في اثر الشعر ومكانته<sup>(٢)</sup> : « وقد بنى الشعر لقوم يوتا شريفة وهدم لآخرين أبنية منيعة » :

وَمَا هُوَ إِلَّا الْقَوْلُ يُسْرِىٰ فَقْنَدِى  
لَهُ غَرَرٌ فِي أَوْجَهِ مَوَاسِمٍ

وقد يسرع الشعر حرباً أو يحسم معضلة ، فالشعر يهز النفوس ويطربها ، ويبعث فيها الشجي والشجن ، فيدفعها إلى طريق الخير أو الشر المحبة أو الكراهة ، يسمى بالنفوس ، أو يدفعها نحو الصغار وله أبو تمام حبيب بن أوس الطائي حين يقول مصورة ذلك :

وَلَوْلَا خَلَالَ سَنَهَا الشِّعْرُ مَا دَرِى

بَغَةُ الْعُلَامَاءِ مِنْ أَيِّ تَؤْتَىٰ الْمَكَارِمِ

وقد أدرك أبو تمام ما للشعر من سلطان على النفوس ، فقال يصف

(١) العمدة ج ١ ص ٣٧

(٢) زهر الآداب ج ١ ص ٢٧ ط ٣ زكي مبارك

ذلك وينزل الشعر من نفوس الناس منازله<sup>(١)</sup>  
 ان القوافي والمساعي لم تزل  
 مثل النظام اذا أصاب فريدا  
 هي جوهر نثر فان الفتنه  
 في الشعر كان قلائدا وعقودا  
 من أجل ذلك كانت العرب الأولى  
 يدعون هذا سوددا محدودا  
 وتبعد عندهم العلا الا اذا  
 جعلت لها ميرر القصيد قيودا  
 وكذلك قال ابن الرومي في هذا المعنى :  
 أرى الشعر يُحيى الناس والمجد بالذى  
 تُبقيه أرواحه له عطيرات  
 وما المجد لولا الشعر الا معاهد  
 وما الناس الا أعظم نخرات

وقال أبو عبيدة معمر بن المنفي : سمعت أبا عمرو بن العلاء ، ورجل  
 يقول : ( انما الشعر كالميس ) فقال : ( وكيف يكون ذلك ؟ والميس  
 يذهب بذهاب الجلد ويدرس مع طول المهد ، والشعر يبقى على الاباء  
 بعد الآباء ، ما بقيت الأرض والسماء )<sup>(٢)</sup> . فأبا عمرو بن العلاء يرى الآخر  
 البعيد الذي يتراكه الشعر في الناس بحيث يورثه الآباء أبناءهم فهو ميس  
 لا يزول بزوال الزمان .

(١) زهر الآداب ج ١ ص ٢٨

(٢) المصدر السابق

ولا بد لبيان ذلك من الشاهد والمثل : فمن ذلك أن الحارث بن حلزة  
أنشد عمرو بن هند قصيده المعروفة :

آذتنا بينها أسماء

رب ناوٍ يُملأ منه الشِّواءُ

ويقال<sup>(١)</sup> انه ارتجلها بين يديه ، في شىء كان بين بكر وتغلب بعد  
الصلح ، وكان ينشده من وراء سبعة ستور ، فأمر برفع الستور عنه  
استحسانا لها ، ثم أدناه وقربه \*

وكان مدحه الاعشى للمحلق توبها به وتمجيدا له ، بعد أن كان  
خاملا فغير الحال قالوا<sup>(٢)</sup> : ان الاعشى قدم مكة ، وتسامع به الناس ،  
فأشارت امرأة المحلق على زوجها أن يسبق الناس الى ضيافته واكرامه ،  
عنى أن يقول فيهم شيئاً . فتحر محلق للاعشى وسقاه ، وبالغ في اكرامه  
ومن معه ، وقد عرف الاعشى من بؤس المحلق وسوء حاله وكثرة عياله  
وبناته ، فقال الاعشى : كفيت أمرهن - أي البنات - وأصبح الاعشى بعكاظ  
ينشد قصيده :

أرقٌ وما هذا السهاد المؤرق

وما بي من سقم وما بي معشق  
ورأى المحلق اجتماع الناس ، فوقف يسمع وهو لا يدرى أين يريد  
الاعشى بقوله ، الى ان سمع :

نفي الندم عن ال محلق جفنة

كجایة السیح العرافق تفهق

(١) الشعر والشعراء ص ٣ والعمدة ج ١ ص ٢١

(٢) الاغانى ج ٨ ص ٧٧ ط ساسى والعمدة ج ١ ص ٤٩

ترى القوم فيها شارعين وبينهم  
مع القوم ولدان من النسل دردق

لعمري لقد لاحت عيون كثيرة  
إلى ضوء نار بالفم تحرق

تشب لقرودين يصطليانها  
وبات على النار الندى والمحلق

رضيعي لبان ثدى أم تحالفا  
باسحم داج عوض لا تفرق<sup>(١)</sup>

ترى الجود يجري ظاهرا فوق وجهه  
كما زان متن الهندوانى رونق

فما اتم القصيدة الا والناس ينسلون الى المحلق يهشونه ، والاشراف  
من كل قبيلة يتسابقون اليه يخطبون بناته ، فلم تمس منهن واحدة الا في  
حسمة رجل افضل من أيها ألف ضعف . فالناس ينظرون الى المحلق  
وقد تمثلت فيه الفضائل والمكرمات .

وكان من تأثير الشعر ان يستل من قلوب الناس الضغائن والاحقاد ،  
فيغفو القادر على العقوبة ، كما كان من أمر الحارث ابن أبي شمر الغساني ،  
لما قتل المنذر الاكبر (ابن ماء السماء) في يوم اباغ ، اسر جماعة من اصحابه  
ويفهم شأس بن عبدة في تسعين رجلا من تميم ، فقصده علقمة بن عبدة  
ومدحه بقصيده التي مطلعها<sup>(٢)</sup> :

طحا بك قلب في الحسان طروب  
بعيد الشباب عصر حان مشيب

(١) اسحم داج - رماد النار او الدم وكلامها كان مما يقسم عليه

(٢) العمدة ج ١ ص ٥٧

فلا تحرمني ناثلا عن جنایة  
فانی امروء وسط القباب غريب

وفي كل حی قد خبطت بنعمت  
فحق لشأن من نداك ذنب<sup>(١)</sup>

قال الحارث : نعم واذنبه - وأطلق شائعا واسرى بنى تميم ، ومن  
سأل فيه الشاعر او عرفه من غير بنى تميم .

وكان اولاد جعفر بن قريئع بن كعب الدين عرفوا ببني  
(انف الناقة) <sup>(٢)</sup> يتضاملون خزريا من هذا اللقب ، ويعبرون به ، حتى اذا  
مدحهم الحطيئة جرول بن اوس بقوله :

قوم هم الانف والاذناب غيرهم

ومن يسوئي بأنف الناقة الذبا

فصار اسمهم شرفا لهم ، وصاروا يتطاولون ويزهون على الناس بهذا  
الاسم بعد ان كان سبب استحياء وانكساف .

وإذا كانت هذه الشواهد في اثر الشعر في فعل الخير ، فائزه في فعل  
الشر اشد وابلغ ، فلرب فافية اثارت معركة يتوارنها الابناه عن آباءهم .  
وكان من اثر الشعر ان طرد النعمان صاحبه ونديمه ، فقد حدث ان افري

(١) ذنب - حصة او نصيب

(٢) جاء في الاغاني ٢/١٨١ ط دار الكتب : ( وانما سمي جعفر  
انف الناقة ، لأن أباه قريعا نحر ناقة فقسمها بين نسائه ، فبعثت جعفرا  
هذا أمه - وهي الشموس من وائل - فاتي أباه ولم يبق من الناقة الا  
رأسها وعنقها فقال شأنك بهذا ، فادخل يده في أنفها وجر ما اعطاه ،  
فسمى انف الناقة . وكان ذلك كاللقب لهم حتى مدحهم الحطيئة ، فصار  
بعد ذلك فخرا لهم ومدحا ) .

ليد بن ربيعة العامري على الريبع بن زياد عند النعمان بن المذذر <sup>(١)</sup> ، حيث كان العبيدون والعامريون يتنافسون على المحظوظة عند النعمان ، الا ان العبيدين استأثروا بها لمنادمة الريبع بن زياد النعمان ، فكان يهون من شأنبني عامر ، فهجاه ليد هجاء مقدعاً نفر النعمان منه ، فقد قال ليد من ايات :

مَهْلَاً أَيْتَ الْمَعْنَ لَا تَأْكُلْ مَعَهُ  
أَنْ أَسْتَهِ مِنْ بَرَصٍ مُلْمَعَهُ  
وَانَّهُ يُدْخِلُ فِيهَا أَصْبَهُ  
يُدْخِلُهَا حَتَّى يَوْمَيْ اشْجَعَهُ  
كَأْنَهُ يَطْلُبُ شَيْئاً أَوْعَهُ

فسخط النعمان ونفر من الريبع وامرہ بالانصراف الى اهله ، وفي کتب الادب كثير من هذا الضرب ، الذي عرف وشاع . من ذلك ما كان من أمر بنى العجلان الذين يباهون بلقب جدهم ، وهو عبدالله بن كعب العجلان ، سُمي كذلك لتعجيله القرى للاضياف ، وظل هذا اللقب مصدر فخر وزهو لهم ، حتى اذا هاجهم قيس بن عمرو التجاشي ، ونقل العجلان من مجال المدح الى الذم ، وفسر التعجيل بتوجيه جديد ، وذلك في قوله :

أَوْلَئِكَ أَخْوَالُ الْمَعْنِ وَأَسْرَهُ الْ  
مَهْجِينَ وَرَهْطُ الْوَاهِنِ الْمَذَلِ

وَمَا 'سُمِيَ العَجْلَانُ' إِلَّا لِقُولِهِمْ  
خَذِ الْقَبْ وَاحْلِبْ أَيْتَهَا الْعَبْدُ وَاعْجَلْ  
صار هذا اللقب سوءة وسبة ، وكان أحدهم اذا سئل من هو ،  
أجاب : كعبي ، اي من بنى كعب ، متباوزاً عن العجلان .

(١) أمالی المرتضى ١٣٧/١ ط السعادة .

وكذلك كان حال بنى عبد المدان ، الذين بارك الله لهم بسعة الصدور وطول الاجسام وغلظتها ، فكانوا يفخرون بذلك على غيرهم ، حتى كسفهم حسان بشعره حين قال :

لأنسَ بالقُومِ مِنْ طُولٍ وَمِنْ عَظَمٍ  
جَسْمُ الْبَغَالِ وَأَحْلَامُ الْعَصَافِيرِ

فجاءوا اليه يسترضونه ، وقالوا له : يا ابن الفريعة : كنا نفتخر على الناس بالعظم والطول فأفسدته علينا ، ثم قال لهم : سأصلح منكم ما أفسدت ، فقال فيهم :

وَقَدْ كُنَا نَقُولُ إِذَا رَأَيْنَا  
لِذِي جَسْمٍ يُعْدُ وَذِي بَيْانٍ  
كَائِنَكَ أَيُّهَا الْمُعْطَى بِبَيْانٍ  
وَجَسِّمًا مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمَدَانِ  
فَعَادُوا إِلَى الْأَفْخَارِ بِذَلِكَ (١) .

وكان بنو نمير يفخرون بقيليتهم ، ويدلون على الناس بنسبيهم ، حتى اذا وصمهم جرير بقوله :

فَفَضَ الْطَرْفَ أَنْكَ مِنْ نَمِيرٍ  
فَلَا كَعْبًا بَلْغَتْ وَلَا كِلَابًا

لم يبق ، نميري الا ويطأطي رأسه خزيا وهربا من هذا النسب ،  
وكان احدهم اذا سئل ، من من انت ؟ أجاب : منبني عامر بن صعصعة .  
وقد سميت قصيدة جرير هذه ( الفاضحة ) .

والامثلة اكتر من ان تحصر في تأثير الشعر في فعل الخير والشر

---

(١) انظر ديوان حسان بن ثابت ص ٢١٤ ط البرقوقي .

على السواء ، فالشعر عند العربي ليس ضربا من الترف ، او ملهاة يزجي بها وقته ، او فنا تعاطه القلة من الناس . بل كان التعبير الادبي الوحيد ، الذي يجد فيه متنفسا لعواطفه ، وتمثيلا لملته وسجاياه ، وتخليدا لأنواره واعماله .

والعرب امة شاعرة ، انتشرت الشاعرية بينهم وغلبت عليهم . ولشاعرية العرب عوامل كثيرة ، منها : البيئة الطبيعية حيث الجمال والانفساح وصفاء الشمس . والبادية المليئة بالضوء والنور ، وللنور اثر كبير في تفتقيد الذهان وصفاء النفوس . يذكر جوستاف لوبيون انـر ذلك يقول <sup>(١)</sup> : « وفي البلاد المتبردة الكثيرة الضوء ، يتفقد الدهن ويستيقظ التصور ، ويخف العمل . وفي البلاد المقلومة يخيم الاسى على القلوب ، ولا يجيء الشعراء فيها الا باحلام مضطربة متكلفة » . نـم ان العربي ذكي ، سريـع البـديـهـة ، مرـهـف الحـسـ ، جـيـاشـ العـاطـفـةـ ، يـؤـثـرـ الجـمـالـ وـيـخلـبـ الحـسـ ، وـلـيـسـ لـهـ مـنـ فـنـ جـمـيلـ يـودـعـ فـيـ اـحـلـامـ وـاـمـنـيـاتـ ، وـيـتـسـلـيـ بـهـ فـيـ وـحـدـتـهـ ، وـيـكـشـفـ عـنـ مـكـنـونـ صـدـرـهـ ، وـيـجـلـيـ عـقـرـيـتـهـ ، الاـ الشـعـرـ ، فـهـوـ حـدـاءـ الرـكـبـ ، وـاهـزـوجـةـ المـتـصـرـ ، وـاـنـشـودـةـ العـاشـقـ ، وـسـلـوـيـ الـهـمـومـ وـالـمـحـرـومـ ، فـلاـ عـجـبـ اـنـ كـانـ الشـعـرـ بـعـدـ ذـلـكـ ، مـوـضـعـ اـهـتـامـ الـكـافـةـ منـ العـربـ .

وقد كان من اسباب تلك الشاعرية : اللغة العربية ، فانها لغة شعرية غنية حافلة بمفرداتها ، غنية بالفاظها ، تسعف القائل وتواتيه بالقافية ، وهي فوق ذلك دقة في دلالاتها ، ثرية بأساليبها ومجازها ، في كلماتها رنين وجرس ، يلامـ الشـعـرـ وـيـوـانـ المـوـسـيـقـىـ .

ولشاعرية العرب واحتفالهم بالشعر ، كان ان خلف الشعراء في كل عصر شعرا وفيرا غنيا ، لا يحسـيـ عـدـهـ ، والـشـعـرـ الـجـاهـلـيـ وـحدـهـ يـعـجزـ

(١) مقدمة الحضارات الاولى ص ٩١ الترجمة العربية .

الرواة عن حصره ، غير الذي ضاع وغنى عليه الزمان ٠ وان الذي بقى منه يمثل فترة قصيرة حددها القدماء بقرينين سبقا الاسلام ٠

ومع كل ذلك فهو يعد اكتر من شعر اية امة من الامم القديمة ، فاليونان لهم « الالياذة » و « الاوذيسا » ولا يزيد عدد ابياتهما على الثلاثين الفا <sup>(١)</sup> ٠ اما الهند فعندهم « المهابارته » وهي لا تعدو العشرين الفا ، و « الرامايانه » لا تزيد على ثمانية واربعين الفا ٠ اما العرب فالشعر عندهم يعد بالقصائد لا الابيات ، والذى حفظه الرواة من شعرهم في الجاهلية وجدتها يربى اضعافا على ما ذكر للام الاخرى ٠

واخبار الرواة تثير الدهشة والاعجاب لكثره ما حفظوا ، يذكر ابو الفرج <sup>(٢)</sup> : ان حماد الرواية كان يحفظ سبعة وعشرين او ثمانية وعشرين الف قصيدة ٠ وذكر ان الوليد بن يزيد الاموي سأله يوما : بم استحققت هذا الاسم فقيل لك الرواية ؟ فقال : بأنه ينشد لكل شاعر يعرف او لا يعرفه ، وسأله عن مقدار حفظه من الشعر ، فقال كثير « ولكنني اشدق على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة سوى المقطعات من شعر الجاهلية دون شعر الاسلام » ٠ قال : سأتحنك في هذا ، ثم امره بالاشداد فأنشد حتى ضجر الوليد ، فوكل به من يسمع منه ويستوفى عليه ، فاشدده الفين وتسعمائة قصيدة للجاهلية ، وأخبر الوليد ، فأمر له بمائة الف درهم ٠ ويكتفى ان يحفظ ابو تمام الطائي من اشعار الجاهلين اربع عشرة الف ارجوزة ، غير القصائد والمقطعات <sup>(٣)</sup> ٠ وروى ان الاصمعي كان يحفظ ست عشرة الف ارجوزة <sup>(٤)</sup> ، وانه قال : ما بلغت

(١) جرجي زيدان - تاريخ التمدن الاسلامي ج ٣ ص ٤٤

(٢) الاغانى ج ٥ ص ١٦٥ ط ساسى ووفيات الاعيان ج ١ ص ١٦٤

(٣) الوفيات ج ١ ص ١٢١

(٤) الوفيات ج ١ ص ٢٨٨

الحلم حتى رویت انتي عشرة الف ارجوزة للاعراب<sup>(١)</sup> .  
ومع انا نحتاط من مبالغة الرواة في محفوظاتهم ، الا انا لا نستطيع  
ان تنكر وفرة وغزارة ما يحفظون ، وان هذه الكثرة الكاثرة من الشعر  
تدل على شاعرية فذة ، وعلى كثرة القائلين لهذا الشعر ، على الرغم من  
ان الذي ضاع بين الرمال اكثـر مما حفظ . وفي هذا يقول ابو عمرو بن  
العلاء<sup>(٢)</sup> : « ما انتهى اليكم مما قالت العرب الا اقله ولو جاءكم وافرا  
لجاءكم علم وشعر كثير » .

وكان طبيعيا ان يكتـر الشعراء ، ويکـاد ان يكون لكل قبـلة شاعـر او  
مجموعـة من الشـعـراء ، يختلفـ حظـهم من الشـهرـة والـخـمـول . بل كـثيرـا  
ما نـسـمع باـسرـ شـاعـرة ، كـأسـرة زـهـير ، واسـرة حـسان ، وغـيرـهما . وقد  
لسـ الكتابـ الـقـدـامـيـ هـذـهـ الـفـاهـرـةـ ، فـقـالـ ابنـ قـيـةـ<sup>(٣)</sup> : « وـالـشـعـراءـ  
الـمـعـرـوفـونـ بـالـشـعـرـ فـيـ قـبـائلـهـمـ وـعـشـائـرـهـمـ فـيـ الـجـاهـلـيـةـ وـالـاسـلامـ ، اـكـثـرـ مـنـ  
انـ يـحـيـطـ بـهـمـ مـحـيطـ ، اوـ يـقـفـ مـنـ وـرـاءـ عـدـدـهـمـ وـاقـفـ ، وـلـوـ انـفـذـ عـمـرـهـ  
فـيـ التـقـيرـ عـنـهـمـ وـاسـتـفـرـغـ مـجـهـودـهـ فـيـ الـبـحـثـ وـالـسـؤـالـ ، وـلـاـ اـحـسـ اـحـدـاـ  
مـنـ عـلـمـائـاـنـ اـسـتـغـرـقـ شـعـرـ قـبـيلـهـ حـتـىـ لـمـ يـفـتـهـ شـاعـرـ الاـ عـرـفـهـ وـلـاـ قـصـيدةـ الاـ  
رـواـهـاـ » .

على اـنـاـ حـيـنـ نـسـجـلـ لـلـشـعـرـ الجـاهـلـيـ هـذـهـ الـقـيمـةـ الـفنـيـةـ ، وـالـبرـاعـةـ  
وـالـاتـقـانـ ، وـالـكـثـرـةـ وـالـنـضـوجـ ، لـاـ يـفـوتـاـ اـنـ نـذـكـرـ : اـنـ فـيـ الشـعـرـ الجـاهـلـيـ  
شـعـرـ لـيـسـ مـنـهـ . وـاـنـماـ هوـ صـنـاعـةـ زـائـفـةـ ، وـبـضـاعـةـ اـزـجاـهاـ بـعـضـ الـرـوـاـةـ  
الـمـتأـخـرـينـ اوـ الـمـتـقـدـمـينـ ، وـكـانـتـ لـهـمـ مـآـربـ فـيـ ذـلـكـ التـزـيـفـ ، فـحـشـواـ بـعـضـ  
الـدـوـاـوـيـنـ بـالـفـاسـدـ الـمـوـضـوعـ ، وـذـلـكـ الشـعـرـ الزـائـفـ الـمـحـمـولـ يـکـادـ لـاـ يـخـفـيـ  
عـلـىـ الـمـجـرـيـنـ الـمـتـذـوقـيـنـ الـمـحـصـيـنـ الـذـيـنـ يـقـلـبـونـ الـعـرـفـ . اـذـاـ صـحـتـ النـوـايـاـ .

(١) العقد الفريد ج ٣ ص ١٠٧

(٢) الخصائص - ابن جنی ج ١ ص ٣٩٢ ط الدار

(٣) الشعر والشعراء ص ٦

في اجوائه وخصائصه • وقد نبه على ذلك نقاد العرب المتقدمون ، وعلماء  
الشعر ، وأشاروا الى الفاسد منه ، كما فعل ابن سلام الجمحي ، وابن  
هشام صاحب السيرة ، فعلى الدارس ان يحذر من احكام المحدثين الفاسدة  
المترجلة حول الشعر الجاهلي ، وتسريعهم في تعميم الاحكام ، والتشكك  
في صحيحه وفاسدته ، حقه وباطلها ، وذلك التشكيك الذي دافعه الهوى  
من شأنه ان يفرط بشروة كبرى من صحيح الشعر ، وهو في كل احواله  
مظاهر ضخم شامخ من مظاهر العقلية العربية ، وارث ثمين من تراث هذه  
الامة ، فعلينا الا ندفع وراء الحماس الطائش ، والزعم المفضي الى  
الهدم والتخريب •

# الشِّعْرُ فِي عَصْرِ النَّبُوَةِ

ضعف الشعر :

لقد نظر الدارسون في تاريخ الشعر العربي ، الى شعر الفترة الاسلامية - عصر الرسول والراشدين - فوجدوه قد ضعف وهبط مستوى عما كان عليه في العهد الجاهلي ، ولذلك لم يعن الباحثون بأمر هذه الفترة ، ولم تقم حتى الآن دراسة علمية تستحق التقييم ، اللهم الا ما كان من الجهد الضئيل الذي يبذل عرضا ، ومن الاحكام المتناقلة الموارثة التي يردها لاحق عن سابق ، والناظر في تاريخ الشعر العربي يجد انه يبلغ الذروة في متألهه ، وجودة سبكه ، وقوه تعيره ، وبعد متواوله ، حدا يتزعزع الاعجاب . الا انه في الفترة التي تسبق الاسلام بقليل يهبط مستوى ، ويعتري نهجه واسلوبه الضعف والوهن . وقد ذهب الباحثون في تعليل ذلك مذهب شتى وقد يغلو بعضهم في تقادير ذلك الضعف ، ونعرض هنا آراء الكاتبين لتبين طبيعة تفكيرهم ونظرتهم لهذه الفترة ، ثم نقول الرأى الذي نرتؤيه بعد ذلك ، فمنهم من يرى ان الشعر أخذ في العهد السابق للإسلام مباشرة يتوجه الى نحو من التفكير جاري حول العقائد والدين ، والشعر انما يذهب هذا المذهب في طور شيخوخته ، فارخصه ذلك وحطه عن مستوى القديم ،<sup>(١)</sup> الا ان هذا التعليل بعيد عن واقع الشعر ، فقد كان زهير في فترة سبقت الاسلام - ذهب هذا المذهب فلم ينحط شعره ، وكذلك فعل ليدي ، وشعره من القوة بمكان . وانا نذهب الى أن ضعف الشعر عامه يرجع لأسباب خارجة عن امر الدين الجاهلي ،

(١) نجيب البهبيستى - تاريخ الشعر العربي ص ١١٤ ط دار الكتب

فأشعر بقى في أكثر احواله بعيدا عن امور الدين ، ولكننا نسوق هنا الرواية الآتية ، وفيها ما يدل على ركود الفترة - ولو تسيما - وخلوها من الفحول الذين يشغلون الحياة الفنية ، والرواية تذكر : أن الحطيثة كان قد طلب من كعب بن زهير ، أن يقول شعرا يذكر فيه نفسه ويثنى فيذكر الحطيثة ، لأن الناس - كما يقول الحطيثة - : « اروى لاشعار هذا البيت » - بيت زهير - فقال كعب :

فمن لقوافي شأنها من يحوّلها

اذا ما ثوى كعب وفوز جرول

يقول فلا يعي بشيء يقوله  
ومن فائلها من يسى ويعمل

كيفتك لا تلقى من الناس واحدا  
تخل منها مثل ما يتخل

يتفهها حتى تلين متونها  
فيقصر عنها كل ما يتمثل

لعل في هذه الرواية بعض الدلاله على ان الفترة كانت خالية من الفحول المجدودين ، الذين يملأون الحياة الادبية ، كما ملأها امرؤ القيس ، وزهير ، والنابغة قبلهم ، بحيث ان كعبا لياسف ، فمن للشعر اذا مضى ولحق به الحطيثة ؟ وان كان من تمام الرواية ان تذكر : أن مزدادا اخا الشمامخ ، عرض بکعب - وكان عريضا - فلامه وقرعه وهو من شأنه وشأن الحطيثة ، وذكر جماعة من الشعراء فضلهم عليهما ، قال مزداد :

(١) طبقات الشعراء ص ٨٧-٨٨ والشعر والشعراء ص ٦٣  
والاغاني ج. ١٥ ص ١٤٠

(٢) المصادر السابقة

وباستك اذ خلقتني خلف شاعر  
 من الناس لم أكفيه ولم اتخلى  
 فان تجشبا اجتب وان تخلا  
 - وان كنت أفتى منكما - اتخلى  
 ولست كحسان الحسام بن ثابت  
 ولست كشماخ ولا كالخيبل  
 وانت امرؤ من اهل قدس اوارة  
 احلتكم عبد الله اكتاف مبهل

ذلك كان امر الشعر قبيل الاسلام ، اما في الاسلام ، فقد حافظ  
 الشعر على مكانته السابقة ، فلم يستطع ان يطاول شعر الجاهلية ، ولم  
 يستطع الشعر ان يجاري حركة الدين الكبرى ، التي جاءت لتغير ملامح  
 المجتمع وتبطل كثيراً مما تعارف عليه القوم الا بقدر ، وعلى الرغم من  
 ان الاسلام احدث هزة قوية في نفوس الناس ، وغير من مثلهم ونظمهم  
 وعقائدهم ، فان اشعر ظل يجتر ذكريات الجاهلية ، وينهج نهج الاولين .  
 وقد التمس الباحثون اسباباً وعللاً لهذه الظاهرة ، وتخيل بعضهم مفترضات  
 واوهاماً ، فمن قولهم<sup>(١)</sup> : ان المسلمين انشغلوا بأمر الدين الجديد ،  
 واصرموا اليه ، واتكلوا في ذلك على قول عمر بن الخطاب رضي الله  
 عنه<sup>(٢)</sup> : « كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم اصح منه » . ويعقب  
 ابن سلام : « فجاء الاسلام ، فنشغلت عنه العرب ، وتشاغلوا بالجهاد

(١) انظر في ذلك ما ذهب اليه كل من الحاجري في تاريخ النقد  
 والبهبتي في تاريخ الشعر والبصیر في عصر القرآن والکفراء في الجمود  
 والتطور وكتب تاريخ الادب الاخرى .

(٢) طبقات الشعراء ص ٢٢

ونغزو فارس والروم ، ولهيت عن الشعر وروايته » ٠<sup>(١)</sup> ويقول ابن خلدون في مقدمته <sup>(٢)</sup> : « ثم اهصرف العرب عن ذلك [ اي عن الشعر ] اول الاسلام ، بما شغلهم من امور الدين والنبوة والوحى ، وما ادهشهم من اسلوب القرآن ونظمه ، فأخرسوا عن ذلك وسكتوا عن الخوض في النظم وانشر زمانا ، ثم استقر ذلك واونس الرشد في الملة ، ولم ينزل الوحي في تحريم الشعر وحظره ، وسمعه النبي صلى الله عليه وسلم ، وأثاب عليه ، فرجعوا حيثذا الى ديدنهم منه » ٠ وابن خلدون ينص على ان الشعراء اخرسوا عن ذلك ، وسكتوا عن النظم والنشر زمانا ، فهو لم يكفي بالضعف بل ذهب الى الاصراف عن الشعر كليا اول الامر ، وفي هذا كثير من مجانية الصواب ٠ وكذلك يزعم جرجي زيدان ، آخذا عن ابن خلدون ، ومستدا الى ابن سلام فيذكر <sup>(٣)</sup> : ان الشعر في عصر الراشدين توقف لاشغال المسلمين عنه بالفتح ٠

ويرجع بعضهم سبب الضعف الى ان القرآن الكريم قد هاجم الشعراء ، وغض من مكانتهم ، ووصفهم بالغواية في قوله تعالى : « والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم في كل وادٍ يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون ٠٠ الآيات » ٠ والقرآن قد ترقص ان يكون شعرا ، ودفع ظن المشركين في ذلك ٠ وربط الباحثون بين موقف القرآن ، وبين اعراض بعض الشعراء عن الاستمرار في قول الشعر ، فقالوا ان شاعرا كبيرا مثل ليد هجر الشعر ، ولاذ بالصمت – اذا صحت الرواية – وشغل القرآن الشعراء ٠ وسكتوا عن قريضهم ليستمعوا الى كلمة الله ٠ ومما يذكرون هنا أن الاسلام حرم اكتر الاعمال التي يوجد فيها الشعر ، وتشطط

(١) لقد خلط اكتر الذين نقلوا هذا النص بين قول عمر وقول ابن سلام ٠

(٢) المقدمة ص ٥٨١

(٣) تاريخ آداب اللغة العربية ج ١ ص ٢٢٢ ط الهلال ١٩٥٧

الفرانج كذكر الخمر ، ومقارلة المرأة ٠ واتارة الضغائن والاحقاد والتآر ٠  
وقد تغيرت الحياة العامة ومثلها ، وتغيرت تبعاً لذلك الدوافع التي بها  
ينشط الشعر ، ويتشجع الشعرا ، فالاكرام والتشجيع الذي كان يلقاه  
الشعراء من الملوك واصحاب الشراء والسلطان ، قد حل محله زجر  
عمر عن المدحع الكاذب ، والقول الذي يثير الحفاظ ، ويمس اعراض الناس

وقد لوحظ ذلك في شعر حسان بن ثابت بخاصة ، الذي قطع  
مته في الاسلام كما يقولون ، لأنه ترك باب الشر ودخل في باب الخير  
فلان شعره ، قالوا : قيل لحسان يوما (١) : « لان شمرك - او هرم  
شعرك - في الاسلام يا ابا الحسام ، فقال : يا ابن اخي : ان الاسلام  
يحرج عن الكذب ، وان الشعر يزينه الكذب » . قال الرواية التمرى :  
يعنى أن شأن التجويد في الشعر ، الافراط في الوصف والتزيين بغير  
الحق ، وذلك كله كذب . وكذلك قال الاصمعي الرواية (٢) : « ألا ترى  
أن حسان بن ثابت كان علا في الجاهلية والاسلام ، فلما دخل شعره في  
باب الخير من مرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠٠ لان شعره ، وطريق  
الشعر هي طريق الفحول ، مثل امرىء القيس وزهير والنابعة ، من  
صفات الديار والرحل والهجاء والمدح والتشبيب بالنساء وصفة الخمر  
والخيل والافتخار ، فان ادخلته في باب الخير لاز » . ويقول ايضا (٣) :  
« شعر حسان في الجاهلية من أجود الشعر ، قطع مته في الاسلام ، ٠  
ومما يقرب من رأى الاصمعي ويشاكله ، رأى ابي منصور العطالي ،  
فعتقد أن الشيطان اصلاح للشاعر من الملك ، واتخذ لذلك حسانا شاهدا ،  
قال : (٤) « من عجائب امر حسان ، أنه كان رضي الله عنه يقول الشعر

(١) الاستيعاب ج ١ ص ٣٤٦

(٢) الموضح - للمرزبانى ٦٤-٦٥

(٣) الشعر والشعراء ص ١٧٠ ط لندن

(٤) خاص الخاص ص ٨٠ ط مصر ١٣٢٦هـ

في الجاهلية فيجد جداً ، ويغير في نواصي الفحول ، ويدعى أن له شيطاناً يقول الشعر على لسانه ، كعادة الشعراء في ذلك .. فلما ادرك الاسلام ، وتبدل الشيطان الملك ، تراجع شعره وكاد يرك قوله ، ليعلم ان الشيطان اصلاح للشاعر ، واليق به ، واذهب في طريقه ، من الملك ..

ومن الاسباب التي تذكر ايضاً في ضعف الشعر : أن الرسـول صـلـى اللهـ عـلـيهـ وـسـلـمـ لمـ يـضـطـنـ الشـعـرـاءـ لـنـفـسـهـ ، وـلـكـهـ وـجـهـهـ لـبـثـ الدـعـوـةـ وـتـشـيـتـ قـوـاعـدـ الـدـيـنـ ، فـالـناـحـيـةـ الـمـاـدـيـةـ وـالـدـيـنـيـةـ مـنـ حـيـاةـ الرـسـوـلـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـيـسـ لـهـ هـاـ كـبـيرـ اـثـرـ ، وـالـنـاـحـيـةـ الـرـوـحـيـةـ فـيـ الـاسـلـامـ لـمـ تـرـزـلـ اـذـ ذـاكـ فـيـ مـسـتـهـلـهـ ، وـلـمـ تـكـنـ قـدـ نـفـذـتـ بـعـدـ اـلـىـ قـلـوبـ الـمـسـلـمـيـنـ ، فـيـ شـكـلـ قـوـيـ مـلـهـمـ يـفـجـرـ يـنـابـيعـ الـفـنـ الرـفـيـعـ<sup>(١)</sup> ..

تلك هي اهم الاسباب التي يقدمها الآخذون بنظرية ضعف الشعر ، ومن الواضح البدهي ان الشعر في هذا العصر - عصر النبوة - اذا قسته بـشـعـرـ الـفـحـولـ الـجـاهـلـيـنـ ، او قـسـتـهـ بـشـعـرـ الـفـحـولـ الـأـمـوـيـنـ ، تـجـدـهـ دـوـنـهـمـ قـوـةـ وـمـتـانـهـ ، فـقـدـ ضـعـفـ كـمـاـ وـكـيـفـاـ ، وـلـكـنـ لـيـسـ مـعـنـىـ هـذـاـ فـيـ هـذـهـ الـفـتـرـةـ ، كـانـ مـنـ الـضـعـفـ وـالـهـزـالـ كـمـاـ يـصـفـهـ الـواـصـفـوـنـ ، فـتـكـوـنـ عـنـ زـعـمـهـ فـجـوـةـ مـنـقـطـعـةـ ، مـلـأـهـاـ الصـمـتـ وـالـخـمـولـ ، بـلـ انـ الشـعـرـ كـانـ فـيـهاـ زـاهـيـاـ قـوـيـاـ ، كـثـيرـ الـفـنـونـ ، وـاسـعـ الـاـغـرـاضـ ، دـفـعـهـ الـاسـلـامـ فـيـ دـعـوـتـهـ ، وـوـجهـهـ فـيـ اـغـرـاصـهـ ، وـاـدـخـلـهـ فـيـ اـتـوـنـ الـمـعـرـكـةـ الـاسـلـامـيـةـ ، بـيـنـ مـكـةـ وـالـمـدـيـنـةـ .. وـشـارـكـ فـيـ شـؤـونـ الـحـيـاةـ الـاسـلـامـيـةـ كـافـةـ ، فـصـورـهـاـ وـوـصـفـهـاـ وـمـثـلـهـ عـلـىـ قـدـرـ مـاـ اـتـيـحـ لـهـ ، وـبـالـشـكـلـ الـذـيـ يـطـيـقـهـ ، وـاـنـ لـمـ يـلـغـ الـكـمـالـ الـمـشـودـ وـالـنـضـوجـ الـذـيـ بـلـغـهـ فـيـ عـهـدـ تـالـ ، هـوـ عـهـدـ بـنـيـ اـمـيـةـ .. فـالـفـتـرـةـ كـانـتـ فـتـرـةـ ثـورـةـ وـاتـقـالـ ، وـالـشـعـرـ - وـالـفـنـونـ الـاـخـرـىـ - تـخـمـلـهـ الـثـورـاتـ عـادـةـ وـتـدـهـشـهـ فـلـاـ يـسـتـطـعـ تـمـيـلـهـ الاـ بـعـدـ فـتـرـةـ تـقـسـرـ اوـ تـطـولـ ، وـتـلـكـ سـنـةـ الـحـيـاةـ ..

(١) خـلـفـ اللـهـ - درـاسـاتـ فـيـ الـادـبـ الـاسـلـاميـ صـ ٤٧

فالشعر يمهد للثورات او يصفها بعد ان تستقر وتهداً ، اما في غمرتها وفورتها فيرتج على قاتلها ، ومع ذلك فقد ظهر الشعر الاسلامي الذي استطاع تصوير الدعوة ، وتمثيل الفترة ، والتعبير عن امانى المسلمين من جانب ، وأمانى المشركين من جانب آخر .

ان وضع الشعر في زاوية منسية من هذه الفترة ، فيه ما فيه من التجاوز ، فللشعر دور كبير في الدعوة ، وللمشروع اثر في الدين الجديد ، سواء من ناصره وبشر به ، او من ناقضه وانتقص منه . لقد كان موقف الاسلام من الشعر ايجابيا ، فقد وجهه وشجعه حين كان التشجيع في صالح الامة ، وقد غض منه وردع فيه غلوه حين انهى دوره في معركة الاسلام .

لقد اصطنع الدين الشعر سلاحا ماضيا من اسلحة اندعة ، وكان لابد ان يدفع به في المعركة ، فالخصوصة بين النبي واصحابه من ناحية ، وبين قريش ومن والى قريشا من ناحية اخرى ، كانت عنيفة شديدة ، لم تقتصر على السيف والسان ، بل امتدت الى الشعر والبيان ، والمناقضات والجدل بين شعراء المدينة المسلمين ، وشعراء مكة وغير مكة من الذين خاصموا المسلمين والبوا العرب عليهم . واذا كانت قد اندثرت دواعي دوافع في ظل الاسلام ، فقد نشطت وزهرت دواعي دواع غيرها ، وان كثيرا من موروثات الفن الجاهلي ، قد بقيت في العهد الجديد ، على الرغم من نهى الاسلام عنها ، فشعر البادية قد بقى في كثرته جاهليا ، وشعر الاهاجي والمناقضات بين الاوس والخزرج ، وبين القبائل في الجاهلية ، قد تحول في ظل الاسلام الى مناقضات بين المسلمين والمشركين . واذا كان قد خمل شعر وسكت شعراء ، فان شعرا آخر وشعراء آخرين قد برزوا لميدان الشعر ، بعد ان كانوا مغمورين خاملين ، مثل شعراء مكة .

ان القول بضعف الشعر وانصراف الناس عنه بالشكل الذي يزعمه الكاتبون ، ويصوره الدارسون ، في هذه الفترة ، بعيد عن الواقع الحال .

وان في قول ابن سلام حين عقب على قول عمر بن الخطاب ، من ان العرب عند مجىء الاسلام تشاغلت عن الشعر : « وتشاغلوا بالجهاد وغزو فارس والروم ، ولهيت عن الشعر وروايته . فلما كثر الاسلام وجاءت الفتوح ، واطمأنت العرب بالامصار ، راجعوا روایة الشعر » ان في قوله هذا كثيرا من التجاوز ، فان الشعر لم ينقطع وان العرب لم تله عن الشعر - الا بمقدار - فقد استمر الشعر ، واستمرت روایته في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابه وخلفائه الراشدين . فل الاسلام كحدث هائل ضخم ، هز الانفوس وشغل العقول ، فقيل في ذلك شعر . وكم عركة كان الشعر من اسلحتها ، وقد يكون اثر الشعر في العرب امضا من اثر السيف ، وقد حدث ان اسلمت دوس خوفا من ايات قالهن كعب بن مالك<sup>(١)</sup> . فكل تلك الاسباب ابقت للشعر سلطانه ، ووصلت ماضيه بحاضرها ، وزادته قوة تلك الفترة التي كان الصراع فيها عنيفا داميا بين مبادئ الاسلام ، وطواغيت الكفر .

### ضياع الشعر :

ولابد هنا من الاشارة الى اهمية هذه الفترة ، وحذر الباحث من كل شعر يروى ، فال فترة مليئة بالاحداث الهامة الضخمة ، وفي عمرة

(١) الاستيعاب ١٣٢٤/٣ والسيرة ق ٢ ص ٤٧٩-٤٨٠ وذلك في قصيدة كعب التي قالها بعد الفراغ من غزوة حنين والمسير الى الطائف فقد ذكر ابن سيرين قال : « فبلغني أن دوسا إنما اسلمت فرقا من قول كعب :

قضينا من تهامة كل ريب  
وخيبر ثم اجمتنا السبيوفا  
نخيرها ولو نطقت لقالت  
قواطعهن دوسا او ثقيفـا  
فقالت دوس : انطلقو فخذوا لانفسكم ، لا ينزل بكم ما نزل بثقيفـ»

الاحداث الكبرى يتعرض اشعار وكل الظواهر الادبية الى التحل والتزييد كما يتعرض الى الطمس والضياع . و اذا استعرضنا الاحداث التي تبعت سريعا في هذا العهد ، نجد ان الاسلام قد لقى نضالا عنيفا من مشركي قريش ، وكاد الخطير يتحقق بالدعوة ، حتى قضى على معلم ذلك النضال في فتح مكة ، ثم قهر خصوم الدين في حنين ، ولم يكمل المسلمون يطمئنون الى درء الخطير ، حتى اصيروا بوفاة الرسول ، وجوبهوا بتحدٍ جديد وخطير رهيب من قبل المرتدين ، وكادت معركة الياسمة (سنة انتى عشرة للهجرة) ان تهدد المسلمين بفتنة اكبر الحفاظ للقرآن الكريم من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وما ان نقض المسلمين ايديهم من قمع حركة الردة ، حتى توجهوا نحو الفتوح ، والتغلب في بلاد فارس والروم . وقبل ان يكتب للقائين بأمر المسلمين الاستقرار وتوطيد دولة الاسلام ، حتى بدأت الفتنة والاضطرابات ، التي كان من بلائها ان تحطمت ثلاثة من امراء المؤمنين تابعا ، هم عمر بن الخطاب ، وعثمان بن عفان ، وعلى بن ابي طالب ، رضوان الله عليهم جميعا .

ومن الطبيعي أن يتاثر الشعر بهذه الاحداث الجسم ، فيضيّع منه قدر كبير ، ولعل ابن سلام كان ينظر الى هذه الاحداث حينما قال : « ۰ ۰ ۰ راجعوا رواية الشعر ، فلم يرّؤوا الى ديوان مدون ، ولا الى كتاب مكتوب ، والدوا ذلك وقد هلك من العرب من هلك بالموت او القتل ، فحفظوا اقل ذلك وذهب عليهم منه كثير » <sup>(۱)</sup> والذى يهمنا من نص ابن سلام هنا قوله « فحفظوا اقل ذلك وذهب عليهم منه كثير » . وضياع الشعر عامه - الجاهلي منه والاسلامي - امر يؤكده النقاد القدامى . فابن

(۱) طبقات الشعراء ص ۲۲ . لقد ذكرنا رأينا في بعد هذا القول عن الصواب فيما تقدم حيث ان رواية الشعر لم تقطع اما تدوينه فكان من عصر متقدم . والتدوين العباسي جاء بصورة الواسعة الشاملة حيث اخذ عن صحائف الامويين والجاهليين .

سلام يذكر في مكان آخر من كتابه ، قلة ما بقى لطرفه وعید ، قال : « وما يدل على ذهب العلم وسقوطه ، قلة ما بقى بآيدي الرواة والمصححين لظرفة وعید »<sup>(۱)</sup> ويريد بالعلم هنا الشعر ، ويقول أبو عمرو بن العلاء<sup>(۲)</sup> : « ما انتهى اليكم مما قالت العرب الا أهلها ولو جاءكم وأفرا لجاءكم علم وشعر كثير » . وإذا أدركتنا ان الشعر الذي قاله شعراء مكة ، وغير شعراء مكة من خصوم الاسلام ، كان يهاجم الرسول وبهاجمي الصحابة والذين الجديدين ، ثم يشاء الله أن ينتصر الاسلام على أعدائه ، ويدخل الخصوم طوعاً أو كرهاً في رحاب هذا الدين ، أدركنا أيضاً ، انه لا بد أن يعمل الناس على تجنب ما قيل من ذلك الشعر والنشر ، وقد عفا الاسلام عما سلف من مهارات المشركين ، فمن الطبيعي أن يُباد كثير من الشعر الفرجي ، لما فيه من تعريض بالرسول والصحابة ، وما فيه من اثارة للحزازات بين المسلمين ، بعد أن وحدهم الایمان . وصار الشعر الذي كان مفخرة قريش بالامس ، سبة وعاراً توارى من سماعه ، وتبرأ من نسبته ، ثم أن الرسول عليه الصلاة والسلام ، نهى عن رواية أشعار بعضها . على اتنا مع كل ذلك ، يجب أن نحذر الغلو في تقدير ما ضاع من شعر قريش ، فكتب السيرة النبوية والادب ، وان ذكرت انها اهملت شعراً فيه تعريض برسول الله وأصحابه ، فإنها حفظت مع ذلك شعراً كثيراً لشعراء مكة ، وشعراء لأمية بن أبي الصلت في هجاء المسلمين ، على الرغم من نهي رسول الله عن رواية ذلك الشعر .

#### الشك فيه :

وإذا كان كثير من الشعر المتعلق بأحداث هذه الفترة قد ضاع ، فإن ما بقى من هذا الشعر لا يصح أن يؤخذ على أنه صحيح لا ريب فيه ، كما

(۱) طبقات الشعراء ص ۲۳

(۲) ابن جنی : الخصائص ج ۱ ص ۳۹۲

أنه لا يصح أن يرفض على أنه باطل لا نفع به ، وإنما يؤخذ بانتقىة  
 والتنقيح والتمحيص ، فمنه الصحيح الذي لا غبار عليه ، وقد وقته  
 الرواة ، وصححه الناقلون الثقات ومنه الفاسد المصنوع أو المنسوب إلى  
 تلك الفترة ، وإن استجلاء الشعر الصحيح من الشعر الفاسد الموضوع ،  
 مهمة غير يسيرة ، وذلك أن كتب السيرة والأدب على العموم ، أقرب إلى  
 القصص منها إلى التاريخ . وطبيعة موضوعاتها تحتمل الوضع والتزييد .  
 وقد فطن لذلك الرواة العلماء ، فنبهوا إلى ما فيها من شعر فاسد منحول .  
 ففي كتاب السيرة – وهو من أهم وأقدم الكتب التي اعتنت بأحداث وشعر  
 هذه الفترة – كثير من الشعر الموضوع . فعمل ابن هشام على استداركه  
 على ابن اسحق راوي السيرة ، وأسقط كثيراً منه ، وبين زائفه ، وذكر  
 نقد العلماء له . وقد أقر ابن اسحق بذلك ، واعتذر إلى أنه لا علم له  
 بالشعر ، يحمل منه الجيد والردي ، قال<sup>(١)</sup> : « لا علم لي بالشعر أتني  
 به فأحملمه » . ولم يرض ابن سلام بذلك عذراً ، فقال<sup>(٢)</sup> : « ولم يكن  
 له ذلك عذراً ، فكتب في السيرة أشعار الرجال الذين لم يقولوا شعراً فقط ،  
 وأشعار النساء فضلاً عن الرجال ، ثم جاوز ذلك إلى عاد وثمود ، فكتب  
 لهم أشعاراً كثيرة ، وليس بشعر إنما هو كلام مؤلف ، معقود بقواف ، أفلأ  
 يرجع إلى نفسه فيقول : من حمل هذا الشعر ومن أداه منذ آلاف السنين ،  
 والله تبارك وتعالى يقول : (فقطع دابر القوم الذين ظلموا) أي لا بقية  
 لهم . فلو كان الشعر مثل ما وضع لابن اسحق ، ومثل ما رواه  
 الصحفيون ، ما كانت إليه حاجة ، ولا فيه دليل على علم » . ونقد ابن التديم  
 ابن اسحق أيضاً ، فقال<sup>(٣)</sup> : « ويقال كان يعمل له الأشعار ويؤتى بها ،  
 ويسأل أن يدخلها في كتابه السيرة فيفعل ، فضمن كتابه من الأشعار ما  
 صار به فضيحة عند رواة الشعر » .

(١) طبقات الشعراء ص ٩ .

(٢) الفهرست ص ٣٦ ط المكتبة التجارية .

ان عمل ابن هشام ، المتوفي سنة ٢١٨هـ ، واسارات ونقد ابن سلام ، المتوفي سنة ٢٣١هـ ، كانوا من أولى الركائز التي اعتمد عليها الذين يشككون في صحة الشعر الجاهلي ، وفي صحة الشعر الاسلامي من المحدثين ، وصار كتاب السيرة وكتاب طبقات الشعراء معلمين من معالم البحث في التحليل والاتحالة .

ولنذكر أن من التجاوز على الحق ، والخروج على أسس البحث العلمي الصحيح ، أن نغلو في تهدير المنحول من الشعر الجاهلي أو الاسلامي ، معتمدين على مفترضات لم تصح تاريخيا ولم تثبت ، ومن الخطأ الفاحش أن تؤخذ فكرة الاتحالة مر كما ذلولا لدفع كل ما يغمض على الدرس ، ويلبس مع النظرة العجل ، ومع القصد الفاسد المخيت ، فان ذلك هو الضلال والتضليل ، واذا كان ابن سلام قد فتح للنقد طريقا يؤدي الى تصحیح الخطأ ورد المنحول ، ومعرفة الحق من الباطل ، فإنه كذلك قد وضع في الادهان الصافية ان<sup>(١)</sup> : « ما اتفقا - أي العلماء - عليه فليس لأحد أن يخرج منه » . وفي منهجه هذا وضع حدا لفوضى الشك . وليس لأحد أن يرضي لنفسه الشك في شعر معتمدا على رواية مفردة شاذة من الروايات ، فقد ترد اخريات توثقه وتصححه ، فان لم يتم دليل واضح وحجة بينة على بطلان ذلك الشعر ، فلا علينا ان نرجح الشك اذا كان اليقين يلوح في أحداث أخرى ثبتها وتوثقها ، وكثيرا ما تغرب روايات وتختفي عن علم الرواية أنفسهم ، ومن الطريف في ذلك أن تعقد المحاجة بين روائين كبارين هما : خلاد بن يزيد الباهلي وخلف بن حيان الاحمر ، فيروى أن خلادا قال لخلف<sup>(٢)</sup> : « بأي شيء ترد هذه الاشعار التي تروي ، قال له : هل فيها ما تعلم أنت أنه مصنوع لا خير

(١) طبقات الشعراء ص ٥ - ٦ .

(٢) نفس المصدر ص ٨ .

فيه ؟ قال نعم ، قال : أتعلم في الناس من هو أعلم بالشعر منك ؟ قال نعم ، قال : فلا تنكر ان يعلموا من ذلك أكثر مما تعلمه أنت » . ومن الشعر ما ترجم صحته الاسانيد اذا عدلت مرجحات الصحة الاخرى .

ومنهجنا في تناول الشعر الذي ندرسه ، يقوم علىأخذ ملاحظات النقاد السابقين النقاط بعين الاعتبار ، اذا لا يمكن أن نركن الى شعر نبه على بطalanه الاقدمون ، وحام الشك حوله ، ولا نركن كذلك الى رواية اوئلث الرواة الذين عرفوا بتزيدهم ووضعهم كhammad الرواوية وخلف الاحمر ، ومن لف لفهمها ، وضمانه كل بحث أمين يعتمد تمحيص الاخبار والاشعار وتنقيحها وتحقيقها . وانتا قبل أن تستفيد من الشعر في دراستها ، نعرضه على الحدث التاريخي ، فإذا استجواب له قبلناه ، والا رفضناه ، ولم نبن عليه حكما أو نتيجة من النتائج ، ونقارن شعر الشاعر بما ثبت وصح من شعره ، فإذا وافقه كان منه والا اعرضنا عنه ، وان ما نتوصل اليه من نتائج وأحكام ، لا نزعم لها اليقين القطع ، والحكم الاخير ، فأين اليقين القطع في مثل هذه الابحاث ، وفي مثل هذه الفترة الدقيقة الحساسة ؟

## لِلْإِسْلَامِ وَالشِّعْرِ

نستطيع أن نتبين النظرة الدينية للشعر ، مما جاء في الآيات القرآنية وأحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأثار الصحابة الكرام ، معتبرين وناظرین الى الفترة الزمنية وحاجة المسلمين وظروفهم ، فعلى ضوء ذلك وجه الدين الشعر ووقف منه ، فالاسلام قد اتخذ من الشعر موافق تسجم وطبيعة المرحلة التي شهدتها الدعوة ، فنجده أن الدين قد هاجم الشعر والشعراء في الفترة الاولى ، فترة البدء بنشر الدين ، فترة الانطلاق ثم نراه يقف من الشعر والشعراء موقف المشجع الموجه ، وذلك حين أتيح للمسلمين أن يتذمروا الشعر سلاحاً من أسلحة الحرب ، يقاتلون به أعدائهم المشركين ، يقاتلونهم بالشعر كما يقاتلونهم بالسيف . أما بعد الفتح - ففتح مكة والطائف - فينهي الشعر مهمته ، ويختفي دوره ، فليس هناك بعد من عدو قريب يثير حفيظته ، ويدفع الناس لقتاله ، وإنما قد صار الأعداء - أعداء الأمس - بعضًا من المسلمين ، وعاد اجترار الشعر يثير الضغائن وينبش الأحقاد التي مسح الاسلام عليها بالغفو والتسامح .

ولذلك فلا يصح أن يقال : إن الدين غض من الشعر ونهى عنه ، كما لا يصح أن يقال : إنه شجع الشعر دون توجيه وتهذيب وتحديد ، بل لا يمكن قطعاً أن ينظر إلى الشعر بمعزل عن الأحداث . ولنتفتر مصدق ذلك فيما يلي من عرض وتفصيل .

## القرآن والشعر :

اذا تبعنا ما ورد في كتاب الله ، من ذكر الكلمة شعر وشاعر ، نجد أن القرآن ينزعه الرسول عن قول الشعر ، ويدفع مزاعم المشركين الذين زعموا أن القرآن شعر ، أو ضرب من الشعر ، قال تعالى : « وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر ” وقرآن مبين »<sup>(١)</sup> . وترد كلمة (شاعر) في سياق حكاية مزاعم قريش ، من أن الرسول شاعر ، وقد نزعه الله رسوله عن ذلك الوصف ، قال تعالى : « بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراء بل هو شاعر »<sup>(٢)</sup> . « ويقولون اثنا تذر كوا آلهتنا لشاعر مجنون »<sup>(٣)</sup> . « أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ تَرْبَصَ بِهِ رَبِّ الْمَنَوْنَ »<sup>(٤)</sup> . « وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَدِيلًا مَا تَؤْمِنُونَ »<sup>(٥)</sup> . فالقرآن الكرييم ينزعه الرسول عن قول الشعر ، في أكثر من موطن ، وقد رد على مزاعم المشركين ، من أن القرآن قول شاعر ، وقد وبخهم ووصفهم بقلة الایمان . ترى ما السبب في ذلك ؟ هل هو انزراية على الشعر والشعراء ؟ لعيب كان فيهم ، ووصمة ملازمة لهم ؟ أم غير ذلك ؟

لعل الحكمة في تنزيه الرسول عن قول الشعر ، وعن أن يكون شاعرا ، أن الله سبحانه قد وصف الشعراء بالطيش والسفه ، وبأنهم قولون غير فعالين . فقال تعالى : « والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون ما لا يفعلون »<sup>(٦)</sup> . فنزعه الله رسوله أن يكون واحدا من هؤلاء ، والظاهر أن الشعراء معروفون منذ القدم

(١) يس ٣٦

(٢) الانبياء ٢١

(٣) الصافات ٣٧

(٤) الطور ٥٢

(٥) الحاقة ٦٩

(٦) الشعراء ص ٢٦

بالغلو والكذب والتهويل ، فإذا مدحوا جاؤوا الحق ، وأفtero باضفاء  
 الصفات الفخمة على من يستحقها ومن لا يستحقها ، وإذا خاصموا هجوا  
 بالقول اللاذع والعبارة المقدعة ، يصوغون من الصفات ما قبح وفحش ،  
 ليكون أبلغ في الأيام ، ثم أنهم منذ القديم يتعرضون لاعراض الناس  
 وحرماتهم ، فيصفون الخلوات المريبة الشائنة ، وذلك – أو بعض ذلك –  
 لا يليق برسول اصطفاه الله من بين الناس ، ليكون قدوة في الصدق ،  
 وطيب السجية ، وتوخي الحقيقة . وقد ذكر السيوطي تعليلاً فيه بعض  
 الوجاهة ، قال<sup>(١)</sup> : « إن علماء العروض مجتمعون على أنه لا فرق بين  
 صناعة العروض وصناعة الايقاع ، إلا أن صناعة الايقاع تقسم الزمان  
 بالنغم ، وصناعة العروض تقسم الزمان بالحروف المسموعة ، فلما كان  
 الشعر ذا ميزان يناسب الايقاع والايقاع ضرب من الملاهي لم يصلح ذلك  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 « ما أنا من دَدٍ ولا دَدٌ مني »<sup>(٢)</sup> .

وإذا كان قد جاء ذكر الشعر في القرآن الكريم ، في معرض الغض  
 والتهوين من منازل الشعراء ، في قوله تعالى : « والشعراء يتبعهم الغاوون  
 ألم تر أنهم في كل وادٍ يهيمون وأنهم يقولون مالا يفعلون » . فالمقصود  
 بالشعراء هنا المشركون الذين آذوا رسول الله والمسلمين وهاجوهم ،  
 ولم يكن معنى الآية لينصرف إلى كل الشعراء ، بدليل استثناء الصالحين  
 في قوله تعالى بعد ذلك : « الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله  
 كثيراً وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب  
 ينقلبون » . وظاهر الحال أن المقصود بهؤلاء الذين آمنوا ، هم شعراء  
 الرسول صلى الله عليه وسلم حسان ورهطه ، الذين نصروا رسول الله

(١) المزهر ج ٢ ص ٢٩١

(٢) الدد : الدهو واللعب

بالسيف كما نصروه باللسان<sup>(١)</sup> ، ودافعوا عنه ، وأجابوا المشركين ، ودللنا في ذلك ، أن الرسول كان يقول لحسان<sup>(٢)</sup> : « اهجمم - يعني فريشا - ومعك جبريل روح القدس » . وكذلك كان يقول لكتب بن مالك ، كما كان يشي على عبدالله بن رواحة . وجبريل - بطبيعة الحال - لا يكون الا مع الصالحين ، الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا .

فالقرآن الكريم قد نزه الرسول عن ان يكون شاعرا ، كما تزه القرآن ان يكون شعرا ، والشعراء قد حددتهم القرآن الكريم ، فمنهم الموصوفون بالطيش والغواية ويتبعهم الطاشون الغاوون ما داموا يهيمون في كل واد ، ومنهم الصالحون الذين ذكروا الله كثيرا ، وهم الذين ساروا في طريق الهدى والايمان ، وقد كتب لهم النصر بعد الظلم .

فالقرآن الكريم وضع الخط العريض للنظرة الدينية للشعر والشعراء ففرق بين شعرا المشركين وشعرا المؤمنين ، ومن هذا الموقف استمد الرسول موقفه ونظرته للشعر والشعراء . فالقرآن لم يحظر الشعر ولم يقف دونه ، ولكنه نزه نفسه عن ان يكون شعرا ، ورفع الرسول عن ان يكون شاعرا ، وفرق بين شعر وشعر ، وشعرا وشعرا .

### الرسول والشعر :

تردد الاخبار المتعلقة بموافق الرسول من الشعر في صور شتى ، منها اخبار ينذر رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعر ، وينقص منه ، وينهى عن رواية بعضه ، وهذه الاخبار قليلة معدودة . واخبار اخرى فيها اعجاب الرسول بعض الشعر ، واستماعه وطلب روایته وانشاده .

(١) يلاحظ هنا ان حسانا فقط لم يشارك في معركة من معارك المسلمين لما عرف عنه من الجبن .

(٢) العمدة ج ١ ص ٣١

وتروى للرسول أقوال نقدية في بعض الشعر ، فيها توجيه وتهويم ، وهذه الاخبار كثيرة ، فاما ما كان من الضرب الاول :

فقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال <sup>(١)</sup> : « لأن يمتليء جوف احدكم فجحا حتى يريه <sup>(٢)</sup> خير له من أن يمتليء شعرا » . وروى عنه في ذكر امرىء القيس انه قال <sup>(٣)</sup> : « ذلك رجل مذكور في الدنيا شريف فيها ، مني في الآخرة خامل فيها ، يأتي يوم القيمة معه لواء الشعر الى النار » . وروى عنه عليه السلام ايضا انه قال مجيئا الرجل العamerى ، الذي كان يسأل عن حقيقة نبوته <sup>(٤)</sup> : « ۰ ۰ ۰ ثم انها ولدتني فشتلت ، فلما نشأت بغضت الى اوستان قريش وبغض الى الشعر ، وكانت مسترضا فيبني ليث بن بكر ۰ ۰ ۰ ولكن من هذه الروايات تعليل ينسجم وما جاء به القرآن من تزييه النبي عن الشعر ، ومن حكم على صنف من الشعراء . فالروايتان الاولى والثانية ، يراد بهما اواثرك الشعراء الذين اتخذوا الشعر لاهوا ووسيلة للعبث والمجون ، ونهش الاعراض ، واتارة الضغائن والاحقاد ، والمديح الكاذب ، والفاخر المتعالي بالاحساب والانساب ، لا بالعمل الطيب ، وذلك شعر الصنم خير منه ، لانه دعوة الى منكر . »

(١) العمدة ج ١ ص ٣١ - ٣٢ ، ودلائل الاعجاز ص ١٣ ، واحياء علوم الدين - الغزالى ج ٣ ص ١٢٣ .

(٢) يريه : يقذفه ، يتيقأه ، والورى بوزن الرمى : داء يدخل الجوف ، يقال ورى القبيح جوفه يريه . وريا : اكله . وفي رواية الحديث تتمة هي قوله ( هجيت به ) وقد سقطت هذه التتمة عند ابن رشيق وفي تمامها يتوجه الشاهد وجهه أخرى .

(٣) تهذيب ابن عساكر ج ٣ ص ١٠٥ .

(٤) الطبرى - تاريخ الامم والملوك ج ١ ص ٥٧٥ ط الاستقامة ١٣٥٧ هـ .

وأما قوله عليه السلام : « وبغض الي الشعرا ، أي قول الشعر ، فلم يكن الرسول شاعرا ، وهذا منسجم مع ما جاء في آيات الله : « وما علمناه الشعر وما ينبغي له » . اذ لو كان شاعرا لوجب أن يسير في نهج الشعراء ، من هجاء وفخر ومديح وتشبيب ، وتلك خصال لا تسجم مع خلق النبوة ، وطبيعة الرسالة ، ولو كان شاعرا لنسب العرب فضيلته وحاجته البالغة الى تأثير الشعر لا الى نبوته ورسالته ، ولا يكون بعد ذلك الكلام الذي يلقى اليه وحيا من الله ، بل الهااما من شيطان الشعر - وما أكثر شياطين الشعراء<sup>(١)</sup> .

ولامر ما كانت الحكمة في أن الرسول ما روی بيت شعر كاملا ، فكان عليه السلام يتحرج من روايته صحيحا ، أو كان يروي شطر البيت صحبيحا ، ويسكت عن اتمام الشطر الآخر . روی في خبر كعب بن زهير عند اسلامه وموته بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له رسول الله : « أنت الذي تقول » . ويلتفت الى أبي بكر الصديق يسأله : « كيف قال يا أبو بكر ؟ » . وينشده أبو بكر شعرا لكتعب ، حتى اذا بلغ الى قوله :

(١) لقد نزه الله سبحانه رسوله الكريم لدفع الظنة عنه ، لا لعيب في الشعر . وفي هذا الخبر تحقيق ما نقول ، جاء في العقد الفريد ج ٣ ص ٢٩٨ ط الاستقامة : « ان المأمون قال لأبي علي المعروف بابي علي المنقري : بلغني انك امي ، وانك لا تقيم الشعر ، وانك تلعن في كلامك ، فقال : يا أمير المؤمنين ، أما اللحن فربما سبقني لسانني بالشيء منه ، وأما الامية وكسر الشعر ، فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم أميا وكان لا ينشد الشعر ، قال المأمون : سألك عن ثلاثة عيوب فيك فزدتني عيبا رابعا وهو الجهل ، يا جاهل ان ذلك في النبي فضيلة ، وفيك وفي أمثالك نقية من ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لغفي الظنة عنه ، لا لعيب في الشعر والكتابة ، وقد قال تبارك وتعالى : ( وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمنك اذن لارتاب المبطلون ) » .

سقاك أبو بكر بكأس روئـة

وأنهلك المؤمن منها وعلـكـا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « مأمون والله » <sup>(١)</sup>

وكان النبي حين ي يريد استماع بيت أو أبيات ، يبدأ بالكلمة الاولى ليتم الشاعر ما يريد الرسول ، روي أنه لما أخبر بهجاء أبي سفيان بن الحرج بن عبد المطلب ، قام عبد الله بن رواحة مستأذنا رسول الله في هجاء أبي سفيان والدفاع عن أعراض المسلمين ، قال له الرسول <sup>(٢)</sup> : « أنت الذي تقول : فثبت الله ؟ » ولم يتم رواية البيت ، قال عبد الله : نعم يا رسول الله ، أنا الذي أقول :

فثبت الله ما أعطاك من حسن

تشيـت موسـى ونـصـرا كالـذـي نـصـروا <sup>(٣)</sup>

قال : « وأنت فعل بك مثل ذلك » قيل : فوت كعب بن مالك ، فقال : يا رسول الله : أثذن لي ، فقال : « أنت الذي تقول : همت ؟ » قال : نعم يا رسول الله ، أنا الذي أقول :

همـت سخـينة أـن تـغـالـبـ رـبـها

ولـيـلـبـنـ مـغـالـبـ الـفـلـابـ <sup>(٤)</sup>

قال : « إن الله لم ينس ذلك لك » .

(١) الأغاني ج ١٥ ص ١٤٣ - ١٤٢ .

(٢) الأغاني ج ١٥ ص ٢٨٠ .

(٣) في الروايات الأخرى ( آتاك ) بدلا من ( أعطاك ) .

(٤) قيل في رواية هذا البيت أن كعب بن مالك سأله رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، لماذا ترى في الشعر ، فقال عليه السلام : إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه ، ثم قال له : أترى الله عزوجل نسي قولك : همت سخينة . . . .

فلاحظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينشد الشعر ، وإنما يكتفي بـأن يذكر الكلمة الأولى ، ليتم الشاعر نفسه ما يريد الرسول ، مع أنه في الوقت نفسه يدعو للشاعر ويشجعه . وكان رسول الله يتمثل بأنصاف الأبيات ، حتى لا يتحقق كونها شعرا ، كما فعل بيت ليد حيث قال<sup>(١)</sup> : « أصدق كلمة قالها شاعر كلمة ليد :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل » .

فأتي بالشطر صحيحًا ، وسكت عن اكمال البيت<sup>(٢)</sup> .

أو كان رسول الله يتمثل بـبيت شعر ، دون أن يقيم وزنه ، كما فعل بـبيت طرقه :

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا

ويأتيك بالأخبار من لم تزود

فقد قرأ الشطر الثاني :      ويأتيك بالأخبار من لم يزودك  
أو      ويأتيك من لم يزودك بالأخبار

وكما فعل بـبيت العباس بن مرداس حيث رواه :

أتعمل نبئي وننبئ العيد

بين الاقرع وعينة

والاصل<sup>(٣)</sup> :      بين عينة والاقرع

فاعتراض أبو بكر قاتلا : « ما هكذا يا رسول الله » . ثم فطن أبو بكر

(١) الاغاني ج ١٥ ص ٢٨ .

(٢) واذا وردت في بعض الروايات رواية البيت كاملة ففي اكبر اللظن ان ذلك من عمل الرواية والنساخ .

(٣) انظر السيرة النبوية لابن هشام ق ٢ ص ٤٩٣ والشعر والشعراء ص ١٠١ .

وتذكر قول الله تعالى فيه ، فقال : بلى يا رسول الله : « وما علمناه الشعر وما ينبغي له » ٠ على أنه وردت روايات قليلة تذكر ، أن الرسول تمثل بأبيات كاملة من ذلك ما ذكر انه عليه الصلاة والسلام ، كان يرتجز بأبيات عبدالله بن رواحة في غزوة الأحزاب<sup>(١)</sup> :

لَاهُمْ لَوْلَا أَنْتَ مَا اهْتَدِينَا  
وَلَا تَصْدِقَا وَلَا صَلَيْنَا

فَأَنْزَلْنَا سَكِينَةً عَلَيْنَا  
وَبَثَتْ الْأَقْدَامَ إِنْ لَا قَنِينَا  
وَالْمُشْرِكُونَ قَدْ بَغُوا عَلَيْنَا  
وَانْ أَرَادُوا فَتَةً أَبَيْنَا

وكذلك كان ينشد في أول البدء بحفر الخندق<sup>(٢)</sup> :

بِسْمِ الْإِلَهِ وَبِهِ بَدِينَا  
وَلَوْ عَبَدْنَا غَيْرَهُ شَقِينَا  
يَا جَبَّادَ رَبَّا وَحْبَ دِينَا

وكذلك رویت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أبيات ، فقد قالوا انه كان يقول يوم حنين<sup>(٣)</sup> :

أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذَبٌ  
أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمَطَّلِبِ

(١) انظر السيرة ق ٢ ص ٣٢٨ - ٣٢٩ ويروي هذا الرجز أيضا لعامر بن الاكوع قاله في مسیر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر سنة سبع .

(٢) السيرة الحلبية ج ٢ ص ٩٩ .

(٣) العقد الفريد ج ٥ ص ٢٨٢ - ٢٨٣ .

وروى انه لما دخل الغار - عند الهجرة - أصابت الحجارة اصبعه فدمست  
فقال :

هل أنت إلا أصبع دميت  
وفي سيل الله ما لقيت

وقد عقب ابن عبد ربه على هذه الأقوال بقوله<sup>(١)</sup> : « فهذا من المثور الذي  
يوافق المنظوم ، وإن لم يتعمد قائله المنظوم . ومثل هذا في كلام الناس  
كثير ، يأخذه الوزن » .

هذا موقف الرسول بالنسبة لقول الشعر أو روایته ، فقد كان  
نزهه الله تعالى عن قول الشعر ، وعن وصفه بالشاعر ، فكان لذلك ينزعه  
نفسه عليه السلام عن انشاد الشعر والتمثيل به تام الوزن كاماً .

أما موقفه من الشعر والشعراء فهناك حالتان : الأولى ما رأينا من  
رأيه في شعر امرئ القيس ، والشعر الذي يثير السخاف والاحقاد ،  
ويدعوه إلى فاحشة أو انتهاك من دين ، أو هجاء لاصحابه الكرام . وقد  
قيل انه عليه الصلاة والسلام ، كان قد منع بعض القصائد التي نال بها  
الشعراء المشركون من المسلمين ، واقذعوا فيها . وهذا موقف تقضيه  
ظروف المعركة الدائرة بين المسلمين والشركين ، فيقال انه نهى عن روایة  
قصيدة أمية بن أبي الصلت ، التي يحرض فيها قريشاً بعد معركة بدر على  
قال المسلمين ، والتي يقول فيها<sup>(٢)</sup> :

ما زد والعنقل من مرازبة ججاجع  
ومع ذلك فالقصيدة موجودة في المصادر القديمة<sup>(٣)</sup> ، حيث أتبتها الرواة

(١) نفس المصدر السابق ج ٥ ص ٢٨٣ .

(٢) الأغاني ج ٤ ص ١٢٢ .

(٣) انظرها في السيرة ق ٢ ص ٣٠ - ٣٢ والاغاني ج ٤ ص ١٢٢ وطبقات الشعراء ص ٢٢١ .

بعد زوال المحظور ٠ ويروى انه عليه السلام نهى عن رواية قصيدة الاعنى ، في هجاء علقة بن علانة العامري ، وقال<sup>(١)</sup> : « ان أبا سفيان شعث مني<sup>(٢)</sup> عند قيس ، فرد عليه علقة وكذب أبا سفيان » ٠ الا أن الشعر الذي كان قد نهى الرسول عن روايته قليل محدود ٠

وأما الحالة الثانية : فرأى الرسول بالشعر الذي هو فن من الفنون الجميلة ، فيه تهذيب ودعوة الى فضيلة ومحكمة ، وفيه حكمة وموعظة ، وتدعيم لمبادئ الاسلام ، وتبشير بها ٠ فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مشجعا لكل ذلك ، موجها تارة ، ومتخدنا الشعر سلاحا من أسلحة الحرب تارة أخرى ٠ وما دامت قريش قد اصطاعت الشعر وسبلة من وسائل حربها ، فان الرسول الكريم قد دفع الشعراء ليقولوا لهم مثل ما يقولون ٠ هذا شيء ، وشيء آخر ، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر للشعر على انه مملكة من الملوك الفنية ، التي اشتهرت بها العرب ، وأحبتها وولعت بها ، وصارت بعضا من فكرها ، وذات اثر فعال في نفسها ، والرسول نفسه يقول<sup>(٣)</sup> : « لا تدع العرب الشعر ، حتى تدع الابل الحزنين » ٠ ومن قوله أيضا : « ان من الشعر لحكمة »<sup>(٤)</sup> وقد ذكر في سبب هذا الحديث ، ان أحد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، جرح في غزوة ، وكان الدم يسيل من جرحه دون انقطاع ، ولم ينفع فيه ضماد ، حتى جاء حسان

(١) الفائق - الزمخشري ٦٦٤ / ١ مادة : شعث ٠

(٢) شعث - انتقض ٠

(٣) العمدة ٢٩ / ١

(٤) انظر احياء علوم الدين - الغزالى وتخریجه حلال الشعر وحرامه ، والروايات التي ساقها في ذلك عن رسول الله (ص) . وينظر كذلك زهر الاداب ج ١ ص ٨ والمزهر - السيوطي ٢٩١ / ٢ وTAG العروس مادة ( حكم ) ٠

ابن ثابت ، فقال : أثونني بكافور . فوضع الكافور على الجرح فجف الدم .  
تم سأله النبي حسانا : من أين اقتبست هذا يا حسان ؟ قال : من قول  
الشاعر :

فكرت ليلة وصلها في هجرها  
فجرت مدامع مقلتي كالعندم

فطافت أمسح مقلتي بخدمها  
اذ عادة الكافور امساك الدم

قال النبي صلى الله عليه وسلم : « ان من الشعر لحكمة » .  
وقد جاء في نصوص أخرى تكملة للحديث وهو « وان من البيان  
لسحرا » ذكر الماوردي <sup>(١)</sup> : ان النبي صلى الله عليه وسلم أشد عنده  
قول الاعرابي :

وحي ذوي الاضغان تسب قلوبهم  
تحيتك الحسنى فقد ترفع النعل

فان دحوا بالمكر ناعف تكرما  
وان جبسوا عنك الحديث فلا تسل

فان الذي يؤذيك منه سماعه  
وان الذي قالوا وراءك لم يقل

قال النبي صلى الله عليه وسلم : « ان من الشعر لحكمة ، وان من البيان  
لسحرا » .

وهناك روايات أخرى كالتى ساقها أبو نعيم الاصفهانى <sup>(٢)</sup> في تخرير

(١) أدب الدنيا والدين ص ١٧٨ ط ١٦ .

(٢) حلية الاولىاء ج ٣ ص ٢٢٤ .

هذا الحديث ، وكذلك ما رواه الميداني في ذلك حيث جعله أول مثل من أمثاله فقال<sup>(١)</sup> : « قال النبي صلى الله عليه وسلم حين وفد عليه عمرو بن الahlتم ، والزبيرقان بن بدر » ، فقال عمرو : مطاع في أدنيه ، شديد العارضة ، مانع لما وراء ظهره ، فقال الزبيرقان : يا رسول الله انه يعلم مني أكثر من هذا ، ولكنه حسديني ، فقال عمرو : أما والله ، انه لزمر المروءة ، ضيق العطن ، أحمق الوالد ، لثيم الحال ، والله يا رسول الله ما كذبت في الاولى ، ولقد صدق في الاخرى ، ولكنني رجل رضيت قلت أحسن ما علمت ، وسخطت فقلت أقبح ما وجدت ، فقال عليه الصلاة والسلام : « ان من البيان لسحرا » ٠

وليس من خلاف اذا تكررت الروايات على وجوه ، فقد تكون المناسبات التي قيل فيها هذا الحديث متكررة فتكرر معها حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠

والرسول الكريم لم يكن ليغفل ملكرة اشتهر بها قومه ، وأحبوها ، ونبغوا فيها ، ومن الشعر كلام طيب رفيع جليل القصد ٠ قالوا : ان النبي صلى الله عليه وسلم قال<sup>(٢)</sup> : « انما الشعر كلام مؤلف ، فما وافق الحق منه فهو حسن ، وما لم يوافق الحق منه فلا خير فيه » ، وروي عنه أيضا<sup>(٣)</sup> : « انما الشعر كلام ، فمن الكلام خييث وطيب » ٠

وكان الرسول حريصا على أن يتوجه الشعراء بشعرهم نحو تمثل

(١) مجمع الأمثال ج ١ ص ٧ ط ٢ سنة ١٩٥٩ ٠

(٢) العمدة ج ١ ص ٢٧ ٠

(٣) نفس المصدر السابق ، وجاء في حديث ابن عمر - أو حديث عروة - قول رسول الله في الشعر : ( انما الشعر كلام فحسنه حسن وقببيحه قبيح ) ٠ دلائل الاعجاز - عبدالقاهر الجرجاني ص ٢٠ ط ٣ دار المنار ١٣٦٦ هـ ٠

المفاهيم الاسلامية ، ونشر المثل الجديدة ، التي تتأى عن التمسك بضلالات الجاهلية وعصباتها ، لثلا يكون في الشعر عبث ومجون ، فإذا ما شعر رسول الله ، ان هناك ميلاً لترديد المثل الجاهلية ، نبه وعاتب ووجه ، أنسد النابغة الجعدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله :

أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ إِذْ جَاءَ بِالْهَدِيِّ  
وَيَتَلَوُ كِتَابًا كَمَلَجَرَةِ نِيرَا  
بِلْفَاظِ السَّمَاءِ مَجْدَنَا وَجْدَوْنَا  
وَإِنَّا لَنَرْجُو فَوْقَ ذَلِكَ مَفْهُورًا

فيشعر رسول الله أن الشاعر نزع إلى فخر الجاهلية ، فيسأله : « الى أين يا أبو ليل؟ » فيجيبه : « الى الجنة يا رسول الله » فيعجب النبي جوابه الذي ظهر فيه تهذيب الاسلام ، فيقول الرسول داعياً : « الى الجنة ان شاء الله » .

نَمْ يَنْتَهِي النَّابِغَةُ إِلَى قَوْلِهِ :  
وَلَا خَيْرٌ فِي حَلْمٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ لَّهُ  
بِوَادِرٍ تَحْمِي صَفَوْهُ أَنْ يَكْدِرَا  
وَلَا خَيْرٌ فِي جَهْلٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَّهُ  
حَلِيمٌ إِذَا مَا أُورِدَ الْأَمْرُ أَصْدِرَا

ناظراً في ذلك الى قول الله تعالى : « خذ العفو وأمر بالمعروف واعرض عن الجاهلين » والى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ليس الشديد بالصرعة وإنما الشديد من يملك نفسه عند الغضب » . ويعجب النبي بفهم النابغة - وهو البدوي - لمفاهيم الاسلام ويدعوه له بقوله :

« لا يفحضر الله فاك » ٠ ويقول الرواة<sup>(١)</sup> : انه عاش مائة وثلاثين سنة لم تنقض<sup>(٢)</sup> للنهاية ثانية ٠

ومن تشجيع رسول الله عليه الصلاة والسلام للشعراء انه دعا يوما عبدالله بن رواحة وقال له<sup>(٣)</sup> : « قل شعرا تقصيه الساعة وأنا أنظر اليك » فابعث عبدالله يقول :

انى تفرست فيك الخير أعرفه  
والله يعلم ان ما خاتني البصر  
أنت النبي ومن يحرم شفاعته  
يوم الحساب فقد أزرى به القدر  
فثبت الله ما آتاك من حسن  
تثبت موسى ونصرًا كالذى نصرروا

فدعاه الرسول مشجعا : « وأنت فثبت الله يا ابن رواحة » ٠ وكان صلى الله عليه وسلم اذا سار في مسيرة طلب من ينشد كما فعل في مسيرة الى خير (سنة سبع) حيث قال لعامر ابن الاكوع<sup>(٤)</sup> : « انزل يا ابن الاكوع فخذ لنا من هناتك »<sup>(٥)</sup> فنزل يرتجز قائلا :

والله لولا الله ما اهتدينا  
ولا صدقنا ولا صلينا

(١) الاغاني ٩/٥ والشعر والشعراء ٢٤٨/١ والعقد الفريد ٢٧٦/٥ ، دلائل الاعجاز ص ١٨ ٠

(٢) تنقض : تتحرك وتسقط ٠

(٣) الاستيعاب في معرفة الاصحاح ٩٠٠/٣

(٤) السيرة ٣٢٨/٢ - ٣٢٩

(٥) هناتك : أي اشعارك يكنى عن الهيئة عما لا يعرف اسمه ٠

انا اذا قوم بغوا علينا  
 وان أرادوا فتنة أينما  
 فأنزلن سكينة علينا  
 ونبت الاقدام ان لاقينا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يرحمك الله » .  
 وجاء في الاغاني <sup>(١)</sup> أن النبي صلى الله عليه وسلم سأله ليلة وهو  
 في سفر : « أين حسان بن ثابت ؟ » فقال حسان : « ليك يا رسول الله  
 وسعديك » قال : « احد » فجعل ينشد والنبي يصفعي إليه فيما زال يستمع  
 إليه وهو سائق راحلته حتى كان رأس الراحلة يمس الورك حتى فرغ  
 من نشيده فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « لهذا أشد عليهم من وقع  
 النبل » .

وفي عمرة القضاء سنة سبع ، كان عبدالله بن رواحة آخذًا بخطام  
 ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل مكة معتمرا ، وعبدالله  
 ينشد <sup>(٢)</sup> :

خلوا بني الكفار عن سبيله  
 خلوا فكل الخير في رسوله  
 يا رب انى مؤمن بقيله  
 اعرف حق الله في قوله  
 نحن قتلناكم على تأويله  
 كما قتلناكم على تزيله  
 ضربا يزيل الهم عن مقيله  
 ويذهب الخليل عن خليله

(١) الاغاني ج ٤ ص ١٣٦ .

(٢) السيرة ق ٢ ص ٣٧١ .

ويقال : ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه زجر ابن رواحة قاتلا :  
 يا ابن رواحة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله  
 عزوجل تقول الشعر ؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « خل عنك يا  
 عمر ، فلمي أسرع فيهم من نضح النبل » <sup>(١)</sup> .

والملاحظ أن الأشعار التي يشجع النبي قاتلها ويدعوه هي أشعار  
 تستفيد من المعاني الإسلامية وتتمثل خط الدعوة وفي هذا توجيه ظاهر  
 للشاعر ، فكان الرسول صلى الله عليه وسلم يرعى الشعراء ويقوم من  
 شعرهم ويوجههم الوجهة الدينية الصحيحة يسمع الرسول كعب بن مالك  
 الانصاري ينشد <sup>(٢)</sup> :

ألا هل أتى غسان عنا ودonta  
 من الأرض خرق غوله مستعن  
 بمجالتنا عن جذمنا كل فخمة  
 مدربة فيها القوانس تلمع

فيوجهه رسول الله وجهة تناسب تعاليم الدين يقوله : « لا تقل عن جذمنا  
 وقل عن ديننا » فكان كعب يقرأ كذلك ، ويفخر بذلك ويقول : « ما أعنان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدا في شعره غيري » .  
 ويرى في شعر عبدالله بن رواحة انتقادا من قريش ، وافتئانا عليها  
 في قول عبدالله <sup>(٣)</sup> :

فخبروني أثمان العباء متى  
 كتم بطريق أو دانت لكم مضر

(١) الآداب الشرعية - لابن مفلح العنابلي ج ٥ ص ١٠٣

(٢) السيرة ق ٢ ص ١٣٣ و ١٣٦

(٣) طبقات الشعراء ص ١٨٧ - ١٨٨

قال عبدالله راويا : فكأني عرفت في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الكرامة ان جعلت قومه أنمان العباء ، فقلت :

نجاد الناس عن عرض فتأسرهم  
فيما النبي وفيما تنزل السور

فالنبي في الوقت الذي يشجع الشعراء ، ويدعو لهم بالخير ، يحرص على  
رعاية اتجاهاتهم الفكرية ، التي يريد لها أن تسير في خط الفكرة الإسلامية ،  
فإذا استطاعوا أن يقولوا وفق ذلك حسهم ، والا فليسوكوا عن  
اللغو القبيح .

وكان من تشجيع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، انه كان يدعو  
الناس الى استماع ما يقول الشاعر ، والاصناف إليه ، اذا كان في ذلك  
الشعر نفس اسلامي ، وروح ديني ، فقد اشتد كعب بن زهير قصيده  
المعروفة بـ (بانت سعاد) ، في مسجد النبي ، فلما بلغ الى قوله<sup>(١)</sup> :

ان الرسول لسيف يستضاء به  
مهند من سيف الله مسلول  
في فتية من قريش قال قاتلهم  
بطن مكة لما أسلموا زولوا  
زالوا فما زال انكسار ولا كشف  
عند اللقاء ولا خور معازيل

---

(١) الاغاني ج ١٥ ص ١٤٣ ونقد النثر ص ٦٧ . الانكسار ج  
نكس : الرجل الضعيف . الكشف ج اكشف الذي لا ترس له .  
أي الشجعان الذين لا ينكشرون في الحرب . الميل ج أميل : الذي لا يحسن  
الركوب فيميل عن الفرس . المعازيل ج معزال : من لا سلاح له .

أشار عندها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخلق ، أن اسمعوا شعر  
كمب .

والشعر الجيد الرفيع يؤثر في نفس رسول الله ، ويشجيه ، فقد  
أنشدته قتيلة بنت النضر بن الحارث في بكاء أيها - وكان من قتلهم  
السلمون بعد بدر - قوله<sup>(١)</sup> :

يا راكبا ان الايل مظنة  
من صبح خامسة وأنت موفق<sup>(٢)</sup>  
أبلغ بها ميتا بأن تحية  
ما ان تزال بها النجائب تتحقق  
مني اليك وعبرة مسفوحة  
جادت بوائلها وأخرى تتحقق  
هل يسمعني النضر ان ناديته  
أم كيف يسمع ميت لا ينطق  
أحمد يا خير ضن ، كريمة  
في قومها والفحول فحل معرق

(١) السيرة ق ١ ص ٦٤٤ ، ق ٢ ص ٤٢ ٠ والعمدة ج ١ ص ٥٦  
ودلائل الاعجاز ص ١٩ وزهر الآداب ج ١ ص ٣٤ ٠ وجاء في السيرة ان  
قتيلة اخت النضر وقد صححه السهيلي في الروض الانف بأنها بنته لا اخته  
وكان النضر من آذوا رسول الله أشد الأذى ٠

(٢) الايل : موضع قرب المدينة بين بدر ووادي الصفراء .  
مظنة : موضع ايقاع الظن . النجائب : الكرام من الايل . تتحقق : تسرع .  
الواكف : السائل . الضن : الاصل ويروى ض : الولد . المعرق :  
الكريم . تنوشه : تتناوله بالضرب . الرسف : المشي الثقيل ، وهنا مشى  
المقيد . العانى : الاسير .

ما كان ضرك لو متنت وربما  
 من الفتى وهو المغيظ المحنق  
 أو كت قابل فدية فلينفقن  
 بأعز ما يفلو به ما ينفق  
 فالنصر أقرب من أسرت قرابة  
 وأحظمهم ان كان عنق يمتنع  
 ظلت سيف بن أبيه توشه  
 لله أرحام هناك شفقة  
 صبرا يقاد الى المنيمة متبعا  
 رسف المقيد وهو عان مونق

فيبلغ منه التأثر ان تدمع عيناه ، ويقول<sup>(١)</sup> : « لو بلغني هذا قبل قتيله لمتن  
 عليه » . وليس عجيا أن يعجب الرسول بالشعر ، وهو العربي ، كما  
 يعجب به العرب أصحاب الذوق والفصاحة ، فهو يهتز للشعر يسمعه من  
 مستغث مستجير لهفان ، بحيث ينصر المستنصر ، ويغاث الملهوف ، حتى  
 يعلن الحرب على المعذبين ، ويسير نحو الظالمين . جاء في السيرة<sup>(٢)</sup> :  
 ان عمرو بن سالم الخزاعي أحد بنى كعب قدم على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم المدينة ، يشكو من عدوان قريش وحليفتها بنى بكر ، وذلك  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين عقد الصلح - صلح الحديبية  
 مع قريش - اشترطوا لوقف الحرب بينهم عشر سنين ، أن يترك للقبائل  
 الخيار في الدخول في عقد المسلمين ، أو في عقد قريش ، فدخلت خزاعة  
 في عقد المسلمين ، ودخلت بنو بكر في عقد قريش ، وكانت شكوى عمرو  
 بأرق اسلوب ، وأبدعه عاطفة واتارة واستجادا ، فقال :

(١) العمدة ج ١ ص ٥٦ ، وزهر الآداب ج ١ ص ٣٤ .

(٢) السيرة ق ٢ ص ٣٩٤ .

يا رب اني ناشد محمدا  
 حلف أينما وأيده الاتلدا<sup>(١)</sup>  
 قد كنتم ولدا وكنا والدا  
 نمت أسلتنا فلم تزرع يدا  
 فانصر هداك الله نصرا اعتدا  
 وادع عباد الله يأتوا مدادا  
 فيهم رسول الله قد تجردا  
 ان سيم خسفا وجهه تربدا  
 في فيلق كالبحر يجري مزبدا  
 ان قريشا أخلفوك الموعدا  
 ونقضوا ميثاقك الموكدا  
 وجعلوا لي في كداء رصدا  
 وزعموا أن لست أدعو أحدا  
 وهم أذل وأقل عددا  
 هم بيتوна بالوتير هجدا  
 وقتلونا ركما وسجدا

(١) الاتلد : القديم . قد كنتم ولدا وكنا والدا : ي يريد أنبني عبد مناف أمهم من خزاعة ، وكذلك قصي أمه فاطمة بنت سعد الخزاعية ، والولد : (بالضم) بمعنى الولد (بالتحريك) . النصر الاعتد : الحاضر السريع . والمدد : العون والتتجدة . تجرد : شمر وتهيا للحرب . تربد : تغير لونه الى السوداء . الفيلق : الجيش الكبير ، يذكر ويؤثر . كداء : موضع بأعلى مكة . الوتير : اسم ماء باسفل مكة كان لخزاعة . الهجد : النيل هنا ، ومن معناها المستيقظون أيضا والكلمة من الاضداد .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نصرت يا عمرو بن سالم  
وكان ذلك من أسباب الفتح ، فتح مكة .

وكذلك كان يتأثر باستعطاف الشعراء حين يتلمسون منه فك أسير أو طلب منه ، هذا شاعر هوازن يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مسْتَر حما بعد أن نزل بهم البلاء ، ووقعوا أسري بعد حنين<sup>(١)</sup> :

أمن علينا رسول الله في كرم  
فانك المرء نرجوه وندخر

أمن على نسوة قد كت ترضعها  
اذ فوك يملأه من مخضها الدرر

أمن على نساء اعماقها قدر  
مزق شملها في دهرها غير

أبقيت لنا الدهر هنافاً على حزن  
على قلوبهم الغماء والغمز

اللات اذ كنت طفلاً كنت ترضعها  
واذ يز ينُك ما تأني وما تذر<sup>(٢)</sup>

الا تداركها نعماه تشرها  
يا أرجح الناس حلم ما حين يختبر

فأليس العفو من قد كنت ترضعه  
من أمهاتك ان العفو مشتهـر

(١) المقربي - أمتاع الاسماع ج ١ ص ٤٢٧ ، و تاريخ الكامل -  
ابن الائير ج ٢ ص ١٠٣ .

٢) الالات : واللاتي واللواتي واللوا واللتيا ، كلها بمعنى واحد .

يا خير من مرحت كمت الجياد به  
 عند الهياج اذا ما استوقد الشرر  
 انا نؤمل عفوا منك تلبسـه  
 هدى البرية اذ تغفو وتنصرـ  
 فاعف عفا الله عما انت واهبـه  
 يوم القيمة اذ يهدى لك الظفرـ  
 لا يجعلـنا كمن شالت نعامتـه  
 واستبقـنا منا فانا معشر زهرـ  
 انا لنشكر آلامـا وان قدمـتـ  
 وعنـدنا بعد هذا اليوم مدخلـ  
 فيـلـغـ بالـنـبـيـ التـأـثـرـ والـعـطـفـ أـنـ يـهـبـ لـهـمـ ماـ أـرـادـواـ ،ـ وـيـسـأـلـ السـلـمـينـ  
 نـصـيـبـهـمـ مـنـ القـائـمـ وـالـاسـرـىـ فـيـهـبـونـهـمـ اـكـرـاماـ لـرـسـولـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ  
 عـلـيـهـ وـسـلـمـ .ـ

### الشعر من أسلحة الدعوة :

ولم يكن من طبيعة الامور أن يترك الشعر بمعزل عن الاحداث ،  
 بعد أن تطورت الخصومة واشتدت ، بين رسول الله وأصحابه من جهة ،  
 وبين قريش ومن والى قريشا من يهود وأعراب مشركين من جهة  
 أخرى ، فقد رأى عليه السلام ، أن سلاح البيان أشد على القوم من وقع  
 النيل في غلس الظلام ، فكان أن اتخذ الشعر سلاحا في حربه ، ووسيلة  
 من وسائل نشر مبادئ الدين .

وهذه قريش تحاربه بالشعر ، كما حاربته بالسيف ، فكيف يقعد  
 عن توجيه شعرائه ، وهو يرى أثر الشعر فيهم ، و فعل اللسان في صفوهم

ونفوسهم ، فلا بد أن يواجه السلاح بسلاح مثله ، وكذلك فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم . فحين تماضت قريش في هجاء الرسول وأصحابه ودينه ، استهض الرسول شعراء المسلمين قائلا : « من يحمي أغراض المسلمين ؟ »<sup>(١)</sup> فيقوم إليه نفر من شعراء المدينة ، فينظر في شعرهم ملاحظا المعاني الإسلامية عندهم ، فيشجعهم ويدعو لهم ، ثم يختار أسلطهم لسانا ، وأقواهم بيانا . يقوم عبدالله بن رواحة فينظر في شعره ويبين له مواطن القوة فيه ، فيقول : « أنت شاعر كريم » . ويقوم إليه كعب بن مالك ، فيقول له الرسول : « وأنت تحسن صفة الحرب » . ويقوم حسان بن ثابت فيجد عنده القوة الهجائية ، فيقول<sup>(٢)</sup> : « نعم أهجمهم أنت ، فانه سيعينك عليهم روح القدس » . ويوجه حسانا إلى أبي بكر ليعلمه مثاب القوم واياهم وأصحابهم وما تباه ، ليكون هجاوه مبنيا على حقائق دامغة ، ومثالب يعرفونها ولا ينكرونها ، حتى قال قاتلهم بعد أن سمعوا هجاء حسان<sup>(٣)</sup> : « إن هذا الشتم ما غاب عنه ابن أبي قحافة » . وظن بعضهم أن أبو بكر قال ذلك الشعر ، فقالوا<sup>(٤)</sup> : « لقد قال أبو بكر الشعر بعدهنا » .

وكان ان سر النبي صلى الله عليه وسلم بالتوقيق الذي أحرزه حسان فكان الرسول يستنشده ويطيل الاستماع اليه ، ثم يقول<sup>(٥)</sup> : « لهذا أشد عليهم من وقع النيل » . وروي عنه أنه قال : « أمرت عبدالله بن رواحة فقال وأحسن ، وأمرت كعب ، بن مالك فقال وأحسن ، وأمرت حسان بن ثابت فشفى واثتفى » . وكان رسول الله يحذر حسانا أن يقع في التناقض ،

(١) العقد الفريد ج ٥ ص ٢٩٤ وزهر الآداب ج ١ ص ٦٢ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) الاغاني ج ٤ ص ١٣٨ ط الدار ، والفاقق ج ٢ ص ٢٤٤ .

(٤) يحتمل أن يكون في هذا القول ضرب من التهكم وقد علموا أن أبو بكر قد لقن حسانا مثالبيهم .

(٥) الاغاني ج ٤ ص ١٤٠ .

ان هو هجا قريشا ، فالرسول قرشى ، وبيته فيه ، فيتعهد حسان قائلا<sup>(١)</sup> :  
 « والذى بعثك بالحق نبأ ، لأسلنك منهم سل الشعرة من العجين » ٠  
 ويأتي وفد تميم وهم سبعون أو ثمانون رجلا ، فيهم الأقرع بن حابس والزبرقان بن بدر ، وعطارد بن حاجب ، يطلبون أن يناظروا  
 خطيب رسول الله وشاعره - وذلك سنة تسع ، سنة الوفود - فيتقدم  
 الزبرقان بن بدر ، فيتشد مفاخراً وباهيا<sup>(٢)</sup> :

نحن الکرام فلا حي يعادلنا  
 منا الملوك وفيما تقسم الربع  
 وكم قسرنا من الاحياء كلهم  
 عند النهاي وفضل العز يتبع  
 ونحن يطعم عند القحط مطعمتنا  
 من الشواء اذا لم يؤنس القرع  
 ثم ترى الناس تأتينا سرائرهم  
 من كل ارض هويا ثم نصطفع  
 فنتحر الكوم عبطا في أرومتنا  
 للنازلين اذا ما انزلوا شعوا  
 فلا ترانا الى حي نفاخرهم  
 الا استقادوا وكانوا الرأس يقتطع

(١) العقد الفريد ج ٥ ص ٢٧٧ ٠

(٢) ديوان حسان بن ثابت ص ٢٤٥ - ٢٤٦ والسيره ق ٢ ص ٥٦٣  
 ويروي في البيت الاول (وفيما تنصب البيع) والربع : حصة الرئيس من  
 الغنيمة والبيع : مواضع الصلوات والعبادات ، وأحدها بيعة (بكسر الباء) ٠  
 القرع : السحاح الرقيق ، ي يريد اذا لم تمطرهم السماء فاجدب الأرض ٠  
 هويا : سراعا ٠ الكوم ج كوماء : الناقة العظيمة السنام ٠ عبطا : من غير  
 علة ٠ في أرومتنا : أي هذا الكرم متواصل فيما ٠

فمن يفخرنا في ذاك نعرفه  
 فيرجع القوم والاخبار تستمع  
 انا أبینا ولا يأبی لنا أحد  
 انا كذلك عند الفخر نرتفع

وظن شاعر القوم أنه بلغ من الفخر كل مبلغ ، وانه لا يطاوله أحد ،  
 أو يكشفه شاعر من الشعراء ، فلما فرغ الشاعر من قصيده وأتى بحسان  
 بن ثابت - وكان غائبا - أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أن يجيب  
 شاعر القوم ، وبعد أن سمع حسان قصيده ، وأدرك مقاصد الشاعر قال  
 قصيده البدعة الرائعة<sup>(١)</sup> :

ان الذوائب من فهر واخوتهم  
 قد بينما سنة للناس تتبع

يرضى بها كل من كانت سريرته  
 تقوى الله وبالامر الذي شرعوا

سجية تلك منهم غير محدثة  
 ان الخلاق فاعلم شرعاها البدع

لا يرقع الناس ما أوهت أكفهم<sup>(٢)</sup>  
 عند الدفاع ولا يوهون ما رقعوا

(١) الديوان ص ٢٤٨ - ٢٥١ ، والسيرة ق ٢ ص ٥٦٤ - ٥٦٥ ،  
 والاغاني ج ٤ ص ١٣٦ ، ١٥٠ . الذوائب : السادة ، وأصله من ذوائب  
 المرأة وهي غذائرها التي تعلو الرأس . السجية : الطبيعة .

(٢) ما أوهت : ما هدمت . لا يطبعون : لا يتدعسون ، الطبع :  
 الدنس . متقووا : زادوا ، يقال متغ النهار ، اذا ارتفعت شمسه . الصاب :  
 نبات مر شديد . السلع : نبات مسموم . نسمو : نهض . الزعاف :  
 أطراف الناس وأتباعهم . الخور : الضعفاء . الجزع : عدم احتمال الصبر .

ان كان في الناس سباقون بعدهم  
فكل سبق لأدنى سباقهم تبع  
ولا يضنون عن مولى بفضلهم  
ولا يصيّهم في مطعم طبع

-

لا يجهلون وان حاولت جهلهـ  
في فضل أحـلامـهم عن ذاك متسع  
أعـفـةـ ذـكـرـتـ فيـ الـوـحـىـ عـفـتـهـمـ  
لا يطبعـونـ ولا يردـيـهـمـ الطـمـعـ

كم من صديق لهم نالوا كرامتهـ  
ومن عدو عليهم جاهـدـ جـدـعـواـ  
اعـطـواـ نـبـيـ الـهـدـىـ والـبـرـ طـاعـتـهـمـ  
فـماـ وـنـاـ نـصـرـهـمـ عـنـهـ وـمـاـ نـزـعـواـ

ان قالـ سـيـرـواـ أـجـدـواـ السـيـرـ جـهـدـهـمـ  
أـوـ قـالـ عـوـجـواـ عـلـيـنـاـ سـاعـةـ رـبـعـواـ

ما زـالـ سـيـرـهـمـ حـتـىـ اـسـتـقـادـ لـهـمـ  
أـهـلـ الـصـلـبـ وـمـنـ كـانـ لـهـ الـبـعـ

خـذـ مـنـهـمـ مـاـ أـتـىـ عـفـواـ إـذـ غـضـبـواـ  
وـلـاـ يـكـنـ هـمـ الـأـمـرـ الـذـيـ مـنـعـواـ

فـانـ فيـ حـرـبـهـمـ - فـاتـرـكـ عـدـاؤـهـمـ -  
شـرـاـ يـخـاضـ عـلـيـهـ الصـابـ وـالـسـلـعـ

نـسـمـوـ إـذـ الـحـرـبـ نـالـتـاـ مـخـالـبـهـاـ  
إـذـ الزـعـانـفـ مـنـ أـظـفـارـهـاـ خـشـعـواـ

لَا فخر ان هم أصابوا من عدوهم  
وان أصيروا فلا خور ولا جزع <sup>(١)</sup>

كأنهم في الوغى والموت مكتنع  
أَسْدٌ بيشة في أرساغها فدع

اذا نصبنا لقوم لا ندب لهم  
كما يدب الى الوحشية الذرع

أكرم بقوم رسول الله شيعتهم  
اذا تفرقت الاهواه والشيع

اهدى لهم مدحبي قلب يؤازره  
فيما يحب لسان حائل صنع

فانهم افضل الاحباء كلهم  
ان جد بالناس جد القول او شمعوا

ولا شك ان هذه القصيدة بلغت غايتها من القوة وشدة الواقع في  
نفوس السامعين ، حيث استفاد حسان من المعانى الاسلامية في فخره ، كما  
أجاد في تصوير هيبة المسلمين وقوتهم ، حين اتبع اسلوب الحماسة  
الجاهلية ويكون من اثر هذه القصيدة أن يعترف أشراف تميم بأن محمدا  
مؤتى له . وما كان حسان ليغلب شاعر القوم ، ويظهر عليه ، لو لا توجيه  
الرسول لمقدرة حسان وفنه ، تلك الوجهة الدينية التي ظهرت آثارها في

(١) مكتنع : دان . في أرساغها فدع : في أرجلها اعوجاج ، والرسخ :  
موضع القيد من الرجل . نصبنا : أظهروا العداوة ولم نكتنمها . الذرع :  
ولد البقرة الوحشية . لسان صنع : يحسن القول ويجيده . شمعوا :  
هزلوا ، وأصل الشمع : الدهو والطرب . ومنه : جارية شموع ، كثيرة  
الطرب .

القصيدة ، ويكون من توجيهه الرسول ومن اتخاذه الشعر سلاحاً يشهره  
بووجه أعدائه ، ان يجعل ( مزينة ) تخضع لامر الاسلام خشية من لسان  
حسان ، وذلك ان خزاعي بن عبد فهم ، وفد على الرسول صلى الله عليه  
وسلم - سنة خمس - فباعه على قومه ( مزينة ) . ثم ان خزاعياً خرج الى  
قومه فلم يجدهم كما ظن ، فيدعوه رسول الله حساناً فيقول له<sup>(١)</sup> :  
« اذكر خزاعياً ولا تنهجه » ، فيقول حسان :

ألا بلخ خزاعيا رسولا  
بأن الندم يفسله الوفاء

وانك خير عثمان بن عمرو  
وأسنها اذا ذكر السناء

وبايتحت الرسول وكان خيراً  
الى خير واداك الشراة  
فما يعجزك او ما لا تطقه  
من الاشياء لا تعجز عداء<sup>(٢)</sup>

فقام خزاعي الى قومه فقال<sup>(٣)</sup> : « يا قوم قد خصمكم شاعر الرجل فانتدكم  
الله » قالوا : « فأنا لا ننبوا عليك » وأسلموا ووفدوا على النبي .

وكذلك كان أمر الحارث بن عوف بن أبي حارثة ، حيث أتى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقال<sup>(٤)</sup> : « ابعث معي من يوعو الى دينك ، وأنا  
له جار » فأرسل معه رجلاً من الانصار فدررت بالحارث عشيرته ، فقتلوا

(١) الطبقات الكبير ص ٥٦ - ٥٧ .

(٢) عداء - بطن خزاعي الذي هو منه .

(٣) الطبقات الكبير ص ٥٧ .

(٤) الطبقات الكبير ص ٥٦ - ٥٧ .

الأنصاري ، فقدم الحارث على رسول الله ، وكان عليه السلام ، لا يؤنب أحدا في وجهه ، فأرسل في طلب حسان ، فلما رأى حسان الحارث أشده :

يا حار من يغدر بذمة جاره  
منكم فان محمدا لم يغدر ١٠٠٠ الخ

فاستعاد الحارث من حسان برسول الله فائلا : « أكفهه عني يا محمد ، وأؤدي لك دية الخفارة » . وقال : « يا محمد أنا عاذ بك من شره ، فلو مزج البحر بشعره مزجه » .

فالرسول الكريم يجعل من لسان حسان سيفا ، يصلته على رقاب المشركين ، والناكرين بوعودهم ، والخارجين على أمر الدين ، وان من الاحداث ما تقصير عن حلها القوة ، فيأتي الشعر بجسمها ويتحقق ما لا تتحققه أذرع وسيوفه . والنبي امام المسلمين وقادتهم ، يسد الضربة في الوقت الملائم ، ويستعد للمعركة بالسلاح الذي يريد ، وبالطريقة التي تجده ، فيكون من توجيهه للشعر مقارعة للخصوم وقهر لاعداء الدين .

وقد حفظ أصحابه الكرام نهجه فيما بعد ، روى رجل من أهل اليمن قال<sup>(١)</sup> : دخلت الكوفة فأتيت المسجد ، فإذا بعمار بن ياسر ورجل ينشد هجاء معاوية وعمرو بن العاص ، وهو يقول : « الصق<sup>(٢)</sup> بالعجزين » - يزيد معاوية وعمرو بن العاص - قلت له : سبحان الله ، أقول هذا وأنت أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ؟ قال : ان شئت فاجلس وان شئت فاذهب ، فجلس فقال : أتدري ما كان يقول لنا

(١) العقد الفريد ج ٥ ص ٢٩٥ .

(٢) الصق : أي سدد هجاءك اليهما يقال الصق بالناب : أي الصق بها السيف واعقرها .

رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجنا أهل مكة؟ قلت: لا أدرى، قال: كان يقول لنا<sup>(١)</sup>: «قولوا لهم مثل ما يقولون لكم» . على ان عمارا - سامحه الله ورضي عنه - قد نسي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوجه المسلمين ليقولوا مثل ما يقول أهل مكة - يوم كانوا على الشرك - في حرب مستعرة الاوار بين الكفر والايمان ، وعمار هنا يستند الشعر في اثارة أحقاد وحزازات داخلية ، فيها كثير من اثر العصبية الجاهلية ، التي عفى عليها الاسلام .

#### ميل الرسول لاستعمال الشعر :

والرسول الكريم وان نزهه الله عن أن يكون شاعرا ، ونزعه كلامه من أن يكون شعرا ، فانه وهو العربي الذي جمعت له أسباب البلاغة ، وأوتى من البيان منزلة لم تطاولها أعناق البلغاء ، قوله يأتي بالمنزلة الثانية بعد كلام الله المجيد ، يعجبه الشعر فيسمع منه ما كرم وسماء ، وما تمثل بالخلق الفاضل وتسدح بمكارم الاخلاق ، فطالما استند الشعراء ، واستمع الى أشعارهم ، وأكده على معانٍي الخير فيها ، وأشار الى ما ترتب عليه النفس المسلمة من ذلك الشعر . يشدونه من شعر الجاهلية قول عترة<sup>(٢)</sup> :

ولقد أبىت على الطوى وأظلله

حتى أتال به كريسم المأكل

فيعجبه ايات عترة وسماحة نفسه ، حتى انه ليقول : « ما وصف لي أعرابي فقط فأخبّيت أن أراه ، الا عترة » .

ويسمع قول ليد بن ربيعة العامري ، وفيه ما فيه من أقباس الاسلام وروحه :

(١) العقد نفس الصفحة السابقة .

(٢) الاغاني ج ٨ ص ٢٤٣ .

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَقَ اللَّهُ بِاطِّلْ  
وَكُلُّ نِعْمَةٍ لَا مُحَالَةَ زَائِلٍ

فِي قَوْلِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « أَصْدَقُ كَلْمَةٍ قَالَهَا الشَّاعِرُ قَوْلُ لِيَدِ ۖ ۰۰۰ »<sup>(۱)</sup> .  
وَبِسَمْ قَوْلِ طَرْفَةَ بْنِ الْعَبْدِ :

سَبَدِي لَكَ الْأَيَّامَ مَا كَتَبَ جَاهِلًا  
وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مِنْ لَمْ تَزُودْ

فِي سَتْحِسْنَهِ وَيَقُولُ : « هَذَا مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ » ۰ وَيَرْوَى عَنْ يَزِيدِ بْنِ مُسْلِمَ  
الْخَزَاعِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ ، أَنَّهُ قَالَ<sup>(۲)</sup> : « دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْشَدٌ يَنْشَدُهُ قَوْلُ سَوِيدِ بْنِ عَامِرٍ الْمُصْطَلِقِيِّ :

لَا تَأْمُنُ وَانْ أَمْسَيْتَ فِي حَرْمَ  
إِنَّ الْمَنَى يَجْنِبُكَ كُلَّ اِنْسَانٍ

فَاسْلُكْ طَرِيقَكَ تَمْشِي غَيْرَ مُخْتَسِعٍ  
حَتَّى تَلَاقِي الَّذِي مَنَّى<sup>۱</sup> لَكَ الْمَانِي<sup>(۳)</sup>

فَكُلْ ذِي صَاحِبِ يَوْمَاً مُفَارِقَهُ  
وَكُلْ زَادَ وَانْ أَبْقَيْتَهُ فَانِي

وَالْخَيْرُ وَالشَّرُّ مَقْرُونَانِ فِي قَرْنَ  
بِكُلِّ ذَلِكَ يَأْتِيكَ الْجَدِيدَانَ

فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَوْ أَدْرَكَ هَذَا الْإِسْلَامُ لَأَسْلَمَ » فَالْأَرْسَلُ

(۱) شَرْحُ الْأَشْمُونِيِّ جَ ۱ صَ ۵۹ ۰

(۲) الْفَاتِقُ - لِلزَّمَخْشَرِيِّ جَ ۳ صَ ۵۲ طَ هَارُونُ وَالْعَقْدُ الْفَرِيدُ  
جَ ۵ صَ ۲۷۵ - ۲۷۶ ۰

(۳) فِي رَوَايَةِ أُخْرَى : مَا يَعْنِي لَكَ الْمَانِيُّ - أَيْ مَا يَقْدِرُ اللَّهُ تَعَالَى ۰

اذا يرتاح لهذا الضرب من الشعر ، ويتنبئ عليه ، فلانه يرى فيه روحًا  
من الامان ، ودعوة الى مكارم الاخلاق ، وتدعيمًا لمعاني الخير . دخل  
مرة بيته فإذا بالسيدة عائشة تشد من شعر زهير بن جناب<sup>(١)</sup> :

ارفع ضعيفك لا يحر بك ضعفه  
يوما فتدركه عوائب ما جنى

يجزيك أو يتنبئ عليك فان من  
أنتى عليك بما فعلت كمن جزى

فيقول عليه السلام : « صدق يا عائشة ، لا يشكر الله من لا يشكر الناس » .  
وقال الشريد بن سويد الثقفي<sup>(٢)</sup> : « استشدني النبي صلى الله  
عليه وسلم شعر أمية ابن أبي الصلت ، فأنشدته فأخذ النبي صلى الله عليه  
 وسلم يقول : « هيء هيء » حتى أنشدته مائة قافية » . وأنشد قول  
أميمة<sup>(٣)</sup> :

الحمد لله ممسانا ومصيغنا  
بالخير صبحنا ربى ومسانا  
قال عليه السلام : « ان كاد أمية ليسلم » . وقال مرة أخرى : « آمن شعره  
وكفر قلبه ، لأن أمية لم يسلم » .

وهذه الخنساء الشاعرة تقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
مع قومها بني سلم لتابع الرسول فيسترشدها<sup>(٤)</sup> ، فتشدده وهو يعجب  
ويستزيدتها : « هيء يا خناس » . ويومئه بيده .

(١) الاغاني ج ٣ ص ١١٧ والعقد ج ٥ ص ٢٧٥ .

(٢) الطبقات الكبير - ابن سعد ج ٥ ص ٣٧٦ والخزانة ج ١ ص  
٢٢٧ والمزهر ج ٢ ص ٣٠٩ .

(٣) الاغاني ج ٤ ص ١٢٩ - ١٣٠ .

(٤) التویری - نهاية الارب ج ١٨ ص ٢٦ .

فالرسول الكريم يستشهد أصحابه الشعر ، ويسأله عنده ، ويستحسن منه ما يستحسن ، ويبدي اعجابه ، ويرشد الى مواطن الخير فيه . وكان له بصر بالشعر واطلاع عليه وحفظ له - وان لم يرمه لقول الله تعالى فيه : « وما علمناه الشعر وما ينبغي له » - وبخاصة الشعر الذي يمس قومه الاقربين ، فكان اذا أنسدوه قصيدة ، وشك في بعضها ، سائل أصحابه عن صحيحتها ليبعدها عليه ، فقر الصريح منها ، ويدفع ما كان باطلا فيها ، من ذلك ما ذكر أبو دادعه<sup>(١)</sup> قال : « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا بكر رضي الله عنه عند باببني شيئاً ، فمر رجل وهو يقول :

يا أيها الرجل المحول رحله

ألا نزلت بآل عبد الدار

هبتلك أمك لو نزلت برحلهم

منعوك من عدم ومن افترار

فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أبي بكر ، فقال : « أهكذا قال ؟ » قال : « لا والذى بعثك بالحق ولكنه قال :

يا أيها الرجل المحول رحله

ألا نزلت بآل عبد مناف

هبتلك أمك لو نزلت برحلهم

منعوك من عدم ومن افتراف

الخالطين فقيرهم بغنىهم

حتى يعود فقيرهم كالكافي

(١) أبو علي القالي - الامالي ج ١ ص ٢٤١ ط الدار .

حتى تغيب الشمس في الرجاف<sup>(١)</sup>

من هذا العرض لموقف الرسول من الشعر والشعراء ، نرى أنه عليه السلام يتخذ ذاك الموقف الذي ارتضاه القرآن الكريم ، وإذا كان لا تجد في القرآن الكريم تفصيلاً لذكر الشعر والشعراء ، وإذا كان ذكر الشعر والشعراء جاء في معرض التهويين والذم مستثنياً الصالحين منهم ، فانتابنا تجد في حديث رسول الله تفصيلاً وايضاً حدا وتطبيقاً عملياً لما يرضاه الدين أو يتنهى عنه ، فالقرآن يغضّ من شأن الشعراء الهاشميين في كل وادٍ ، وكذلك فعل الحديث • والقرآن يستثني المؤمنين الصالحين منهم ، وكذلك فعل الرسول • فتعهد شعراء المؤمنين بالرعاية والتشجيع والتوجيه ، وجنّد مواهبهم في سبيل خدمة الدعوة ونشرها ، وثبتت مفاهيمها • وقد وضع الدين معياراً جديداً لجيد الشعر أو ردئه ، ذلك النهج الخلقي الذي دعا إليه الإسلام ، فما اتفق وخلق الإسلام ووائم روح الدين ولا شرمه ، كان من الشعر في الصدارة ، وما خالفه وخرج عليه كان شرراً مستكراً • هو كالقيق الذي يفسد القلب •

وفي سيل أن ينزع الاسلام من صدور الشعراء عصبية الجاهلية وضلالاتها ، وفي سيل أن يردع الطائشين منهم ، الذين ينهشون أعراض الناس ، ويملكون الهجاء المقدع والسب البذى ، فقد لوح الاسلام لهم بالعقوبة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢) : « من قال في الاسلام هجاء مقدعا فلسانه هدر » لأن الهجاء بطبيعته قذف وافتراء وهو وتعاليم الدين على طرق في نقيض .

(١) الرجاف : البحر . والجفان جـ جفنة : القصعة من خشب .  
السديف : شعم السنام .

(٢) العمدة ج ٢ ص ١٧٠ . وسنجد ان عمر بن الخطاب يهـدد  
الخطيبة بقطع لسانه مستمدـا ذلك من هذا الحديث .

وقد استمد أصحاب رسول الله نظرتهم للشعر مما جاء في كتاب الله ، وما عرفوه من سيرة رسول الله وموافقه من الشعر والشعراء ، وبخاصة الخلفاء الراشدون . وليس معنى هذا ان أصحاب رسول الله وقفوا من الشعر والشعراء مواقف متشابهة ، فهذا ما تأبه طبيعة الحياة ، فالصحابية استمدوا مواقفهم من طبيعة ايمانهم ، شدة وضعفها وهذا أمر بدهي ، فلا يمكن أن تكون نظرة أبي سفيان وعمرو بن العاص الى الشعر ، مثل نظرة عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب ، فاختلاف النظريتين تبع لاختلاف المبدأين ، ورسوخ العقائد .

ونحاول فيما يلي في صفحات ، أن نبين كيف وقف اصحاب الرسول الله صلى الله عليه وسلم ، من الشعر والشعراء .

# الصحابـة و الشـعـر

لن تتحدث هنا الا عن أصحاب رسول الله ، الذين مثلوا الشخصية الاسلامية الرسمية ، والتمثلة في الخلافة . ونقف بصورة خاصة عند عمر ابن الخطاب باعتباره أكبر ناقد للشعر شهد العصر ، ولكونه ممثلا للنظرية الاسلامية الحازمة في كل امور الحياة .

فكيف كانت مواقف اصحاب رسول الله ، وخلفائهم من الشعر والشعراء ؟

يروى أن الحسن البصري سئل يوما<sup>(١)</sup> : « أكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزحون ؟ قال نعم ، ويتقارضون من القريض وهو الشعر » . فأصحاب الرسول كانوا غير متزمتين ، ينظرون للشعر على انه فن من الفنون الريفة ، فيه متعة للحس والقلب . قال أبو سلمة<sup>(٢)</sup> : « لم يكن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متحزقين ولا متماولين كانوا يتاشدون الاشعار ، ويدذكرون أمر جاهليتهم ، فإذا أريد أحد منهم على شيء من أمر دينه ، دارت حماليق عينيه كأنه مجنون » . ولم يعرض اصحاب رسول الله عن الشعر ، وهو ديوان العرب ، ما دام الاسلام لم

(١) الفائق في غريب الحديث والاثر ج ٢ ص ٣٣٩ .

(٢) نفس المصدر ج ١ ص ٢٧٥ .

يقطع بينهم وبين اشعار الجاهلية وأداب الماضين • وتدوّق الشعر وفرضه  
سجنة نشأوا عليها في الجاهلية ، ومارسوها في الاسلام • والذى دفعهم لهذا  
انهم لم يلمسوا من الدين حظرا للشعر ، الا ما قبح منه، ووجدوا ان رسول الله  
نفسه يستمع للشعر ويقبل على قائليه ، وكانوا اذا تناشدوا الاشعار فيما  
بينهم يجدون الرضا من رسول الله بسكته عن محادثتهم أو مناظرائهم  
وربما تبسم في بعض الاحيان ، حكى جابر بن سمرة<sup>(١)</sup> قال : « جالست  
رسول الله أكثر من مائة مرة ، فكان اصحابه يتناشدون الاشعار في المسجد  
واشياء من أمر الجاهلية ، فربما تبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم •

---

(١) الطبقات الكبير ج ٢ ص ٩٥ - ٩٦ •

# أَبُو بَكْر الصَّدِيق

فَإِمَّا أَبُو بَكْر ، فَهُوَ أَعْلَمُ قَرِيشًا بِالْيَامِ وَالْأَنْسَابِ<sup>(١)</sup> حَتَّى أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجْهَ حَسَانًا إِلَيْهِ قَاتِلًا<sup>(٢)</sup> : « اسْتَعْنُ بِأَبِي بَكْر ، فَإِنَّهُ عَلَمَةً قَرِيشًا بِأَنْسَابِ الْعَرَبِ » . فَلَمَّا سَمِعَتْ قَرِيشٌ هُجَاءَ حَسَانًا ، قَالَ قَاتِلُهُمْ : « إِنَّ هَذَا الشَّتَمَ مَا غَابَ عَنْهُ ابْنُ أَبِي قَحَافَةَ » . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : « لَقَدْ قَالَ أَبُو بَكْرُ الشِّعْرَ بَعْدَنَا » . وَكَانَ مَنْزِلُ أَبِي بَكْرٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ - فِيمَا يَقُولُ -<sup>(٣)</sup> مَثَابَةً لِقَرِيشٍ يُؤْمِنُهُ لِخَصْلَتِينِ : الْعِلْمَ وَالطَّعَامَ ، فَلَمَّا أَسْلَمَ ، أَسْلَمَ عَامَّةً مِنْ كَانَ مِجَالِسَهُ .

وَكَانَ أَبُو بَكْرُ كَثِيرُ الْحَفْظِ ، وَاسِعُ الْأَطْلَاعِ ، غَزِيرُ الْعِرْفَةِ ، كَثِيرُ التَّمْثِيلِ بِأَشْعَارِ الْجَاهِلِيَّةِ ، يَرَوِيُ مِنْهُ فِي مَوَاقِفِهِ ، وَيَسْتَشْهِدُ بِالشِّعْرِ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا مَا يَسْأَلُهُ عَنْ صَحَّةِ مَا يَرَوِيُ مِنْ الشِّعْرِ ، كَمَا مَرَ بِنَا فِي رِوَايَةِ أَبِي وَدَاعَةٍ<sup>(٤)</sup> وَإِذَا أَرَادَ النَّبِيُّ ذِكْرَ أُبَيَّ شِعْرًا ، سَأَلَ أَبَا بَكْرًا : « كَيْفَ قَالَ يَا أَبَا بَكْرًا؟ » كَمَا حَدَثَ ذَلِكَ فِي اسْلَامِ كَعبَ بْنِ زَهْرَى ، وَغَيْرُ ذَلِكَ . وَهَذَا يُعْنِي أَنَّ أَبَا بَكْرًا مِنَ الْحَفْظِ وَالتَّثْبِيتِ يُمْكَنُ كَثِيرًا .

(١) الْبَيَانُ وَالْتَّبَيِّنُ ج٤ ص٧٦

(٢) الْأَغَانِيُّ ج٤ ص١٣٨ وَالْأَسْتِيعَابُ ج١ ص٣٢١

(٣) الْبَيَانُ وَالْتَّبَيِّنُ ج٤ ص٧٦

(٤) الْأَمَالِيُّ ج١ ص٢٤١

وربما كان أبو بكر يستشهد خلال خطبه بأبيات من الشعر ، فقد رقى المنبر يوماً وقال يخاطب الانصار<sup>(١)</sup> : « فحن وأتنم كما قال الغنوبي :

جزى الله عن عاصي جعفر حين أزلفت  
بنا نعلنا في الواطئين فرلت  
أباً أن يملونا ولو كانت أمتنا  
تلافي الذي يلقون منها ملت  
هم أسكنونا في ظلال بيتهم

وقد ذكرت ابنته عائشة<sup>(٢)</sup> : انه لما مرض بالمدينة هو وبلال الحبشي سأله : « يا أبا عبد الله كيف تجده ؟ ويا بلال كيف تجده ؟ » قالت فكان ابو بكر اذا أخذته الحمى يقول<sup>(٣)</sup> :

كل امرئ مصبح في أهله  
والموت أدنى من شراك نعله  
وقد رویت أبيات ومقطوعات لابي بكر نفسه ، فمن ذلك قصيدة في غزوة عبيد بن الحارث وهي أول سرية أرسلها رسول الله صلى الله عليه<sup>(٤)</sup> :

(١) الصولي - أدب الكاتب ص ١٩٠

(٢) السيرة ق ١ ص ٥٨٨ والعقد الفريد ج ٥ ص ٢٨٢

(٣) هذا البيت لعمرو بن مامدة فيما يقال .

(٤) السيرة ج ١ ص ٥٩٢ والعدمة ج ١ ص ٣٢ الدمائث : الرمال  
اللينة . هروا : وتبوا كما تشب الكلاب . المجرارات : الكلاب التي اجترت  
أي الجثت الى مواضعها . متتنا : اتصلنا . غير كارت : غير محزن .  
بلابت : بمبطيء الاناث : الكثيرة المجتمعة . أولى : اي احلف واقسم .

أمن طيف سلمى بالبطاح الدمائث  
أرقت أوامر في العشيرة حادث

ترى من لؤى فرقة لا يصدها  
عن الكفر تذكير ولا بعث باعث

رسول أئاهم صادق فتكذبوا  
عليه وقالوا : لست فيما يماك

اذا ما دعوناهم الى الحق أدبوا  
وهرروا هرير المحجرات المواهث

فكم قد متسا فيهم بقرباية  
وترک التقى شیء لهم غير کارث

فإن يرجعوا عن كفرهم وعقولهم  
فما طيبات الحل مثل العجائب

وان يركبوا طفانهم وضلالهم  
فليس عذاب لله عنهم بلا بث

ونحن اناس من ذواببة غالٍ  
لنا العز منها في الفروع الاناث

---

= الراقصات : الابل ، والرقصن : ضرب من المشى . حراجيج : طوال الواحد  
حرجوج ، ويريروي : عنا جيج بمعنى حسان . السريع : قطع من جلد تربط  
في أخفاف الابل مخافة أن تصيبها الحجارة . الرناثت : البالية . الادم من  
الظباء : السمر الظهور ، البيض البطون . عکف : مقيمة . النبات : جـ طامث وهي  
نبيلة وهي تراب يخرج من البتر اذا نقيت . الطوامث : جـ طامث وهي  
الحائض . تعصب الطير : تحيط وتجمع . ابن حارث : هو عبيدة بن  
الحارث . تشعنوا : تغيروا وتفرقوا .

فأولى برب الراقصات عشية  
حراجيج تحدى في السريح الرئاث  
كأدم طباء حول مكة عكف  
يردن حياض البشر ذات النبات

لئن لم يفيقوا عاجلا من ضلالهم  
ولست اذا آتت قوله بحانت

لتبتدرنهم غارة ذات مصدق  
تحرم أطهار النساء الطوامت

تفادر قتلى تعصب الطير حولهم  
ولا ترأف الكفار رأف ابن حارث

فأبلغ بني سهم لديك رسالة  
وكل كفور يتغنى الشر باحث

فإن شعثوا عرضي على سوء رأيكم  
فاني من اعراضكم غير شاعت

ويروى ان عبدالله بن الزبوري رد عليها بنقيضته التي يقول فيها<sup>(١)</sup> :  
أمن رسم دار افترت بالمعانع  
بكىت بعين دمعها غير لابث  
ومن عجب الايام والدهر كله  
له عجب من ساققات وحداد

(١) السيرة ق ١ ص ٥٩٤ . العنائع : أكdas الرمل التي لا تنبت شيئا ، واحدتها عنائع . غير لابث : غير متوقف . العرام : الكثرة والشدة . الهياج : الحرب .

لجيش أثانا ذى عـرام يقوده  
 عيادة يدعى في الهماج ابن حارث  
 لترك أصناما بمكة عكفا  
 مواريث موروث كريم لوارث  
 ويستمر فيها الى أن يقول :  
 فأبلغ أبا بكر لديك رسالة  
 فما أنت عن اعرض فهرٍ بماكثٍ  
 ولما تجب مني يمين غليضة  
 تجدد حربا حلفة غير حانت  
 ونحن اذ ثبت هنا ما روی لابي بكر ، وشيئا مما روی لابن الزبیر ،  
 لا لأننا نرجح صحتهما بل على العكس ، نؤکد وضعهما كما قد أشار ابن هشام  
 بقوله : « وأكثر أهل العلم بالشعر ينکر هذه القصيدة لابي بكر رضي الله  
 عنه » <sup>(١)</sup> . وكذلك قال في قصيدة ابن الزبیر <sup>(٢)</sup> .

واتنا نتحفظ في أكثر ما يروی لابي بكر من الشعر ، وفيما يروی  
 للصحابۃ والآل بيت الرسول بعامة ، ذلك ان مجال الشك فيما ينسب اليهم  
 واسع كبير ، فقد يعز على العامة ، وبعظام في نفوسمهم ، أن لا تكون للصحابۃ  
 آثار في شعر الجاهلية ، أولا يكون لهم نصيب من الشعر في سبيل الاسلام .  
 فيذهب الرواة - ارضاء لاهواء العامة - يزيفون القول ، ويدبرون مقطعا  
 وقصائد ، ثم ينحلونها أصحاب رسول الله وأهل بيته . لذلك نجد في  
 السیرة الكثير مما ينسب باطلأ اليهم . فمن ذلك ان ابن اسحق ينسب

(١) السیرة ق ١ ص ٥٩٢

(٢) نفس المصدر ص ٥٩٤

- في غير جزم - مقطوعة عبد الله بن جحش الى أبي بكر ، والثانية  
أولها<sup>(١)</sup> :

تعدون قتلا في الحرام عظيمة  
وأعظم منه لو يرى الرشد راشد  
مع أن السيدة عائشة كانت تقول : « كذب من أخبركم ان أبي بكر قال بيت  
شعر في الاسلام » .

على انه اذا كانت بعض الاشعار تحمل على الصحابة ، فان ذلك لا يمنع  
أن تكون لهم أبيات تأتي عفو الخاطر ، أو تدعوها المناسبة ، أو حين يهزهم  
حدث ضخم . فقد رويت لابي بكر ثلا ثقطع من الشعر في رثاء رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ، وأقرب هذه القطع الى الصحة ، وأصدقها  
تعبريا ، وأسلسها نظما ، قوله<sup>(٢)</sup> :

يا عين فابكي ولا تسأمي  
وحق البكاء على السيد  
على خير خندق عند البلا  
ءِ أمسى يغيب في المحمد  
فصل الملك ولـ العباد  
ورب البلاد على أحمد  
فكيف الحياة لفقد الحبيب  
وزين العاشر في المشهد  
فليت الممات لنا كنا  
وكما جمعا مع المهدي

(١) السيرة ق ١ ص ٦٠٥ - ٦٠٦

(٢) ابن سعد - الطبقات الكبير ج ٣ ص ١٣٥

# عَمَرُ بْنُ الْخَطَابِ

وعمر بن الخطاب أشهر الصحابة ميلاً للشعر ، ونقداً له وحكمـاً عليه ، وتمثلاً به ، كان له ذوق وبصر وحفظٌ كثير ، حتى قيل<sup>(١)</sup> : « كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، لا يكاد يعرض له أمر إلا أنسد فيه بيت شعر » + ويروى انه قيل له<sup>(٢)</sup> : « قيل للأوسيـة : أي منظر أحسن ؟ فقالـتـ : قصور بيض ، في حدائق خضر » فأنشد عند ذلك عمر بـيت عـدى بن زـيد العـبـادي :

كدمي العاج في المحاريب أو كالـ  
بيض في الروض زهره مستـير

وكان أحبـ الشـعـرـ إلى نفسـ عمرـ ، شـعـرـ زـهـيرـ بنـ أـبـيـ سـلـمـيـ ، لماـ فيهـ منـ حـكـمةـ وـمـوـعـظـةـ ، وـدـعـوـةـ لـلـخـيـرـ وـالـخـلـقـ الرـفـيعـ ، وـتـحـريـ الصـدـقـ وـمـجـانـةـ الغـلـوـ وـالـاسـرـافـ فيـ المـدـيـعـ وـالـهـجـاءـ ، وـتـلـكـ شـمـائـلـ يـحـبـهاـ اـسـلامـ + قالـ عبدـ اللهـ بنـ عـباسـ<sup>(٣)</sup> : « قالـ ليـ عمرـ بنـ الخطـابـ : أـنـشـدـنـيـ قولـ زـهـيرـ ، فـأـنـشـدـتـهـ قولـهـ فيـ هـرـمـ اـبـنـ سـنـانـ بنـ حـارـثـةـ حيثـ يقولـ :

قـوـمـ أـبـوهـمـ سـنـانـ حيثـ تـسـبـبـهـمـ  
طـابـواـ وـطـابـ منـ الـأـفـلـاذـ ماـ وـلـدـواـ

لوـ كـانـ يـقـعـدـ فـوـقـ الشـمـسـ مـنـ كـرـمـ  
قـوـمـ بـأـوـلـهـمـ أـوـ مـجـدـهـمـ قـعـدـواـ

(١) الجاحظ - البيان والتبيين ج ١ ص ٢٤١

(٢) نفس المصدر ج ١ ص ٢٤٥

(٣) العقد الفريد ج ٨ ص ٢٩١

جن " اذا قرعوا أنسن اذا أمنوا  
مرزوون بهاليل اذا احتسدو

محسدون على ما كان من نعم  
لا ينزع الله منهم ما له حسدوا

قال له عمر : ما كان أحب الي لو كان هذا الشعر في أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم . فعمر يعجبه هذا اللون من المديح ، الذي يتغنى بالفضائل بشكل هادئ محبب ، يدخل القلوب قبل الآذان ، حتى ان عمر ليحسن بهذا الضرب من الشعر على الناس ، فيتمناه لأهل بيت رسول الله ، فهم أهل لذلك ، وتلك أوصاف توافق خصالهم وسمائهم .  
وكان عمر اذا أنشد قول زهير :

وان الحق مقطعيه ثلات  
يمين او نثار او جلاء<sup>(١)</sup>

قال كالمتعجب : « ومن علمه بالحقوق ، وتفصيله بينها ، واقامته أقسامها ؟ »  
ويردد الآيات ٠٠٠ فكذلك كان يحكم الاسلام : « البينة على من ادعى ،  
واليمين على من انكر » واعجب عمر يتأتي من موافقة قول زهير لحكم الشرع ومبادئ الدين الحنيف . وصدق رسول الله حين قال : « ان من  
الشعر لحكمة » وقد علق بعض المتقدمين بقوله<sup>(٢)</sup> : « لو ان زهيرا نظر  
إلى رسالة عمر بن الخطاب الى ابي موسى الاشعري في القضاء ، ما زاد  
 شيئا على ما قال » .

وأنشدوه قصيدة عبدة بن الطيب الطويلة ، التي على اللام ، فلما  
بلغ المنشد قوله :

(١) يزيد يمينا او منافرة الى حاكم يحتملون عنده ليبين وجده  
الحق او جلاء وهو البرهان يجعل وجه الحق ويوضح الدعوى .

(٢) انظر خزانة الادب ج ٢ ص ١٢٨

والمرءُ ساعٌ لشىءٍ ليس يُدرِّكُه  
 والعيش شُحٌّ واسفاق وتأمِيلٌ  
 قال عمر متعجبًا من سلقة هذا الاعرابي : والعيش شح واسفاق وتأمِيل ،  
 ويعجبهم من حسن ما قسم وفصل .  
 وأشده منشد قصيدة أبي قيس بن الأسلت ، وهو ساكت . فلما  
 انتهى إلى قوله :  
 الكَيسُ وَالْقَوْةُ خَيْرٌ مِنَ الْ  
 اشْفَاقِ وَالْفَهَّاءِ وَالْهَاءِ  
 أعاد عمر البيت يتعجب منه . وانظر إلى هذه المحاورة الدالة ، ففي رواية  
 أن عمر سأله ابن عباس قال : هل تروي لشاعر الشعرا ؟ قال ابن عباس  
 قلت : ومن هو ؟ قال : الذي يقول :  
 ولو أن حمداً يخلد الناس أخلدوا  
 ولكن حمد الناس ليس بمحظٍ

قلت ذلك زهير ، قال : فذاك شاعر الشعرا . قلت : وبِمَ كَانَ شَاعِرُ  
 الشعرا ؟ قال : « لَا نَهَ كَانَ لَا يَعْتَظِلُ فِي الْكَلَامِ ، وَكَانَ يَجْنُبُ وَحْشَى  
 الشِّعْرِ ، وَلَمْ يَمْدُحْ أَحَدًا إِلَّا بِمَا فِيهِ » . ثم قال : أَنْشَدَنِي ، قال ابن  
 عباس فأنشدته حتى برق الفجر<sup>(۱)</sup> . وعمر لا يخفى سبب اعجابه بشعر  
 زهير وفضيله أيام ، فهو يتوسّم فيه - فيما يتوسّم - الصدق الذي أمر به  
 الإسلام ، واليسير الذي يساير طبيعة الدين السمح .

وعلى ذكر زهير ومديحه ، فان واحدا من أبنائه جاء إلى المدينة  
 فسألته عمر : « ما فعلت الحلال التي كساها هرم أباك ؟ قال : أبلاها الدهر .  
 قال : لكن الحلال التي كساها أبوك هرما ، لم يبلها الدهر ». ويقال ان

(۱) انظر تمام الرواية في الاغاني ج ۱ ص ۲۸۸ - ۲۹۱ والشعر  
 والشعراء ج ۱ ص ۹۳ والفاتق ج ۲ ص ۱۶۵

عمر سأله بعض ولد هرم بن سنان ، قال : أنسندي بعض مدح زهير أباك ؟  
فأنشد له فقال عمر : انه كان ليحسن فيكم المدح ، قال : ونحن كما نحسن  
له العطية ، قال : قد ذهب ما أعطيتموه وبقي ما عطاكم «<sup>(١)</sup> » .

من كل هذه النصوص المقدمة ، تبين لنا بوضوح وجلاء نظرة عمر للشعر ، وتجد انه انما يعجب بـ شعر زهير في الاسلام ، لبعده عن الغلو والاسراف في مدح الناس ، والقصد في حكمه عليهم ان حمدا وان ذما ، فيذلك أمر الاسلام . فالاسلام دين القصد والاعتدال . وقد سمع النبي رجلا يشي على رجل ويكثر من مدحه ، فقال : « أهلکتم الرجل » أو « قطعتم ظهر الرجل ، والله تعالى يقول : ( فلا تزکوا أنفسكم ) » .

فعمراً اذن كان يعجبه من الشعر ما وافق الاسلام ، وكان صدّى تعاليمه ، وقبساً من هدایته ، وحرص عمر يتضح في كل ما سيرد له من أخبار ، ونكتفي هنا بذكر حادثتين فيما من الدلالة على الحرث والتاكيد على المعاني الدينية ما يغطي عن تقصي الشواهد والامثلة . فاما الحادثة الاولى فترد مع سحيم بن وهيل عبد بن الحسّناس ، حيث أشده (٢) :

عمرية ودع ان تجهزت غادي

كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا

فقال عمر : لو كت قدمت الاسلام على الشيب ، لا جزتك . وهذا يعني  
- فيما يعنيه - ان عمر كان يحب الشعراء بشعرهم الذي يمجد الاسلام ،  
ويدعو الله .

أما الرواية الثانية : فهي مع حسان بن ثابت بعد وقعة أحد ، فقد

(١) البغدادي - خزانة الادب ج ٢ ص ٢٩٢ وانظر مع خلاف بسيط في الرواية ما جاء في العمدة لابن رشيق ج ١ ص ٨١ .

(٢) المبرد - الكامل ج ١ ص ٣٧٢ والاغاني ج ٢٠ ص ٢ - ٣ ط  
ساسي وديوان سعيم ص ١٦ ط دار الكتب .

كان يحرضه على قول الشعر في أعداء الاسلام ، حيث قال<sup>(١)</sup> : « يا ابن القرىعة لو سمعت ما تقول هند ، ورأيت أشرها<sup>(٢)</sup> قائمة على صخرة ترتجز ، وتذكر ما صنعت بحمزة » (عم رسول الله صلى الله عليه وسلم) فقال له حسان : « والله اني لانظر الحرية تهوى وأنما على رأس فارع - يعني أطمه - فقلت : والله ان هذه السلاح ما هي سلاح العرب ، وكتابها انما تهوى الى حمزة ولا ادرى ، ولكن أسمعني بعض قولها أكفهموها » . فأشدده عمر بن الخطاب بعض ما قالت ، فعندها قال حسان :

أشرت لکاع وكان عادتها

لؤما اذا أشرت مع الكفر

فهذه المواقف التي يتخذها عمر من الشعر والشعراء ، إنما كانت اقتداء بموافق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والتزاما بخط الدعوة وهدى الاسلام ، فإذا ما وجد في شعر الشاعر روحًا من الایمان ، أو قسا من تعاليم الدين ، نبه على ذلك وأعجب ، وحفظ وسائل الناس عن صاحب الشعر فأنتى عليه وفضله ، فقد سأله وقد غطفان حين قدموا عليه : من الذي يقول<sup>(٣)</sup> :

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة  
وليس وراء الله للمرء مذهب

قالوا : نابغة بنى ذبيان . قال : فمن الذي يقول هذا الشعر ؟

أتراك عاريا خلقا ثيابي  
على وجلي تظن بي الظنو

(١) السيرة ق ٢ ص ٩٣ - ٩٤ والاغاني ج ١٥ ص ١٩٨

(٢) الاشر - البطر .

(٣) العقد الفريد ج ٦ ص ١٢٠ - ١٢١ والاغاني ج ١١ ص ٤ - ٥

فألقيت الامانة لم تخها  
 كذلك كان نوح لا يخون  
 قالوا هو النابغة ، قال هو أشعر شعرائكم ٠

تلك نظرة عمر الذوقية للشعر ، تمليها عليه عاطفته الدينية ، أما  
 نظرة عمر النقدية للشعر ، فتحاول أن تتبينها ، ومستوضحة حدودها ، من  
 خلال سيرته مع الشعراء ، ومن أحكامه وأرائه في الشعر ٠

تعتبر أحكام عمر في الشعر ، من القواعد الأولى في تاريخ النقد  
 الأدبي عند العرب . فأحكام عمر تسم بالتضوج والنظر الثاقب ، فهو  
 يعتمد في أحكامه على تعليم سبب الجودة وسر الجمال ، لا على ما كانت  
 تمليه أحكام النقاد الجاهلين ، - اذا صع اطلاق الكلمة - المعتمدة على  
 العواطف الآية ، والاثر السريع ، فيكون عندهم ان فلانا أشعر الناس  
 لقوله كذا ، وفلانا أجود الناس لقوله كذا ، هجاء أو مدحيا أو وصفا ،  
 دون بيان العلة وذكر الاسباب . أما عمر فأحكامه مبنية على أمور مادية  
 محسوسة ، وحجج بيته ، فقد من برأيه في تفضيل زهير وتقديمه ، لأنه :  
 « كان لا يعاطل في الكلام ، وكان يتتجنب وحشى الشعر ، ولم يمدح أحدا  
 الا بما فيه »<sup>(١)</sup> .

فعمر يقرر هنا ، ان عيوب الشعر الفاحشة ثلاثة : المعاطلة وهي أن  
 يركب الكلام بعضه ببعض ، فينعد ويغرب عن الافهام ، ويجمجه الذوق .  
 والبعد عن الشعر الجافي الغليظ ، الذي تمله الاذهان وتترن منه النفوس .  
 أما الصدق في الشعر ، ومجانبة الغلو في المديح ، فتلك سجية خلقية تحب  
 في الشاعر . ونلاحظ ان عمر ، يحب البساطة في التعبير والتلطم وصياغة  
 الكلام .

(١) الاغاني ج ١٠ ص ٢٨ - ٢٩

وقد درج النقاد على اتباع احكام عمر في النقد ، وصارت احكامه مقياساً عاماً يقاس به جيد الشعر من ردائه . وحكم آخر لعمر في الموازنة بين الشعراء ، وبيان سبب تفضيله امرىء القيس ، فقد أجاب حين سئل ، قال<sup>(١)</sup> : « امرؤ القيس سابقهم ، خسف لهم عين الشعر فافتقر الى معانٍ عور اصح بصر » . اي ان امراً القيس اول من فقق صناعة الشعر ، وابتكر المعاني الجيدة .

اما رأى عمر في ضعف الشعر ، فقد كان وما زال المتكأ الذي يعتمد عليه كل من اخذ بنظرية ضعف الشعر ، وضياعه ، وذلك قوله<sup>(٢)</sup> : « كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم اصح منه » . ويعقب ابن سالم بقوله : « فجاء الاسلام ، فتشاغلت عنه العرب ، وتشاغلوا بالجهاد وغزو فارس والروم ، ولهيت عن الشعر وروايته . فلما كثر الاسلام ، وجاءت الفتوح ، واطمأنت العرب بالامصار ، راجعوا رواية الشعر ، فلم يؤولوا الى ديوان مدون ولا كتاب مكتوب ، والفوا ذلك وقد هلك من العرب من هلك ، بالموت والقتل ، فحفظوا اقل ذلك ، وذهب عليهم منه كثير » .

وثمة آراء لعمر مبثوثة في كتب الادب ، في الحكم على جيد الشعر ونقده ، والمدعوة لتعلمها وحفظها . فمن ذلك قوله<sup>(٣)</sup> : « الشعر جزل من كلام العرب ، يسكن الغيف ، وتطقاً به الثائرة ، ويبلغ به القوم في ناديهم ، ويعطي به السائل » . وقوله في فضل الشعر وفائدةه : « افضل صناعات الرجل ، الايات من الشعر يقدمها في حاجاته ، يستعطف بها قلب الكريم ، ويستميل بها قلب اللئيم » .

ولم تكن آراء عمر ونظرته للشعر ضرباً من الرأى ، يأتيه عفو

(١) الاغاني ج ٨ ص ١٩٩

(٢) طبقات الشعراء ص ٢٢

(٣) العقد الفريد ج ٥ ص ٢٧٤ و ٢٨١

الخاطر ، او يلقيه بين الناس ، دون ان يبوى لهذه الآراء مكانتها العملية عندما يصبح اميرا للمؤمنين ، فتجد ان عمر يلزم نفسه بتوجيه الفن الادبي ، تبعا لطبيعة الشريعة الاسلامية وخدمة الدين ، فكان يأمر عماله ان يدعوا الناس الى تعلم انشعر ، فيه معالى الاخلاق ، ومعرفة الانساب ، وصواب الرأى ، كما جاء في رسالته الى ابي موسى الاشعري <sup>(١)</sup> . ومن حرصه على ان يتوجه شعرا المسلمين ، وجهة تلاميذ طبيعة الاسلام ، انه كان يستعلم عما احدث الشعراء في الاسلام ، وليتين من ناحية اخرى مدى تجاوب الشعراء وتمثلهم للحياة الاسلامية الجديدة فيعرف من استجابة منهم لداعي الاسلام ، ومن ظل منهم جاهليا في تفكيره وفنه . ففي رواية الشعبي ، انه قال <sup>(٢)</sup> : « كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى المغيرة بن شعبة وهو على الكوفة : ان استشند من قبلك من شعرا مصركم ، ماذا قالوا في الاسلام ؟ فارسل الى الاغلب العجمي الراجز فقال له ، اشدني ، فقال :

أرجزا تُريد أم قصدا  
لقد طلبتَ هيئاً موجوداً

ثم ارسل الى ليد فقال : اشدني ، فقال : ان شئت ما عفني عنه - يعني الجاهلية - فقال : لا ، اشدني ما قلت في الاسلام . فانطلق فكتب سورة البقرة في صحيفة ثم اتى بها ، وقال : « ابدلني الله هذه في الاسلام مكان الشعر » ، فكتب بذلك المغيرة الى عمر ، فقصص من عطاء الاغلب خمسمائه ، وجعلها في عطا ليد ، فكان عطاوه الفين وخمسمائة » .

وعمر هنا اذ يثيب ليدا ، يريد ان يوجه الشعراء الوجهة التي يرضيها الاسلام ، ولا يعني انه يشجعه على هجر الشعر - كما قد يذهب

(١) العمدة ج ١ ص ٢٨ - ٢٩

(٢) الاغاني ج ٤ ص ٩٤ وانظر كذلك الشعر والشعراء ص ٩٨ وطبقات الشعراء ص ١١٣

الفن - بل ان عمر يكبر في ليد انصرافه الى القرآن الكريم ، وفضيله اياه على ما سواه ، وان كان ليد في ارجح الفن ، قد فطن لرغبة عمر ، فأجابه بما يحسن ان يجاب به ، لأن ليدا لم يترك الشعر على ما يشاع عنه وان كان شعره قد قل في الاسلام<sup>(١)</sup> .

وعمر اذ يحرص على رعاية الشعر وتوجيهه ، انما يحرص على خلق الامة ، والترامها بمحارم اخلاقها ، واتباع الحكمة في بلغ القول . ثم ان الشعر - والجاهلي منه بخاصة - مصدر هام في تفسير القرآن الكريم ، يقول عمر في ذلك : « عليكم بديوانكم لا تضلوا ، قالوا : وما ديوانا ؟ قال : شعر الجاهلية ، فان فيه تفسير كتابكم ، ومعاني كلامكم » . وقريب من هذا قول ابن عباس وهو من اوائل المفسرين - ان لم يكن اولهم جميعا - : « اذا قرأت شيئا من كتاب الله ، فلم تعرفوه ، فاطلبوه في اشعار العرب ، فان الشعر ديوان العرب » .<sup>(٢)</sup> وكان اذا سئل عن شيء من القرآن ، أنسد فيه شعرا .<sup>(٣)</sup> وكذلك كان يفعل عمر بن الخطاب ، فاذا لم يحضره شيء من ذلك سأل الناس ، فقد سأله يوما عن معنى التخوف ، في قوله تعالى : « او يأخذهم على تخوف » فقام رجل من الحاضرين - من هذيل - يفسر له الكلمة بقوله : التخوف عندنا التقصص ، ثم ينشد :<sup>(٤)</sup>

تخوف الرحل منها تامكا قردا

كما تخوف عود النبعة السفن<sup>(٥)</sup>

(١) انظر تفصيل ذلك في كتابنا ( لبيد بن ربعة العامري )

(٢) انظر الطبراني ج ٧ ص ١٢٩

(٣) العمدة ج ١ ص ٣٠

(٤) تفسير البيضاوي سورة النحل آية ٤٦

(٥) التامك : السنام ، والقرد : السمين أو كثير القردان ، والسفن : كل ما ينحوت به حديدة أو حجر أو نحوهما .

والشعر في حياة عمر القضائية ، يساهم مساهمة فعالة في نشر العدالة الاجتماعية ، التي دعا إليها الإسلام ، والتي عرف بها عمر رضي الله عنه ، وكانت خبرة عمر في الشعر قد آتت أكلها ، في احراق الحق ، وردع الطاشين من شراء السب والهجاء . ونحاول هنا ان ندعم زعمنا هذا ، في عرض جانب من اخبار عمر مع الشعراء :

سئل مالك بن أنس : من أين شاطر عمر بن الخطاب عما له ؟  
قال : اموال كثيرة ظهرت عليهم ، وان شاعراً كتب اليه يقول : <sup>(١)</sup>

نَحْيٌ إِذَا حَجُّوا وَنَفَرُوا إِذَا غَرَّوا  
فَأُنَيْ لَهُمْ وَفَرٌّ وَلَسْنًا بَنْيٍ وَفَرٌّ  
إِذَا التَّاجِرُ الْهَنْدِيُّ جَاءَ بِفَارَةٍ  
مِنَ الْمَسْكِ رَاحَتْ فِي مَفَارِقِهِمْ تَجْرِي  
فَدُونَكَ مَالَ اللَّهِ حِيثُ وَجَدَتْهُ  
سِيرُضُونَ إِنْ شَاطَرُهُمْ مِنْكَ بِالشَّطَرِ  
قَالَ فَشَاطَرُهُمْ عَمَرُ امْوَالَهُمْ .

وكان لامية بن حرثان ولد اسمه كلام ، هاجر إلى البصرة تاركاً أبويه العجوزين ، فقال أمية : <sup>(٢)</sup>

سَأَسْتَعْدِي عَلَى الْفَارُوقِ رَبِّا  
لَهُ عَمَدُ الْحَبِيجِ إِلَى بَسَاقِ  
إِنَّ الْفَارُوقَ لَمْ يَرْدَدْ كَلَابًا  
عَلَى شِيَخِينْ هَاهِئِمَا زَوَافِي <sup>(٣)</sup>

(١) العقد الفريد ج ٥ ص ٢٨١

(٢) العمدة ج ١ ص ٥٨

(٣) بساق : جبل عرفات وبليد بالحجاج . الهمامة : رأس الميت يزيد أن موتهما قريب .

وكذلك تروى لامية أبيات ، فيها رقة وحنان وعاطفة ، وأثر من  
هدى الإسلام ، في مناشدة ابنه كلاب ، أن يتذمر ما في كتاب الله من رعاية  
الآباء والبر بهم ، يقول :<sup>(١)</sup>

لمن شيخان قد شدا كلابا  
كتاب الله ان حفظ الكتابا

اذا هتفت حمسامة بطن وج  
على يضاتها ذكرى كلابا  
تركت اباك مرعشة يداء  
وأمك ما تسيخ لها شرابة

فكتب عمر الى أبي موسى الأشعري باشخاص كلاب ، فما شعر أمية  
الا به يقرع الباب .

ولم تكن هذه هي الحادثة الوحيدة التي ينشد فيها عمر من قبل الآباء  
فيريق قلبه ، ويجمع بين الابن وأبيه ، فقد كان المدخل السعدي ، قد اشتد  
به الحنين حتى جزع لفارق ولده شبيان ، حين لحق بسعد بن أبي وقاص  
في حرب الفرس ، فمضى الى عمر بن الخطاب يشكو اليه حاله وضعفه  
وشيخوخته ، وحنينه الى ابنه ، فقال من أبيات :<sup>(٢)</sup>

اذا قال صاحبى ياربيع الا ترى  
أرى الشخص كالشخصين وهو قريب

ويخبرنى شبيان ان لن يعنى  
تعق اذا فارقتى وتحوب

(١) طبقات الشعراء ص ١٦٠ وخزانة الادب ج ٢ ص ٥٠٥

(٢) الأغاني ج ١٣ ص ١٩٠ ط دار الكتب .

فرق له قلب عمر ، وكتب الى سعد ان يرد شيئاً الى ابيه ، فكان معه  
حتى مات .

وكان شدة عمر وحزمه اشد ما تكون على الشعراء الذاهبين  
مذاهب الجاهلية ، من هجاء وتغريب بالقدار الناس ، وتلويع بالشتمة .  
هذا رجل من مزينة يمر برجل من الانصار ، فيعرض المزني بامرأة  
الانصاري ، فيتمثل بيت علامة الفحل : (١)

هل ما علمتَ وما استودعتَ مكتومُ

ام جبلها اذ ناكلَ اليومَ مصروفُ؟

فيستعدى رب البيت عليه عمر بن الخطاب ، فيسأله عمر : ما اردت؟  
قال : شعراً قال : قد كان له موضع غير هذا ، ثم امر به فحد . فقد ادرك  
ان الرجل لا يريد بالشعر الا اساءة وتغريبًا بشرف الانصارى ،  
وذلك يتافي ومباديء الاسلام ، فالiquid جراء من يتناول اعراض المسلمين  
بالقذف والتشهير .

وتکاد الروايات تجمع ، على أن عمر لم يدع للشعراء متنفساً فيه  
خروج على تعاليم الاسلام ، ولم يتهاون في اخذ الناس بالعقوبة ، وبالعقوبة  
الشديدة الرادعة . من ذلك انه عزل النعمان بن عدي بن نضلة واليه على  
ميسان ، لابيات قالهن ترفيها عن نفسه :

من مبلغُ الحسنةِ أَنْ حليلها

بميسان يسكنى في زجاج وحشم

اذا شئت غنتى دهافين قرينة

وصناجة تجثو على كل منسم

(١) طبقات الشعراء ص ١١٧

فان كت ندماني فالاكبر اسقني  
ولا تسقني بالاصغر المتشلم

لعل امير المؤمنين يسwoه  
ت Nadma في الجوسق المتمدم

فلما بلغ عمر قوله ، قال : نعم والله ، انه ليسوؤني ، من لقيه  
فليخبره أني قد عزته و قد اعتذر الى عمر بأنه امرؤ شاعر ، وقد  
جرت على لسانه ابيات لا يريد بها شيئاً الا أن هذا العذر لم ينفعه ،  
وحرمه العمل حياته <sup>(١)</sup> .

وقد جلد عمر ابا ممحجن التقطي ونفاه من المدينة ، لقوله : <sup>(٢)</sup>

اذا مت فادفي الى اصل كرمة  
تروى عظامي بعد موتي عروقها

ولا تدفني بالفاللة فانتي  
اخاف اذا مamt الا اذوقها

وسمع عمر في احدى الليالي ، وكان يطوف في طرقات المدينة ، امرأة  
تشد : <sup>(٣)</sup>

هل من سيل الى خمر فاشربها  
أم هل سيل الى نصر بن حاج ؟

الى قتي ماجد الاعراق مقبل  
سهل المحب كريم غير ملجاج

(١) ابن الجوزي - تاريخ عمر بن الخطاب ص ١٦

(٢) الشعر والشعراء ص ١٦٢ وديوان ابي ممحجن ص ١٨

(٣) تاريخ عمر بن الخطاب ص ٨٤

تُسمِّيهِ آباءُ صدقٍ حين تُسْبِه

اخو قدح عن المعروف فرَاجٌ

فدعى عمر نصر بن حجاج ، فسيره الى البصرة ، لثلا تفتن به  
النساء لجماله .

وكان من حزم عمر وورعه ، انه لا يزدھي المدیح - وقد يردع  
قاتلہ - اذا كان فيه تجاوز او خروج عن القصد ، سمع راكبا ينشد وهو  
في طريقه الى الحج : (۱)

ما ساسنا مثلك يابن الخطاب

أبر بالقصى ولا باصحاب

بعد النبي صاحب الكتاب

فتخسه عمر بمحضه معه ، وقال : فأين ابو بكر ؟

ومع كل ما تقدم من تشديد عمر على الشعراء - الذين يخسون  
لعواذهم في الجاهلية ، فيشطرون ويتناولون الناس بالسنة حداد - فانه  
لا يستبد برأيه ، او يحكم بفهمه ، دون ان يستشير خيرا في قضايا لا يظهر  
جرمها واضح دون بينة ودليل ، فهو يلجأ الى الشعراء انفسهم لتفسير ما  
قد يغمض ويلتبس ، فيكون حكمه بذلك وهو يحكم عادلا مطمئنا الى  
انه لم يتتجاوز القصد ، ولم يتح الخط الشرير ، وليرى ذمته من التأويل  
والتأريج الذي يلوذ به الشعراء ، تخلصا من العقوبة . ثم ليكون الحكم  
من ناحية اخرى مقنعا لكل الاطراف المتنازعة - كما يقولون - ولدينا من  
ذلك حادستان ، كان حسان حكما في كلتيهما :

فاما الحادثة الاولى ، فقد قيل : ان الحطيئة كان قد جاور الزبرقان

(۱) تاريخ الطبری ج ۲ ص ۲۷۶ ط اوربة .

ابن بدر ، فلم يحمد جواره ، فتحول عنه الى بغيض بن عامر الذي اكرم  
جواره ، فقال الحطينة يهجو الزبرقان ويمدح بغيضاً :<sup>(١)</sup>

ما كان ذنب بغيض ان رأى رجلا  
ذا حاجة عاش في مستواع شاس  
جارا لقوم اطالوا هون منزله  
وغادروه مقينا بين ارماس  
ملوا قراه وهرته كلامه  
وجرحوه بانياب واstras  
دع المكارم لا ترحل بغيتها  
واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

فاستعدى الزبرقان عليه عمر بن الخطاب ، وانشدته قوله ( دع  
المكارم ) فقال عمر : ما اعلمك هجاك ، اما ترضى ان تكون طاعما  
كاسيما ؟ قال : انه لا يكون في الهجاء اشد من هذا ، ثم ارسل الى حسان بن  
ثابت فسأله عن ذلك فقال : لم يهجه ولكنه سلح عليه . فجبيه عمر  
فقال : يا خير لأشغلنك عن اعراض المسلمين . وقد اطلقه عمر من  
الحبس ، بعد ان توسل اليه واستغفاه واستعطفه بآياته المشهورة :<sup>(٢)</sup>

ماذا تقول لأفراح يذى مرخ  
حر حواصل لا ما ولا شجر

(١) الشعر والشعراء ج ١ ص ٢٨٧ . مستور ع : المكان الموحش  
المخيف الصعب ; شاس : صلب غليظ . الارماس : القبور القرى : طعام  
الضييف . هرته : نبعته ووتبت عليه . الطاعم الكاس : المطعم المكسو .

(٢) ديوان الحطينة ص ٢٠٨ ط مصر سنة ١٩٥٨ . ذو مرخ : واد  
بالعجز . زغب الحواصل : لم ينبع على حواصلهم سوى الزغب القصير  
كتانية عن صغرهم وانهم لا يقوون على الطيران .

غَيْبَتْ كَاسِبُهُمْ فِي قَرْ قَلْمَة  
فَاغْفِرْ عَلَيْكَ سَلامُ اللَّهِ يَا عَمَرْ

أَنْتَ الْأَمِينُ الَّذِي مِنْ بَعْدِ صَاحِبِهِ  
الَّتِي أَتَى بِكَ مُقَالِيدَ النَّهَى الْبَشَرِ

لَمْ يُؤْثِرُوكَ بِهَا إِذْ قَدْمَوْكَ لَهَا  
لَكُنْ لَأَنْفُسَهُمْ كَانَتْ بِهَا الْأَنْ

وَأَوْصَاهُ قَاتِلًا <sup>(١)</sup> : « اِيَّاكَ وَالْهَجَاءِ الْمَقْدُعِ » قَالَ الْحَطِيشَةُ : وَمَا  
الْمَقْدُعُ يَا اِمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ : « الْمَقْدُعُ أَنْ تَهُولَ هُؤُلَاءِ أَفْضَلُ مِنْ هُؤُلَاءِ  
وَأَشْرَفُ ، وَتَبْنِي شِعْرًا عَلَى مَدْحِ لَقَوْمٍ وَذَمِّ لِنْ تَعَادِيهِمْ » قَالَ : « أَنْتَ وَاللَّهِ  
يَا اِمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَعْلَمُ مِنِي بِمَدَاهِبِ الشِّعْرِ » <sup>(٢)</sup>

عَلَى أَنَّ الْحَطِيشَةَ ظَلَّ فِي عَهْدِ عُمَرَ سَاكِنًا عَلَى مَضْصَبِهِ ، وَقَدْ سَاءَهُ أَنْ  
تُكَمَّلَ نَزَعَاتُهُ وَتَكْبِتَ شَهَوَاتُهُ ، وَقَدْ كَانَ لِسَانَهُ مَصْدِرَ رِزْقِهِ وَتِرَائِهِ ، وَسَبَبَ  
قوَّتَهُ ، وَخَيْرُ مَا يَفْصُحُ عَنْ شَعُورِهِ هَذَا وَضِيقَهُ بِشَدَّةِ عُمَرِ ، قَوْلُهُ : <sup>(٣)</sup>

وَاحْذَنْتَ أَطْرَافَ الْكَلَامِ فَلَمْ تَدْعُ  
شَتَّمًا يَضُرُّ وَلَا مَدِحًا يَنْفَعُ

وَحِمِيَّتِي عَرَضَ الْلَّيْمَ فَلَمْ يَخْفِ  
ذَمَّيْ وَاصْبَحَ آمَنًا لَا يَفْرَزُ

اَمَّا الْحَادِثَةُ الثَّانِيَةُ : فَمَا رَوَى مِنْ هَجَاءِ النَّجَاشِيِّ الْحَارَثِيِّ لِبَنِي الْعَجَلَانِ  
فَاسْتَعْدَدُوا عَلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ، فَسَأَلُوهُمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الْإِسْلَامِيُّ الْمُتَرْفَعُ  
عَنِ النَّزَعَةِ الْجَاهِلِيَّةِ فِي فَهِمِ الشِّعْرِ : مَا قَالَ فِيكُمْ؟ فَانْشَدُوهُ : <sup>(٤)</sup>

(١) الْعَمَدةُ ج ٢ ص ١٧٠

(٢) الْأَغَانِيُّ ج ٢ ١٨٥ ط الدَّار

(٣) الشِّعْرُ وَالشِّعْرَاءُ ج ١ ص ٢٩١

اذا الله عادى اهل لؤم ورقة  
 فعادى بني العجلان رهط ابن مقبل  
 فقال عمر : انما دعا ، فان كان مظلوما استجيب له ، وان كان  
 ظالما لم يستجب له ٠ قالوا : وقال ايضا :  
 قبيلة لا يغدرون بذمة  
 ولا يظلمون الناس جنة خردل  
 فقال عمر : ليت آل الخطاب هكذا ٠ قالوا وقال :  
 ولا يردون الماء الا عنثية  
 اذا صدر الوراد عن كل منهل  
 قال عمر : ذلك اقل للكاك<sup>(١)</sup> ٠ قالوا : وقد قال ايضا :  
 تعااف الكلاب ' الضاريات ' لحومهم  
 وتأكل من كعب وعوف ونهشل  
 فقال عمر : أجن القوم موتاهم ، فلم يضيغونهم ٠  
 قالوا : وقد قال :  
 وما سمي العجلان الا لقبه  
 خذ القعب واحلب أيها العبد واعجل  
 قال عمر : خير القوم خادمهم ، وكلنا عبيد الله ٠

وعمر هنا ينظر للشعر نظرته الاسلامية ، حيث التسامح والعنف  
 والتواضع والتقوى ، وهو لا يريد هنا ان يخرج الهجاء مخرج المدح ،  
 بقدر ما يريد ان يثبت في نفوس الناس نظرة الاسلام للسلوك ، مستبعدا

(١) الكاك - الزحام

تفسير الجاهلية ومثلها ٠ ومع كل ذلك فهو يعرف أن وقع الهجاء في نفوس القوم شديد ، وإن مثل الجاهلية ما زالت متمكنة من قلوبهم ، لما يستطع الاسلام بعد أن ينتزعها ، الا من قلوب القلة المؤمنة من المهاجرين والأنصار ، ولذلك فقد بعث عمر إلى حسان بن ثابت ليقول في ادانة النجاشي وحين يثبت قصد النجاشي السى ٠ يتوعده عمر قوله : « ان عدت قطعت لسانك » (١) ٠

كانت نظرة عمر للشعر مستمدة من روح الاسلام ، ومصلحة المسلمين ، فالشعراء مقدمون مكرمون ، ما داموا يذودون بشعرهم عن الاسلام ومثله العليا ، ويقفون بوجه شعراء مكة ، يوم كانوا اعداء مشركيين ، اما بعد فتح مكة ، ومجيئ النصر ، ودخول مكة في دين الله حيث اصبح اعداء الامم اخوان اليوم ، بفضل الاسلام ، فالشعر في هذه الفترة لم يعد سلاحا صالحـا ، ليشهر ضد قريش ، وصارت العودة الى شعر المناقضات الحرية بين مكة والمدينة ، او بين قريش والمسلمين ، صارت اثارـة للاحقـاد ، وبعثـا للميت الذي واراه الاسلام ٠ فكان طيبـا - في هذه المرحلة - ان يقف عمر بوجه الشعر الذي يذكر قريشا بكفرها ، او يذكر الانصار والمهاجرين بشـيـمة قريـش لـهـم ، فـيـنهـي عمر عن ذـكـر ما كان بينـيـنـ ، دـفـعا لـلتـضـاغـنـ وـبـثـ القـيـصـ ٠

الـا انـ الروـحـ الجـاهـلـيةـ المـتأـصـلـةـ فيـ نـفـوـسـ الـقـوـمـ ، تـأـبـيـ الاـ العـوـدـةـ الىـ اـحـقـادـ المـاضـيـ الرـهـيـبـ ، فـكـانـ منـ نـتـائـجـ ذـلـكـ : اـنـ اـرـادـ عـبـدـ اللهـ بـنـ الزـبـرـيـ ، وـضـرـارـ بـنـ الـخـطـابـ ، اـنـ يـنـفـسـاـ عـنـ صـدـرـيـهـماـ ، وـيـتـمـتـعـاـ باـغـاظـةـ خـصـمـهـماـ السـلـيـطـ حـسـانـ ، فـيـأـتـيـاـ الىـ الـمـدـيـنـةـ ، وـيـنـزـلـاـ عـلـىـ اـبـيـ اـحـمـدـ عـبـدـ بـنـ

---

(١) الشعر والشعراء ج ١ ص ٢٩١ وانظر كذلك البيان والتبيين ج ١ ص ٢٣٩

جحش الشاعر<sup>(١)</sup> ، ويطلب منه ان يدعوه حسانا ، فيدعوه ويقول له :  
 يا أبا الوليد ، هذان اخواك ابن الزبوري وضرار ، قد جاءا يريدان ان  
 يسمعك وتسمعهما ما قالا لك وقلت لهمما . فقال ابن الزبوري وضرار :  
 نعم يا أبا الوليد : ان شعرك كان يحتمل في الاسلام ولا يحتمل شعرنا ،  
 وقد احبينا ان نسمعك وتسمعنا . فقال حسان : أقتبدأ أم أبدأ ؟ قال :  
 نبدأ نحن ، فأشداء حتى فار ، فصار كالرجل غضبا ، ثم استويا على  
 راحلتهما يريدان مكة ،<sup>(٢)</sup> دون ان يتمهلا لينفس عما في صدره من  
 غيط . ثم يسرع حسان الى عمر بن الخطاب ، ليقص عليه لعبهما ،  
 فيطمئنه عمر ، أن : « لن يذهب عنك بشيء ان شاء الله » . ويعث عمر  
 في اثرهما من يردهما ، وفي ملاً من الناس من اصحاب رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ويتيح لحسان ان يروح عن نفسه باشدادهما ما شاء ان  
 ينشد ، حتى اذا فرغ حسان ، قال له عمر : أفرغت ؟ قال نعم فقال له :  
 اشداك في الخلاء ، وانشدتهما في الملا . ومخاطب عبدالله وضرارا : ان  
 شتما فاقيموا وان شتما فانصرفا . وقال من حضره : اني كنت نهيتكم ان  
 تذكروا مما كان بين المسلمين والمرجعيين شيئا ، دفعا للتضاغن وبث القبح  
 فيما بينكم ، فاما اذا ابوا فاكتبوه واحتفظوا به . فدونوا ذلك عندهم . قال  
 الرواى : فادركه والله وان الانصار لتجدده عندها ، اذا خافت بلاده .

وقد حسم عمر هذه المشكلة المتأصلة في النفوس ، فهو يعرف يقينا  
 ان معه هذا الشعر لن يجدي شيئا ، ما دام الناس يعتزون بمقولاته ،  
 التي يعتبرونها جزءا من امجادهم ، وتراثهم القبلي ، فالقضية تجاوز كونها  
 صراعا بين الاسلام واعدائه ، او بين الایمان والكفر - ايام المعارك بين مكة

(١) هو اخو عبدالله بن جحش الذي قاتل المشركين في الحرم  
 ونزلت في ذلك الآيات . واخو زينب بنت جحش زوج الرسول صلى الله  
 عليه وسلم وكان ضريرا .

(٢) الاغاني ج ٤ ص ١٤٠ - ١٤١ ط الدار

وال المدينة - الى كونها عصبية قبلية ، بين مكة والمدينة ، او بين قريش من جهة ، وبين المخرج والاوس من جهة ثانية . فلا غرابة ولا عجب ان تجدد الانصار ذلك الشعر ، اذا خافت بلاء . وقد عالج عمر هذه الظاهرة معالجة نفسية ، اذ لو لا انه اتاح لحسان ان يروح عن صدره الحاقد المغناط ، لما كف عن سلق الشاعرين وسلق قريش بلسانه البذء السليط ، <sup>(١)</sup> ولبعتها بين الفريقين جاهلية تارة اخرى ، ولم لا والناس حديثو عهد بالاسلام ، والسلطان القبلي قوى متحكم في نفوسهم .

وكان من آثار تلك العصبية ، ان حسانا كان يقتسم الفرص - كلما ستحت - لأثاره الاحقاد ، ونبش الماضي ، في التقى بانتصار الانصار على القرشيين ، حتى ان عمر مر به يوما وهو ينشد في مسجد الرسول فأخذ بأذنه وقال : <sup>(٢)</sup> « أرغاء كرغاء البعير ؟ » فاجابه حسان : « دعني عنك يا عمر فو الله لتعلم انى كنت انشد في هذا المسجد من هو خير منك ، فلا يغير علىَ » . فصدقه عمر . وعمر اذ يأخذ بأذن حسان ، يريد ان يردع فيه هذه النزعة الجاهلية ، التي تثير احقاد الماضي وذكرياته الداميمة الرهيبة ، ويريد ان يكون « ملك المسلمين موطدا » ، بحيث لا تعصف به الاهواء والعصبيات ، ونبش الماضي الذي واراه الاسلام .

اما حسان قوله : « اني كنت انشد في هذا المسجد ، من هو خير منك ، فلا يغير علىَ » يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم فصحح .

(١) لقد كان لسان حسان كثيرا ما يشطح نحو الفحش والسوء ، ولم يسلم من لسانه حتى عائشة زوج الرسول ، وحتى الذين وفدوه من الاقصى ليبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدخلوا في الاسلام ، فقال فيهم بنعمة عصبية :

ان الجلابيب قد عزوا وقد كثروا

وابن الفريعة امسى بيضة البلد

(٢) الاغاني ج ٤ ص ١٤٤ ط الدار والعمدة ج ١ ص ٢٨

ولكن حسانا يغفل انه كان يهاجى بالامس قوما مشركين ، وقد صاروا اليوم في عداد المسلمين ، فلا يستساغ بعد ذلك هذا الضرب من الشعر . وان روح العصر تأبى ان تعود للماضي . ويبدو ان الناس كانوا يصدون عن حسان ، ولا يأبهون لاشعاره في هذه الفترة ، حتى ان الزبير بن العوام ، كان يحث الناس على ان يسمعوا وينصتوا لاشعاره ، ويدركهم بمكانته عند النبي ، واستماعه له .

ولم يكن عمر في خلافته قد نهى عن الشعر ، اي شعر ، وإنما نهى عن رغاء البعير ، الذي يثير الفتنة ، ويوقظ العصبية ، فهو هو الذي يدعوا الى روایة الشعر وتعلمه ، وقد كتب الى عامله يقول : « مُرْ منْ بِلَكْ بِتَلْمِعِ الشِّعْرِ » .

ومثلما رویت اشعار لأبي بكر الصديق ، فقد رویت لعمر ايضا ايات ، فمن ذلك قوله : (١)

هُوَنَ عَلَيْكَ فَانِ الْأَمْرُ

بِكَفِ الْإِلَهِ مَقَادِيرُهَا

فَلِسْنَ بَاتِيكَ مِنْهُمْ هَا

وَلَا قَاصِرٌ عَنْكَ مَأْمُورُهَا

ومما يروى له : (٢)

لَا شَيْءَ مِمَّا تَرَى تَبْقَى بِشَاشَتِهِ

يَبْقَى إِلَهٌ وَيَفْنِي الْمَالُ وَالْوَالَدُ

(١) ابن رشيق العمدة ج ١ ص ٣٣

(٢) نفس المصدر ج ١ ص ٣٤

لم تغرن عن هرمز يوما خزائنه  
والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا

ولا سليمان اذ تجرى الرياح له  
والجن والانس فيما بينها ترد  
حوض هنالك مورود بلا كذب

لابد من ورده يوما كما وردوا

وكذلك قيل ، ان القطعة السابقة لورقة بن نوفل ، وغير بعيد ان عمر  
قد تمثل بقول ورقة ، وكثيرا ما كان يتمثل الخلفاء باشعار ، فيحسبها  
الناس اشعارهم .

وروى له هذان البستان : (١)

توعدني كعب " ثلاثة يعدها  
ولاشك ان القول ما قال لي كعب  
وما بي خوف الموت انى لميت  
ولكن خوف الذنب يتبعه الذنب

وروت قطعة من الشعر لعمر حين اسلامه ، نرويها هنا وهي اجمل  
من ان تكون صحيحة : (٢)

الحمد لله ذى المن الذى وجبت  
له علينا ايادي ما لها غير

(١) ابن رشيق - العمدة ج ١ ص ٣٤

(٢) انظر الروض الانف للسهيلي في خبر اسلام عمر بن الخطاب .

وقد بدأنا فكذبنا فقال لنا  
صدق الحديث نبي "عنه الخبر"  
وقد ظلمت ابنة الخطاب ثم هدى  
ربى عشية قالوا قد صبا عمر  
وقد ندمت على ما كان من زلل  
بظلمها حين تلّى عندها السور  
لما دعت ربها ذا العرش جاهدة  
والدمع من عينها عجلان يبتدر  
ايقنت أن الذي تدعوه خالقها  
فكان سبقيني من عبرة در  
فقلت اشهد أن الله خالقنا  
وان احمد فينا اليوم مشهور  
نبي صدق أتى بالحق من قنة  
وافي الامانة ما في عوده خور



# عُثَمَانُ بْنُ عَفَّانَ

لم يعرف عثمان رضي الله عنه باقباله على الشعر ، ولم تسجل له مواقف او احكام نقدية ، مثل مواقف عمر بن الخطاب واحكامه ، ويدو انه لم يكن يستشند احدا من الشعراء ، حتى ان الرواية التي تذكر تقربه لابي زيد الطائي الشاعر المعمر (عاش خمسين ومائة سنة) ، لم تذكر ان عثمان استشنه شعرا ، بل ان ابا زيد دخل على عثمان يوما – وكان يقربه ويدني مجلسه – وعنه المهاجرون والانصار ، فذاكروا ما ثار العرب واخبارها وشعاراتها<sup>(١)</sup> .

وكذلك يرد ذكر النابغة الجعدي مع عثمان ، دون ان يذكر شيئا عن استماعه لشعره ، فقد قيل ان النابغة دخل على عثمان يستودعه ، قال :<sup>(٢)</sup> « استودعك الله يا امير المؤمنين » ، قال : وأين تريده يا ابا ليلي ؟ قال : الحق بابلي فأشرب من ا班ها ، فاني منكر لنفسي . قال : أتعربا بعد الهجرة يا ابا ليلي ؟ أما علمت ان ذلك مكروره ؟ قال : ما علمته وما كنت لاخرج حتى اعلمك » . قالوا : فأذن له عثمان وأجل له في ذلك أجلا .<sup>٠</sup>

تذكر هذه الرواية ، دون ورود اثر للشعر فيها ، مع ان النابغة معروف بشعره المتسق بالایمان ، على الرغم من بداوته . ولم يفعل عثمان

(١) ياقوت الحموي – ارشاد الاربيب ، في ترجمة حرملة بن المنذر .

(٢) الاغانى ج ٥ ص ١٠

حيال النابغة ما فعله الحسانان - الحسن والحسين - ابنا علي رضي الله عنهم فقد ذكرت الرواية نفسها : ان النابغة دخل عليهما فودعهما ، فقال له : انشدنا من شعرك يا ابا ليلي فانشدهما :

الحمد لله لا شريك له

من لم يقلها نفسه ظلما

والظاهر ان عثمان كان يعرض عن الشعراء ، وينظر اليهم على انهم ضعيفو المرأة ، ومصدق ذلك ما روى في خبر سليم ، قالوا :<sup>(١)</sup> « أتي عثمان بن عفان بعد بنى الحساحس ليشتريه ، قالوا : انه شاعر ، وارادوا ان يرغبوه فيه ، فقال : لا حاجة لي به ، اذ الشاعر لا حريم له ، ان شبع شبب بناء اهله ، وان جاع هجاهم » .

وكما كان عمر قد اقفى خطة رسول الله صلى الله عليه وسلم في استخدام الشعر في صالح الدين ومصلحة المسلمين ، فقد حاول عثمان ان ينهج نهج عمر ويتبع خطاه ، الا ان طبيعة عثمان اللينة ، والفرسون التي صاحبت عهده ، لم تتح له ان يبلغ شيئاً مما بلقته عدالة عمر الحازمة . وقد وجد اصحاب الاهواء والمصالح فرصتهم في عهده بعد تضيق عمر وكفاءته . وليس بخاف ما كان من تدخل وتهور اقربائه وطليفهم ، بحيث ساعدوا - من حيث لا يدركون - على اشاعة التذمر والسيخط<sup>(٢)</sup> فاشترأب لذلك كله عنق الفتنة واستبد ، حتى تحطفت الناس فكان هو اول صراعاه ويهمتنا هنا ما كان من امر الشعراء وجرائمهم على ارتکاب الموبقات ، بل

(١) الاغاني ج ٢٠ ص ٤ ط سامي

(٢) من ذلك شطحات مروان وسكر الوليد بن عقبة أخيه لامه وغير ذلك . هذا اذا صحت مرويات المسعودي في مروج الذهب ، مع ان المسعودي موصوف بالهوى والعصبية على عثمان وبني أمية . انظر تحقيق صفتة في العواصم من القواصم - للقاضي ابن عربى ص ٢٤٩

تجاوزهم على عثمان نفسه ، ومع ذلك فقد أخذهم عثمان بالعقوبة ، ما  
كانت له القوة ، وما استطاع إلى ذلك سيلًا .

ولندع أخبار الشعر تصف جانباً من ذلك :  
بلغ عثمان أن كعب بن ذي الحبكة النهدي ، يعالج نيرنجا ، فأمر  
الوليد بن عقبة بتعزيره ونفيه إلى (دبناوند) ، لأنها أرض سحره . فقال  
كعب في ذلك يخاطب الوليد :<sup>(١)</sup>

لعمري لئن طردني ما إلى التي  
طمعت بها في سقطتي لسيل  
رجوت رجوعي يا ابن اروى ورجعتي  
إلى الحق دهراً غال ذلك غول  
وان اغترابي في البلاد وجفوتي  
وشتتني في ذات الله قليل  
وان دعائي كل يوم وليلة  
عليك (دبناوندكم) لطويل

فلمَّا ولي سعيد بن العاص أعاده واستصلحه .  
وقد شكا أهل الكوفة إلى عثمان ، أن واليه الوليد بن عقبة<sup>(٢)</sup> يشرب  
مع نداماته ومحبيه ، من أول الليل إلى الصباح ، وقد صلى في الناس صلاة  
الفجر أربعاء ، وقال : أتريدون أن أزيدكم ؟ وخطب فحصبه الناس بحصباء  
المسجد ، فدخل قصره يتزوج ويتمثل بأبيات لتأبطه شرا :

ولستُ بعيداً عن مدام وقينةِ  
ولا بصفا صلد عن الخير معزز

(١) تاريخ الطبراني ج ٢ ق ٢ ص ٣٠٣٣ .

(٢) انظر الحادثة مفصلة في مروج الذهب للمسعودي ج ٢ ص

ولكنني اروى من الخمر هامتي  
 وامشى الملا بالساحب المسلسل  
 وقد تردد عثمان في حده ، فقد شك في شهادة اهل الكوفة ، لولا  
 ان تدخل علي بن ابي طالب ، فأقام عليه الحد بنفسه<sup>(١)</sup>  
 ويبعدوا ان للوين سابقات في شرب الخمر زمان ولايته  
 على الكوفة ، فهذا ابن ارطأة كان ينادمه ويخاطبه بقوله :<sup>(٢)</sup>  
 أصبح نديمك من صهباء صافية  
 حتى يروح كريما ناعم البال  
 واشرب هديت أبا وهب مجاهرة  
 واختل فانك من قوم أولى خال  
 اما المحطية فقد اخذ يتفكه بالحادثة ، ويُسخر بطريقة خيثة  
 ماكرة :<sup>(٣)</sup>  
 شهد المحطية يوم يلقى ربّه  
 أن الوليد أحق بالعذر  
 نادي وقد تمت صلاتهم  
 أزيدهم كم ؟ نملاً وما يدرى  
 ليزيدهم اخرى ولو قيلوا  
 لقرنت بين الشفعت والوتر  
 جسوا عنانك في الصلاة ولو  
 خلوا عنانك لم تزل تجري

(١) مروج الذهب ج ٢ ص ٣٤٥

(٢) الاغاني ج ٢ ص ٨٠ ط بولاق . ابو وهب : كنية الوليد .  
واختل : من الخيالة والزهو .

(٣) مروج الذهب ج ٢ ص ٣٤٤

على ان من الناس من يذهب الى دحض هذه الروايات وتكتفي بها ،  
وانها من صنع اهل الكوفة او من على شاكلتهم<sup>(١)</sup> .

وفي عهد سعيد بن العاص والي عثمان على الكوفة ، نسب بعض اهل  
الكوفة على ابى الحيسان الخزاعي وقتلوه ، وشهد عليهم ابو شريح  
الخزاعي ، فأمر عثمان بقتلهم ، فقتلهم سعيد على باب القصر في الرحبة ،  
وقال في ذلك عمرو بن العاص التميمي معتزا بملك عثمان بالغا به الحماس  
حد السب والاقذاع<sup>(٢)</sup> :

لا تأكلوا أبداً جiranكم سرفا  
اهل الدعارة في ملك ابن عثمان  
ان ابن عثمان الذي جرّتْ  
قطم اللصوص سحكم الفرقان

ورفع بنو نهشل شكواهم الى عثمان ، من ضابئ بن الحرت بن  
ارطأة البرجمي ، لانه هاجم افحش هباء واقبحه ، مطالبتهم اياد بكلبهم  
(فرحان) ، الذي استعاره منهم لصيد الغباء فجسده عنهم حولا ، قال :<sup>(٣)</sup>

تجسم دوني وفدي فرحان خطة  
تظل لها الوجناء وهي حسیر

(١) انظر ابن عربي - العواسم من القواصم ص ٦٣ وما بعدها  
وكذلك تعليلات المحقق .

(٢) الطبرى ج ٢ ص ٢٨٤٠

(٣) طبقات الشعراء ١٤٤ والشعراء ١٢٦ والطبرى ج ٢  
ص ٣٠٣٤ . الخطة هنا : الطريق . الوجناء : الناقة التامة الخلق ، الصلبة  
الشديدة . حسیر : انقطع سيرها من الاعياء والكلال . اردفته شيئاً :  
أتبعته . حباهم : اعطاهم واكرمههم . المرزبان : الرئيس من الفرس .  
عشنت : دخنت والعثان (بضم العين) الدخان . الدخنة : بخور يدخن به  
البيت والثياب . هرير الكلب : صوت دون النباح . يصف بهذا امرا  
قبیحا .

فَأَرْدَفْتُهُمْ كُلَّا فَرَاحُوا كَانُهُمْ  
 جَاهِمْ بَاتِجْ الْمُرْزِبَانِ امْرِيْرِ  
 فَأَمْكُمْ لَا تَرْكُوهَا وَكَلْبُكُمْ  
 فَانْ عَقُوقَ الْوَالِدَاتِ كَبِيرِ  
 اذَا عَشْتَ مِنْ آخِرِ اللَّيلِ دَخْتَهِ  
 يَظْلِمُ لَهَا فَوْقَ الْفَرَاشِ هَرِيرِ

فَلَمَّا سَمِعَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَانَ هَذِهِ الْقَطْعَةِ الْبَذِيْئَةِ قَالَ : « وَيْلَكَ مَا سَمِعْتَ  
 احْدَا رَمَى امْرَأَةَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِكَلْبٍ غَيْرِكَ ، وَانِي لَارَاكَ لَوْ كَتَتْ عَلَى عَهْدِ  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَانْزَلْتَ فِيكَ قُرْآنًا ، وَلَوْ كَانَ احْدَى قَبْلَيْ  
 قَطْعَ لِسَانِ شَاعِرٍ فِي هَجَاءٍ لَقَطَعْتَ لِسَانَكَ » ۰ فَجُبِسَ فِي السِّجْنِ ، وَكَانَ  
 قَدْ حَاوَلَ الْفَتْكَ بِعُثْمَانَ اثْنَاءَ زِيَارَةِ عُثْمَانَ لَهُ ، وَيَظْهُرُ اسْفُهُ عَلَى اهْلِهِ لَمْ  
 يَفْعُلْ بِقَوْلِهِ :

هَمِيتْ وَلَمْ افْعُلْ وَكَدَتْ وَلِيَسْتِي  
 تَرَكْتْ عَلَى عُثْمَانَ تَبَكَّى حَلَائِلُهُ  
 وَاخِرًا قَالَ حَنْظَلَةُ الْكَاتِبِ ، يَصُفُّ مَا كَانَ مِنْ امْرِ النَّاسِ حِينَما  
 حَاصِرُوا عُثْمَانَ فِي دَارِهِ عَنْدَ اشْتِدَادِ الْفَتْنَةِ :<sup>(۱)</sup>

عَجِبْتُ لِمَا يَخْوُضُ النَّاسُ فِيهِ  
 يَرْوِمُونَ الْخَلَافَةَ أَنْ تَزُولَ  
 وَلَوْ زَالَ لِزَالَ الْيَخِيرُ عَنْهُمْ  
 وَلَا قَوْنَا بَعْدَهَا ذُلْلًا ذَلِيلًا

(۱) الطَّبَرِيُّ ج ۲ ص ۳۰۱۱

وَكَانُوا كَالْيَهُودِ أَوِ النَّصَارَى  
سَوَاءٌ كُلُّهُمْ ضَلَّوْا السَّبِيلَا

ذلك ما كان من امر الشعر عند عثمان بن عفان ، لم يقبل عليه ولم يستثنى احدا من الشعراء ، وان لم ينه عن روايته واشاده ، وفي اكبر الغن انه لو لا ان رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يشجع الشعر ، ويقبل عليه ، لكان امره غير ما كان . وقد حاول عثمان ان يتبع خطى عمر بن الخطاب في تسيير الشعر لصالح الامة ، ونشر مبادىء الاسلام ، وكم افواه الشعراء الهجائن وتأديبهم ، الا ان التوفيق الذي حالف عمر اخطأ عثمان رضي الله عنه .



# عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ

اما علي بن ابي طالب رضي الله عنه ، فقد كان يقدر الشعر ، ويتمثل به ، ويرويه ، وينظمه ، ويجدر بنا ان نقف في نهاية هذا الفصل ، لنقول شيئاً حول ما يُنسب اليه من شعر . ان حياة الامام علي التي حفلت بأحداث هامة ، كان الشعر من اسلحتها البارزة . ولذلك فتحاول ان نعرض لأمر الشعر في حياة الامام علي .

روى ابن رشيق ، أن علياً كان يقول : <sup>(١)</sup> « الشعر ميزان القول » . ورواه بعضهم : « الشعر ميزان القوم » . وفي كلا الروايتين يعطي للشعر قيمة الرفيعة ، وان كان نرجح الرواية الاولى ونرفض الثانية ، حيث لا يصح ان يكون الشعر ميزاناً للناس ، فقد يرفع الشعر وضياعاً ، وكثيراً ما رفع - وقد يضع رفيعاً او يهون من قدره . وخير الشعر اكذبه كما يقول زهير . ولكن الشعر بما فيه من موسيقى تزن الكلام وتتنعمه وتساقط العبارات وتسقها ، يكون ميزاناً للقول المذهب الجميل .

لقد كانت خلافة علي متعبة مضطربة ، عانى خلالها ضرباً من الجهد المضني ، والارهاق والحروب المستمرة والفنن الناشبة . فقد تمردت البصرة واستعرت اوار الفتنة فيها وخرج اليها طلحه والزبير ، واستقل المغضبون عائشة زوج الرسول ، فإذا ما انتصر علي في واقعة الجمل

(١) العمدة ج ١ ص ٢٨

واخضع البصرة ، توجه الى معاوية الذي اعلن عصيانه في الشام ، واذا كانت سيف علي قد ظهرت على سيف معاوية ، فان فتنة اهل العراق وشعبهم قعد بال الخليفة الشرعي دون النصر ، حيث انطلت عليهم لعنة عمرو بن العاص برفع المصاحف . فإذا ما اجروا علينا على قبول التحكيم اشتق منهم من اشتق بحجة : « ان لا حكم الا لله » وهي حجة ظاهرها حق وباطنها لا يعلمه الا الله ، واولئك هم الخوارج . فإذا ما كسر علي شوكهم في النهر والنهر ، تفرق عنه صحبه الذين جاءوا معه ، وتسللوا الى بيوتهم .<sup>(١)</sup> ولم يكدر يستقر في الكوفة ، حتى عاجله ابن ملجم بطعنات منحنه الشهادة ، رضي الله عنه .

ولذلك لم يكن عهد علي عهد استقرار ، حتى تتمكن ان تجد احداً له مع الشعراء . ولكن هذا لا يعني ان علياً كان يعرض عن الشعر كما فعل عثمان ، فلو صحي ذلك الفرض لمنع غالب بن صالح من صعصعة من تعليم ابنه الشعر .

فقد دخل غالب علي علي ايام خلافته - وغالب شيخ كبير - ومعه ابنه همام ، (الفرزدق) وهو غلام يومئذ ، فقال علي رضي الله عنه<sup>(٢)</sup> : « من هذا الغلام معلمك ؟ قال : هذا ابني ، قال ما اسمه ؟ قال همام ، وقد رویته الشعر يا امير المؤمنين ، وكلام العرب ، ويوشك ان يكون شاعراً مجيداً » .

وقد كان علي يعطي على الشعر والكلام الحسن ، ففي رواية نذكرها بتمامها لظرافتها -<sup>(٣)</sup> « ان اغرايا وقف على علي بن ابي طالب رضي الله عنه ، فقال : ان لي اليك حاجة رفعتها الى الله قبل ان ارفعها

(١) انظر المسعودي - مروج الذهب ج ٢ ص ٤٤٨

(٢) خزانة الادب ج ١ ص ٢٠٦

(٣) العمدة ج ١ ص ٢٩

اليك ، فان انت قضيتها حمدت الله تعالى وشكرتك ، وان لم تقضها  
حمدت الله تعالى وعذرتك ، فقال له علي : خط حاجتك في الارض ،  
فاني ارى الشر عليك ، فكتب الاعرابي على الارض : اني فقير .  
قال علي : ياقبر : ادفع اليه حلتي الفلانية ، فلما اخذها مثل بين يديه  
قال :

كسوتني حلة تبل محسنها  
فسوف اكسوك من حسن الشا حللا

ان الشاء ليحيى ذكر صاحبه  
كالغيث يحيى نداء السهل والجبل  
لا تزهد الدهر في عرف بدأت به  
فكـل عبد سـيجـزـى بالـذـى فـعـلـا

قال علي : يا قبر اعطه خمسين دينارا ، اما الحلقة فلمسألتك ، وأما  
الدنانير فلأدبك ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « انزلوا  
الناس منازلهم » .

وكان علي يسمع الشعر ينشد بين يديه ، وبخاصة ذلك الشعر  
الذى يدعو الى مكرمة او يثبت حقا ، ويحضر باطلا ، فمن ذلك ما كان  
ينشده النافعه الجعدي في طريقه الى صفين بين يدي علي : (١)

قد علم المـصـرانـ والعـراـقـ  
أنـ عـلـيـاـ فـحـلـهـاـ العـتـاقـ  
ابـضـ جـبـجـاحـ لـهـ بـرـاقـ  
وـامـهـ غـالـىـ بـهـاـ الصـدـاقـ

(٢) الاغاني ج ٥ ص ٣٠

اَكْرَمُ مِنْ شَدَّ بِهِ نَطَاقٍ  
اَنَّ الْأَوَّلَيْ جَارُوكُ لَا اَفَاقُوا

لَكُمْ سَيَاقٌ وَلَهُمْ سَيَاقٌ  
قَدْ عَلِمْتُ ذَلِكَمُ الرَّفَاقُ

سَقَمْ اِلَى نَهَجِ الْمُهَدِّى وَسَافَوا  
اِلَى الَّتِي لَيْسَ لَهَا عَرَاقٌ<sup>(۱)</sup>  
فِي مَلَّةٍ عَادَتُهَا النَّفَاقُ

وَقَدْ سَخَّرَ عَلِيُّ بْنُ اَبِي طَالِبٍ الشَّعْرَ فِي سَبِيلِ الْمُصْلَحَةِ الْاسْلَامِيَّةِ ،  
وَالاَهْدَافِ الْحُرْبِيَّةِ ، وَانْ كَانَتْ هَذِهِ الاَهْدَافُ قَدْ غَطَّتْهَا الْفَتَنَةُ ، وَوَقَفَتْ فِي  
سَبِيلِهَا الْمُصَالَحَ وَالْاَطْمَاعَ ، وَتَحَاولُ هُنَّا انْ نَظُهَرَ دُورُ الشَّعْرِ الَّذِي اسْتَخَدَهُ  
عَلِيٌّ مَتَمَثِلاً او قَائِلاً ، وَتَبَثَتْ هُنَّا مِنْ اَفْوَالِهِ مَا تَرَجَّحَ صَحْتَهُ ، مَعْرَضِينَ  
عَنِ الْاشْعَارِ الْمُوْضِوعَةِ او الْمُشْكُوكَ فِي صَحْتَهَا ، ثُمَّ تَقُولُ كَلْمَةً فِي شَاعِرِيَّةِ  
عَلِيٍّ وَمَا يَنْسَبُ إِلَيْهِ مِنِ الشَّعْرِ ٠

جَاءَ فِي السِّيرَةِ ، أَنَّ عَلِيًّا كَانَ يَرْتَجِزُ اِنْتَاءَ بَنَاءِ مَسْجِدِ الرَّسُولِ فِي الْمَدِينَةِ :

لَا يُسْتَوِي مِنْ يَعْمَرُ السَّاجِدَا  
يَدَابُّ فِيهِ قَائِمًا وَقَاعِدًا

وَمَنْ يَرِيْ عنِ الْغَبَارِ حَائِدًا

وَقَدْ عَقَبَ اِبْنَ هَشَامَ عَلَى هَذَا بِقَوْلِهِ : « سَأَلْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ اَهْلِ  
الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ ، عَنِ هَذَا الرَّجْزِ فَقَالُوا : بَلَغْنَا اِنَّ عَلِيًّا بْنَ اَبِي طَالِبٍ يَرْتَجِزُ  
بِهِ ، فَلَا يَدْرِيْ اَهُوْ قَائِلٌ اَمْ غَيْرَهُ »<sup>(۲)</sup> ٠

(۱) عَرَاقٌ - اَيْ مُضْلَلٌ لَا نِهَايَةَ لِهَا وَلَا غَايَةَ ٠

(۲) السِّيرَةُ ق١ ص٤٦٧

وقد روی ابن اسحق ثلاث قصائد منسوبة لعلي ، ولم تصح له ،  
ويرجح انها قيلت في المعارك الاسلامية من قبل احد المسلمين ، وقد نظروا  
إلى معاناتها الدينية فرأى الرواة أنها تناسب علياً فنسبوها له ٠

وارى أن من الخير أن تعرف على هذا الشعر ، فيه روح اسلامية ،  
وجزء منه من امام من فصاحة واسلوب بلين ، ولا بد ان  
يكون المصدر الذي نقل عنه ابن اسحق هذا الشعر ونسبه لعلي ، على قدر  
كبير من العلم بالشعر وبالرجال ، بحيث يوفق هذا التوفيق في اضافة  
الاشعار لمن يمثلون معاناتها في اقوالهم وخطبهم ٠

فاما القصيدة الاولى فقد قيلت في بدر ، وهي من جناد القصائد التي  
تصور بلاء المسلمين ونصرهم ، وظهور دين الله على دين الشرك والوثنية ،  
وفيها ذكر لهزيمة المشركين من قريش ، وتذكيرهم بعذاب الآخرة ،  
قال :<sup>(١)</sup>

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَبْلَى رَسُولَهُ  
بِلَاءَ عَزِيزٍ ذِي الْقُدْرَاتِ وَذِي الْفَضْلِ

بِمَا أَنْزَلَ الْكُفَّارَ دَارَ مَذْلَمَةٍ  
فَلَاقُوا هَوَانًا مِّنْ أَسْأَرٍ وَمِنْ قَتْلٍ  
فَأَمْسَى رَسُولُ اللَّهِ قَدْ عَزَّ نَصْرُهُ  
وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ أَرْسَلَ بِالْعَدْلِ

ويذكر المشركين :

دُعَا الْغَيْ مِنْهُمْ مِنْ دُعَا فَأْجَابَهُ  
وَلِلْغَيِّ أَسْبَابٌ مِّنْ قُوَّةِ الْوَصْلِ

(١) السيرة ق ٢ ص ١١ - ١٢

فأضحاوا لدى دار الجحيم بمعزل  
 عن الشف و العداون في أشغال الشغل  
 وكان الحارت بن هشام قد أحبه بنيضة منها :  
 عجبت لاقوام تغنى سفيههم  
 بأمر سفاه ذي اعتراض و ذي بطل  
 تغنى بقتلى يوم بدر تابعوا  
 كرام المساعي من غلام ومن كهل

وقد قال ابن هشام في القصيدتين : ولم أر أحداً من أهل العلم بالشعر  
 يعرفها ولا نقاضتها ، وإنما كتبناهما لأنك يقال : إن عمرو بن عبد الله بن  
 جدعان ، قتل يوم بدر ولم يذكره ابن اسحق في القتل وذكره في هذا  
 الشعر .

أما الموضع الثاني الذي ورد فيه شعر منسوب لعلى بن أبي طالب في  
 السيرة ، ففي أحداث أحد ، حيث ذكر له رجز ، به ابن هشام إلى أن  
 بعض أهل العلم بالشعر يقول : إن رجلاً من المسلمين قاله ، والشعر هو  
 هذا الرجز <sup>(١)</sup> :

لا همَّ ان الحارت بن الصمه  
 كان وفياً وبنـا ذـا ذـمه  
 أقبل في مهامـه مهمـه  
 كليلة ظلمـاء مدـلهمـه  
 بين سـيوف ورمـاح جـمه  
 يبني رسـول اللهـ فيها ثـمه

(١) السيرة ق ٢ ص ١٦٦

والقصيدة الثالثة قيلت يوم اجلاء بنى النضير ، وقتل كعب بن الاشرف اليهودي ، قال :

عرفت ومن يعتدل يعرف  
وأيقنت حقاً ولم أصدق  
عن الكلم المحكم الاءِ من  
لدى الله ذى الرأفة الاراف  
وهي في خمسة عشر بيتاً ، تقىض بالمعانى الاسلامية • وقد وردت تقىضة  
لها لسماك اليهودي ، حيث يقول<sup>(١)</sup> :  
ان تفخروا فهو فخر لكم

بمقتل كعب ابى الاشرف  
غداة غدوتم على حتفه  
ولم يأت غدراً ولم يُخلف

وكذلك عقب ابن هشام ، بأن أحد المسلمين قال القصيدة ، غير على بن ابي طالب • وعلى كل حال فالمرورى للامام على في السيرة هو من الشعر العجيد المتن ، على خلاف الشعر الذى ورد في الكتب المتأخرة فأكثره شعر ضعيف ركيك •

اما أكثر ما روی له من الشعر ، ففي الاحداث الحربية التي خاضها أثناء خلافته ، في مواقع الجمل وصفين والنهروان • يروى انه مر بين القتلى بعد معركة الجمل ، فوجد بينهم طلحة - وكان رماه مروان بن الحكم في أكحله ، حين رجع عن قتال علي ، بعد أن علم أن الزبير رجع - فوقف

(١) السيرة ق ٢ ص ١٩٧ - ١٩٨

عليه فقال : « انَّا لله وانا اليه راجعون ، والله لقد كنت كارها لهذا ،  
أنت والله كما قال القائل <sup>(١)</sup> :

فَتَىْ كَانَ يُدْنِيْهِ الْغَنِيْ مِنْ صَدِيقِهِ  
اَذَا مَا هُوَ اسْتَغْنِيْ وَيَعْدُهُ الْفَقْرُ  
كَانَ الشُّرِيْا عُلْقَتْ فِي يَمِينِهِ  
وَفِي خَدِّهِ الشِّعْرِيِّ وَفِي الْآخِرِ الْبَدْرُ  
وَكَانَ قَدْ أَعْطَى الرَايَةَ إِلَى ابْنِهِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنْفِيَّةَ ، فَدَفَعَهُ إِلَى  
الْحَوْمَةَ ، وَهُوَ يَحْثُهُ وَيَقُولُ <sup>(٢)</sup> :

اطْعَنَهُمْ طَعْنَ اَبِيكَ تُحَمَّدَ  
لَا خَيْرَ فِي الْحَرْبِ اِذَا لَمْ تُوقِدِ  
بِالْمُشْرِفِيِّ وَالْقَنَا الْمُسَرَّدِ

وفي صفين سقط قتلى وجرحى من الفريقين ، وكان من جند علي  
المقال وناس من المسلمين ، فوقف عليهم علي ، ودعا لهم ، وترحم  
عليهم ، وقال من أبيات <sup>(٣)</sup> :

جَزِيَ اللَّهُ خَيْرًا عَصْبَةً أَسْلَمَيْةَ  
صَبَاحَ الْوَجْهِ صُرَّعُوا حَوْلَ هَاشِمَ  
بِيزِيدَ وَعَبْدَ اللَّهِ بَشَرَّ بْنَ مَعْبُدَ  
وَسَفِيَانَ وَابْنَ هَاشِمَ ذِي الْمَكَارِمَ  
وَعَرُوهَةَ لَا يَنْفَدِ ثَاهَ وَذَكْرَهَ  
اِذَا اخْتَرَطَتْ يَوْمًا خَفَافَ الصَّوَارِمَ

(١) مروج الذهب ج ٢ ص ٣٧٣

(٢) مروج الذهب ج ٢ ص ٣٧٦

(٣) مروج الذهب ج ٢ ص ٣٩٣

وكان الحملة الشديدة على جيش معاوية ، حيث تفرق وتقهقر ،  
حتى ظهر جيش علي على قبة معاوية ، وعلى لا يمر بفارس الا قده وهو  
يقول<sup>(١)</sup> :

أضر بهم ولا أرى معاوية  
الآخر العين العظيم الحاوية  
تهوي به في النار أم هاوية

قال المسعودي : وقيل ان هذا الشعر لبديل بن ورقاء ، قاله في ذلك اليوم ،  
ولايمنع أن يكون علي قد تمثل به ، وكثيرا ما كان علي يتمثل بالشعر  
في حروبها .

وفي حرب النهروان ، يخرج أحد الخوارج يرتجز بقوله<sup>(٢)</sup> :

أضر بهم ولو أرى عليا  
ألسته أيضًا مشرفنا  
فيخرج اليه علي مجينا :

يا أيها المتبقي عليا  
اني أراك جاهلا شقيا

قد كنت عن كفاحه غنيا

هلم فابرز هاهنا اليها

ويحمل عليه فيقتله . ويخرج آخر فيحمل على الناس يفتک بهم ويقول<sup>(٣)</sup> :

أضر بهم ولو أرى أبا حسن  
ألسته بصارمي ثوب غبن

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ٣٦٦

(٢) نفس المصدر ج ٢ ص ٤١٦

(٣) نفس المصدر ج ٢ ص ٤١٧

ويخرج اليه علي وهو يقول :

يا أيهذا المبغبي أبا حسن  
اليك فانظر أينما يلقى الغَبَنْ

وحمل عليه علي ، وشكه بالرمح تاركا الرمح فيه قاتلا : « لقد رأيت  
أبا حسن فرأيت ما تكره » .

وكان الامام علي رضوان الله عليه ، كثيرا ما يتمثل<sup>(١)</sup> :

تلكم قريش تمناني لتقتنى  
فلا وربك ما بسروا ولا ظفروا

فإن هلكت فرهن ذمتى لهم  
بذات ودقين لا يغفو لها أثر

وكانه كان يحس ويتوقع أن تعالجه يد الغدر ، فكان يتأنب للموت  
ويقول<sup>(٢)</sup> :

أشدد حيازيمك للموت فإن الموت لا يكفا  
ولا تجزع من الموت اذا حل بواديكَا

وقد أنسد هذين البيتين عندما طعنه ابن ملجم ، وكان قد خرج الى المسجد  
وقد عسر عليه فتح الباب - باب داره - وكان من جذوع التخل ، فاقتله  
وجعله ناحية ، وانحل ازاره فشهده ، وقال : « أشد حيازيمك للموت » .

ومما يذكر هنا أن ابن ملجم كان ينشد أيضا قوله الذي يوضح فيه  
سبب غدره بعلي ، حيث كانت جريمته ثمنا لمهر (قطام) ابنة عممه - وكانت  
أجمل أهل زمانها - الموتورة بقتل أبيها وأخيها في النهروان ، وقد فرضت

(١) نفس المصدر ج ٢ ص ٤١٨

(٢) مروج الذهب ج ٢ ص ٤٢٠

على ابن ملجم ثلاثة آلاف ، وعبد ، وقينة ، وقتل علي ، فقال في ذلك<sup>(١)</sup> :

ثلاثة آلاف عبد وقينة

وقتل علي بالحسام المصمم

فلا مهر أغلى من علي وان غلا

ولا فتك ألا دون فتك ابن ملجم

فإذا صحت هذه الرواية ، فيكون دافع ابن ملجم بعيداً عن عقيدة الخوارج  
بل يكون مرتكساً في شهوة امرأة ٠

نسمة الديوان :

لقد درج المتأخرُون على عد علي بن أبي طالب في الشعراء ، ونسبوا  
إليه شعراً كثيراً ، بل جمعوا ذلك الشعر في ديوان ، وضعوا عليه اسم  
الإمام ٠ والمتصفح لذلك الديوان يجد فيه ميزتين : الأولى ، بعد تلك  
القصائد ومجاراتها لروح العصر ٠ والثانية ، اختلاف تلك القصائد قوة  
وضعفاً ، مما يدل على أن الذين نسبوا إليه تلك القصائد ، مختلفون تباين  
تقافتهم ، وتحتَّلَّفْ أزمانهم ، على خلاف ما يشير إليه كارلو نالينو<sup>(٢)</sup> :  
من أن الديوان من صنع الشريف المرتضى أبي القاسم علي بن طاهر  
المتوفى سنة ٤٣٦ هـ ، وقد كان أول من زعم هذا الزعم ، السيد مستقيم  
زاده أحد مؤلفي الاتراك ، وكذلك ذهب كليمان هوار<sup>(٣)</sup> ، وقد زعم  
بعض الكاتبين أن واضعه هو الشريف الرضي ، جامع نهج البلاغة إلا أن  
شعر الشريف الرضي أقوى ، وأسلوبه أكثر اشتراكاً ٠ أما الديوان المنسوب

(١) نفس المصدر السابق ٠

(٢) تاريخ الآداب العربية ص ٩٨ - ٩٩

(٣) ادب العرب ص ٢٥٢ عن نالينو المصدر السابق ٠

فضعيف الصنعة ، ركيك السبك ، واهي العبارة ، لا يرقى الى كلام الامام  
علي بن أبي طالب<sup>(١)</sup> .

وقد ظن الذين نسبوا الى الامام ما لم يقل ، انهم يحسنون صنعا  
ويرفون من قدر علي - كما نسبوا اليه أمورا كثيرة هي في عداد الاساطير  
ومن نسج الخرافات - وعندنا أن ذلكم الصنيع ليس بـ كثيرا الى الاسلام  
وال المسلمين ، والى شخصية الامام ، ولئن كان خليفة المسلمين منزها عن  
الشعر ، وأوهام الشعراء وأهواءهم ، خير له وللدين من أن يحسب في  
عداد الشعراء . الا أن زرعة التقرب الى العوام ، بدغدغة أوهامهم ، تأتي  
الا أن تحولك الاكاذيب والباطيل حول آل البيت ، وتحملهم ما هم بريئون  
منه ، ومن تلك الاباطيل الكاذبة نسبة الديوان الى علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه .

واننا ندعم زعمنا بالدليل التاريخي اليين : فقد جاء في الاخبار ان قاتلا  
قال لعلي - أبان المعركة بين المسلمين وقرיש - : « اهجر عن القوم الذين  
يهجروننا » . فقال : « ان أذن لي رسول الله فعلت » ، قالوا : يار رسول  
الله ائذن له ، فقال الرسول : « ان عليا ليس عنده ما يراد في ذلك منه »  
أو قال : « ليس في ذلك هنالك »<sup>(٢)</sup> . ولم يعرف عن علي أنه كان  
يهاجي المشركين في الغزوات الاسلامية ، حين اشتدت المعركة الشعرية  
بين شعراء المسلمين وشعراء المشركين ، اللهم الا ما ذكر ابن اسحق في  
السيرة النبوية ، من قصائد ينافض فيها ابن الزبوري ، وقد تعقب ابن  
هشام ابن اسحق ، فصحح وَهُمْ ابن اسحق ، فقال : إنها لم تصح مع  
نفائضها ، وقد أنكرها علماء الشعر .

(١) وينسبون احيانا الى علي القصيدة الزينية في الحكم والمواعظ  
والتي من نظم صالح بن عبد القدوس المقتول ايام المهدى سنة ١٦٧هـ .

(٢) انظر الاستيعاب ج ١ ص ٣٤١

وقد ذكر ياقوت الحموي عن أبي عثمان المازني ، انه لم يصح أن عليا تكلم من الشعر بشئ غير بيتن<sup>(١)</sup> . على اتنا نذهب الى أن لعلي أكثر مما يظن أبو عثمان المازني ، فقد كانت لعلي شاعرية ، وكان يقول الآيات والمقطوعات تدعوها المناسبة ، أو يجيش بها صدره ، ولكن لم تكن تلك الشاعرية منصرفة الى الشعر بحيث تؤلف ديوانا . وكذلك كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ما قورنت شاعرية علي بشاعرية أبي بكر وعمر ، كان علي أحسن شاعرية وأكثر شعرا . ذكر أن سعيد بن المسيب قال : « كان أبو بكر شاعرا ، وعمر شاعرا وعلى أشعر ثلاثة »<sup>(٢)</sup> .

والملاحظ أن شعر الفترة النبوية يكثر فيه الوضع<sup>(٣)</sup> ، فلا يصح أن يؤخذ دون فحص وتمحيص ، وقد كان هم الواضعين أن يحملوا أصحاب رسول الله وآل بيته المقربين كثيرا من ذلك الشعر الفاسد المصنوع ، فقد نسبوا ديوانا لعلي بن أبي طالب ، كما نسبوا ديوانا لابيه أبي طالب ، وكذلك وضعوا قصائد على لسان حمزة عم رسول الله ، وكذلك فعلوا مع طالب بن أبي طالب وغيرهم ، وان كنا لا ندفع أن يكون لهم شعر وتكون لهم شاعرية ، الا اتنا لا نستطيع أن نطمئن الى كل ما يروى لهم \*

(١) معجم الادباء ج ٥ ص ٢٦٣ ط مرجليلوث

(٢) العقد الفريد ج ٥ ص ٢٨٣

(٣) انظر تفصيل ذلك في كتابنا (شعر المخضرمين) .

وإذا كان لا بد من أن نورد مثلاً لذلك الشعر الفاسد المصنوع ،  
 فنذكر هنا ما يقال من أن علياً كان اذا سار بأرض الكوفة ارتجز<sup>(١)</sup> :  
 يا جبذا السير بأرض الكوفة  
 أرض سواء سهلة معروفة  
 تعرفها جمالنا المعلوقة  
 فنجده هنا ضرباً من الكلام ، لا يرقى الى بлагة الامام . ويتضح هنا ان أهل  
 الكوفة قد صنعوا ذلك في تفضيل بلدتهم .

---

(١) العقد الفريد ج ٥ ص ٢٨٧

## الخاتمة :

وبعد : فهذا ما عنَّ لي وأنا أستخلص وجهة النظر الإسلامية ، و موقف الإسلام من الشعر والشعراء ، كما ظهر في كتاب الله العزيز ، وما روي عن الرسول الكريم ، وعن صحابته أمراء المؤمنين ، وما نقل لهم وعنهم حول الشعر والشعراء .

وقد نمى الي - حين همت أن أدفع اصول هذا الكتاب إلى المطبعة - أن هناك مقالا في مجلة كلية الآداب العراقية يحمل اسم الإسلام والشعر ، فنظرت فيه فهالني أن يذهب صاحبه فيه مذهب يجافي الحق ، ويجافي وجهة النظر الإسلامية ، وطبيعة الفهم العربي للشعر والفنون عامة . فقد حاول الكاتب أن يبذل الجهد كله في الربط بين نظرة أفلاطون للشعر ونظرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، محاولاً إيجاد علاقات وصلات يعقد عليها المقارنة . وقد فات عليه البون الشاسع بين النظريتين ، فنظرية أفلاطون متأتية من تأملاته المثلية ، التي لا صلة لها ولا شبه يجمعها بالفكرة الإسلامية ، مع أن نظرة رسول الله صلى الله عليه وسلم نابعة من طبيعة الدين ، والحياة ومصلحة المسلمين ، وظروف الدعوة الإسلامية .

والغريب أن يفوت على فريق من الكتابين ، ممن لا يتثبت ، أن تأثير الفكر اليوناني إنما دخل الحياة الإسلامية في فترة متأخرة من حياة المسلمين ، وإن الكتاب المسلمين - وحتى المتأخرین منهم - حين كتبوا حول الشعر ورأي الإسلام فيه ، لم يكونوا متأثرين بالفكرة الأفلاطونية ، بل كانوا ينظرون للشعر - وكل الآداب - من الزاوية التي يحل فيها

أو يحرم ، ومن حيث ملائمة الآداب الدينية ، واستجابته لحاجة الاسلام ،  
ومصلحة المسلمين .

والاغرب من هذا وذاك ، ان ينظر لتآثر علماء المسلمين بالافكار  
اليونانية ، كحقيقة واقعة لا يرقى الشك اليها ، ثم يسحب ذلك التآثر  
المفترض والتأخر الى حياة المسلمين الاولى ، بله الى تفكير رسول الله  
صلى الله عليه وسلم .

نسأل الله العلي القدير ، أن يجنبنا الشطط ، ويعيننا من الانزلاق  
في الهوى ، واتباع الدعوات الضالة المضلة ، وبخصوصنا من الجهل الذي  
هو كالعمى ، والذى يوفى بأهله الى النار . انه سميع قريب ، يجيب دعوة  
الداعي اذا دعاه . والحمد لله أولاً وآخرًا .

يعيني الجبوري

بغداد - الاربعاء ٢٩ محرم ١٣٨٤ هـ  
١٠ حزيران ١٩٦٤



## مصادر البحث ومراجعه

- الآلوسي - محمود شكري ١٣٤٢ هـ  
بلوغ الارب في معرفة احوال العرب بعنابة محمد بهجة الانزي  
ط ٢ ١٣٤٢ هـ مصر
- ابن الاثير - علي بن محمد بن الجزري ٦٣٠ هـ  
النهاية في غريب الحديث والاثر ط حجرية  
الاشموني
- شرح الاشموني على الفية ابن مالك ١٩٤٧ القاهرة  
الاصفهاني - أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد الاموي - ٥٣٥٦  
الاغانى ط ساسى وط دار الكتب  
الاصفهاني - أبو نعيم حلية الاولى وطبقات الاصفهان
- البغازى - أبو عبدالله محمد بن اسهماعيل ٢٥٦ هـ  
صحيح البخارى ط الحلبى ١٣٤٥ مصر  
بروكلمان - كارل بروكلمان تاریخ الادب العربي ترجمة عبدالحليم التجار ط دار المعارف - مصر
- البغدادي - عبدالقادر بن عمر - ١٠٩٣ هـ  
خرانة الادب ولب لباب لسان العرب ط الميرية بولاق
- البهيمى - نجيب محمد تاریخ الشعر العربي ط دار الكتب ١٩٥٠ مصر  
البيضاوى - أبو سعيد عبدالله بن عمر الشميرازي - ٦٨٥ هـ  
تفسير البيضاوى (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) ط ٢ البهيم  
المصرية ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٥ م
- التبريزى - أبو زکريا يحيى بن علي - ٥٠٢ هـ  
شرح بانت سعاد ط كرنكو
- الثقفى - أبو محجن ديوان أبي محجن الثقفى بعنابة لودوفيكوس آبيل ط برييل  
١٨٨٧ م

**الجاحظ** - أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب - ٢٥٥هـ

١ - **البيان والتبيين** ط لجنة التاليف والترجمة والنشر

٢ - **الحيوان** ط عبدالسلام هارون مصر

**الجبوري** - يحيى وهيب

١ - **لبيد بن ربيعة العامري** ط المعارف بغداد ١٩٦٢

٢ - **شعر المخضرمين وأثر الاسلام فيه** ط الارشاد بغداد ١٩٦٤

**الجرجاني** - عبد القاهر - ٤٧٤هـ

**دلائل الاعجاز** ط رشيد رضا مط المدار ١٣٦٦هـ

**الجمحي** - محمد بن سلام - ٢٣١هـ

**طبقات الشعراء** بعناية محمود شاكر دار المعارف مصر

**ابن جنني** - أبو الفتح عثمان بن جنني - ٣٩٢هـ

**الخصائص** ط دار الكتب

**ابن الجوزي**

**تاریخ عمر بن الخطاب** ط مصر

**جولد تسمیہر** - أجamas

**العقيدة والشريعة في الاسلام** الترجمة العربية ط دار السكاك

المصري ١٩٤٦

**الجاجري** - محمد طه الجاجري

في تاريخ النقد والمذاهب الادبية ط رویال اسکندریہ ١٩٥٣

**ابن أبي الحوید** - عبد الحمید بن هبة الله - ٦٥٥هـ

شرح نهج البلاغة ط البابي الحلبي مصر

**حسان** - حسان بن ثابت - ٥٥٤هـ

**ديوان** حسان بن ثابت بعناية البرقوقي ط السعادة مصر

**الجميري** - أبو اسحق ابراهيم بن علي - ٤٣٥هـ

**زهر الآداب وثمر الألباب** ط ٢ بعناية زكي مبارك مطر

الرحمانية مصر

**الحسيني** - محب الدين محمد مرتفع

تاج العروس في جواهر القاموس

**الحطيمية** - جرول بن أوس - ٥٥٩هـ

**ديوان** الحطيمية شرح ابن السكريت بعناية نعمان أمين طه

ط الحلبي ١٩٥٨

- الحنبلي - ابن مفلح  
 الآداب الشرعية  
 الجوفي - أحمد الجوفي  
 الحياة العربية في الشعر الجاهلي ط نهضة مصر  
 ابن خلدون - عبد الرحمن بن محمد - ١٤٠٨ هـ  
 مقدمة ابن خلدون ط ٣ نهضة مصر  
 خلف الله - محمد خلف الله أحمد  
 دراسات في الأدب الإسلامي ط لجنة التأليف والترجمة  
 والنشر ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م  
 ابن خلكان - شمس الدين أحمد بن ابراهيم الشافعي - ١٤٨١ هـ  
 وفيات الاعيان ط مكتبة النهضة ١٩٤٨  
 الزمخشري - جار الله محمود بن عمر - ٥٨٣ هـ  
 الفائق في غريب الحديث ط حيدر آباد - الهند  
 زيدان - جرجي  
 تاريخ التمدن الإسلامي ط دار الهلال  
 سحيجم - عبد بنى الحسخاس  
 ديوان سحيم بعنابة عبدالعزيز اليمني ط دار الكتب ١٩٥٠  
 ابن سعد - محمد بن سعد بن منيع الزهرى - ٢٣٥ هـ  
 الطبقات الكبير بعنابة سخو ط ليدن ١٣٢٢ هـ وط لجنة  
 نشر الثقافة  
 السهيلي - أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله - ٥٨١ هـ  
 الروض الانف في تفسير ما اشتمل عليه حديث السيرة النبوية لابن  
 هشام ، ط الجمالية مصر ١٣٣٢ هـ - ١٩١٤ م  
 السيوطي - جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر - ٩١١ هـ  
 المزهر في علوم اللغة وأنواعها ط السعادة مصر ١٣٢٥ هـ  
 الصوّلي - أبو بكر محمد بن يحيى - ٣٣٦ هـ  
 أدب الكتاب بعنابة الأنثري ط السلفية ١٣٤١ هـ  
 الطائي - أبو تمام حبيب بن أوس  
 ديوان الحماسة ط ٣ السعادة ١٩٢٧  
 الطبرى - أبو جعفر محمد بن جرير - ٣١٠ هـ  
 ١ - تاريخ الأمم والملوك ط الاستقامة ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٩ م  
 ٢ - تفسير الطبرى ( جامع البيان في تفسير القرآن )

ابن عبد ربه - أحمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي - هـ١٣٢٨  
العقد الفريد ط أحمد أمين والابياري وهارون  
ابن العربي - أبو بكر محمد بن عبدالله المعاذري - هـ٥٤٣  
العواصم من القواسم تعليق وشرح محب الدين الخطيب ط  
السلفية هـ١٣٧١

### علي بن أبي طالب

ديوان علي بن أبي طالب ط القاهرة هـ١٣١١  
الغزالى - أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الطوسي - هـ٥٠٥  
احياء علوم الدين ط البابى الحلبي هـ١٣٥٨ - ١٩٣٩ م  
الفIROوازاباذي - مجدد الدين محمد بن يعقوب - هـ٨١٦  
القاموس المحيط ط ٢ مؤسسة فن الطباعة

القالي - أبو علي اسماعيل بن القاسم بن عيسىون - هـ٣٥٦  
الاماوى والتواتر ط دار الكتب  
ابن قتيبة - عبدالله بن مسلم - هـ٢٧٦  
الشعر والشعراء ط ٢ مصطفى السقا القاهرة هـ١٣٥٠ - ١٩٣٢ م

قدامة بن جعفر - البغدادي الكاتب - ٣١٠ أو هـ٣٣٠  
نقد النثر بعنایة طه حسين وعبدالحميد العبادی ط دار الكتب  
م١٩٣٣

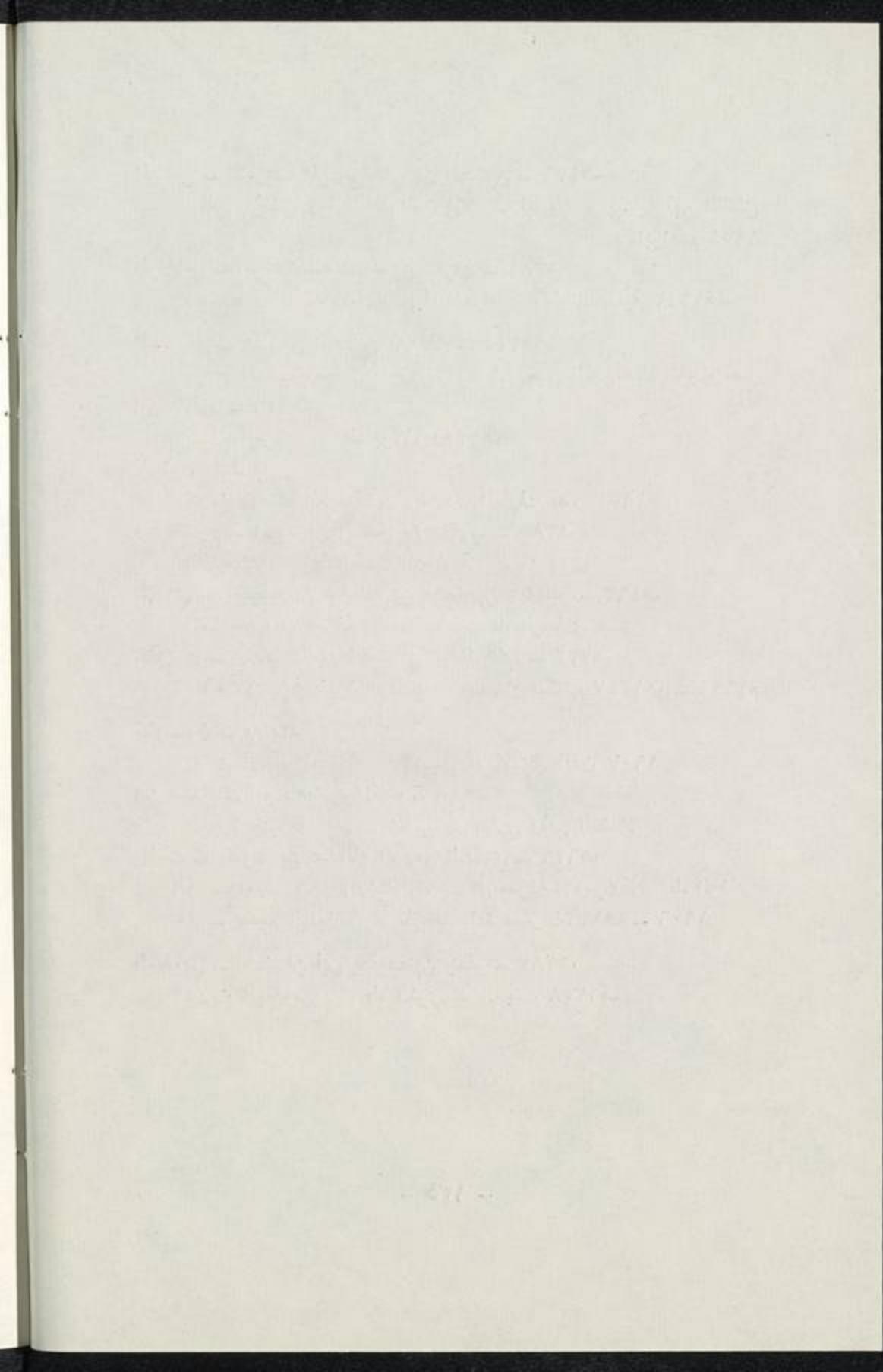
القيروانى - أبو علي الحسن بن رشيق - هـ٤٦٣  
العمدة في صناعة الشعر ونقدہ ط ٢ السعادة مصر

كعب بن زهير - هـ٤٢  
ديوان كعب بن زهير ط المجمع العلمي البولوني قراقو ١٩٥٠  
الكفراوى - عبدالعزيز  
التطور والتجديد في الشعر العربي  
لوبون - جوستاف  
مقدمة الحضارات الاولى الترجمة العربية

### الماوردي

أدب الدين والدين ط ١٦  
المبرد - أبو العباس محمد بن يزيد - هـ٢٨٥  
الكامل ط مصطفى محمد - مصر

- المأرثي - الشريف المأرثي علي بن الحسين - ٤٣٦ هـ  
 أمالى المأرثي ( غرر الفوائد ودرر القلائد ) بعنابة أبي الفضل  
 ١٩٥٤
- المأذباني - أبو عبدالله محمد بن عمران - ٣٨٤ هـ  
 الموشح في مأخذ العلماء على الشعراء ط السلفية ١٣٤٣ هـ
- المسعودي - علي بن الحسين بن علي - ٣٤٥ هـ  
 مروج الذهب ومعادن الجوهر ط محيي الدين مطر الراجا مصر  
 ابن منظور - ٧١٦ هـ
- لسان العرب ط بولاق ١٣٠٠ هـ  
 نالينو - كالو
- تاريخ الآداب العربية ط دار المعارف مصر ١٩٥٤  
 ابن النديم - ٥٥٥ هـ بن اسحق بن يعقوب - ٣٨٥ هـ  
 الفهرست ط المكتبة التجارية
- النمري - يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر - ٤٦٣ هـ  
 الاستيعاب في معرفة الاصحاب ط البجاوى مصر
- النويري - شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب - ٧٣٢ هـ  
 نهاية الارب في فنون الادب ط دار الكتب ١٣٤٧ هـ - ١٩٢٩ م
- نيكلسون - دينوك  
 تاريخ الادب العربي الاصل الانكليزى لندن ١٩٠٧  
 ابن هشام - أبو محمد عبد الملك - ٢١٨ هـ  
 السيرة النبوية ط شلبى والابياري وأبى الفضل
- ياقوت - ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي - ٦٢٦ هـ  
 ١ - معجم الادباء ( ارشاد الاربيب الى معرفة الاديب ) ط الرفاعي  
 ٢ - معجم البلدان ط السعادة مصر ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٦
- اليقoubi - احمد بن أبي يعقوب بن جعفر - ٢٨٢ هـ  
 تاريخ اليقoubi ط الغري - النجف ١٣٥٨ هـ



# الفهرس

- ١ - الآيات الكريمة .
- ٢ - الأحاديث النبوية .
- ٣ - الأعلام .
- ٤ - القبائل والأمم والاديان والفرق ونحوها .
- ٥ - الأماكن والبلدان .
- ٦ - الكتب .
- ٧ - الأشعار .
- ٨ - الموضوعات .

## ١ - فهرس الآيات الكريمة (\*)

الصفيحة	الآية	السورة
٧	وما علمناه الشعر وما ينبغي له ٠٠٠	يس ٦٩/٣٦
١١، ٣١	والشعراء يتبعهم الغاوون ٠٠٠	الشعراء ٢٢٤/٢٦
٤٣، ٤٢		
٣٨	قطع دابر القوم الذين ظلموا ٠٠٠	الاتعام ٤/٤٥
٤٢، ٤٦	وما علمناه الشعر وما ينبغي له ٠٠٠	يس ٦٩/٣٦
٧٤٤٤٩		
٤٢	بل قالوا اضغاث احلام ٠٠٠	الانساء ٥/٥١
٤٢	ويقولون أثنا لثار كوا آلهتنا ٠٠٠	الصفات ٣٦/٢٧
٤٢	أم يقولون شاعر ترخص به رب المتنون	الطور ٣٠/٥٢
٤٢	وما هو بقول شاعر قليلاً ما تؤمنون ٠٠٠	الحقة ٤١/٦٩
٤٣	الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ٠٠٠	الشعراء ٢٢٧/٢٦
٤٦	وما كنت تتلو من قبله من كتاب ٠٠٠	العنكبوت ٤٨/٢٩
٥٤	خذ العفو وامر بالمعروف ٠٠٠	الاعراف ١٩٩/٧
٨٨	فلا تر كوا انفسكم ٠٠٠	النجم ٣٢/٥٣
٩٣	او يأخذهم على تحريف ٠٠٠	التحل ٤٧/١٦

(\*) حسب ورودها في الكتاب ، وازاء اسم السورة رقمها ثم رقم الآية  
بعد الخط المائل •

## ٣ - فهرس الاحاديث النبوية (\*)

الصفحة	الحادي
٦	لو بلغني هذا قبل قتيه لمنت عليه ٠
٧	ولما نشأت بغضت الى الاوئنان ٠٠٠
٤٣	ما انا من ددٍ ولا ددٌ مني
٤٤	اهجهم وهمك جبريل روح القدس
٤٥	لأن يمتليء جوف احدكم فيحا ٠٠٠
٤٥	ثم انها ولدتني فنشأت ٠٠٠
٤٥	ذلك رجل مذكور في الدنيا شريف فيها ٠٠٠
٤٦	انت الذي تقول ٠٠٠
٧٩،٤٦	كيف قال يا ابا بكر ؟
٤٦	وبغض الى الشعرا ٠٠٠
٤٧	انت الذي تقول : همت ٠٠٠
٤٧	اترى الله عزوجل نسي قولك ٠٠٠
٤٧	انت الذي تقول : فثبت ٠٠٠
٤٧	وانتم جعل بك مثل ذلك
٤٧	ان المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه ٠
٧٢،٤٨	اصدق كلمة قالها شاعر كلمة ليد ٠٠٠
٥٢،٥١	ان من الشعر لحكمة ٠٠٠
٨٦	
٥١	لا تدع العرب الشعر حتى تدع الابل الحنين
٥٣،٥٢	وان من اليان لسحرا

(\*) على ترتيب ورودها في الكتاب .

الـ حـ دـ يـ ثـ

الصفحة

٥٣	ان الشعر كلام مؤلف ٠٠٠
٥٣	انما الشعر كلام ٠٠٠
٥٤	الى اين يا ابا ليل ؟
٥٤	الى الجنة ان شاء الله
٥٤	ليس الشديد بالصرعة ٠٠٠
٥٥	لا يفضض الله فاك ٠٠٠
٥٥	قل شعرا تقتضيه الساعة
٥٥	وانت فبتك الله يا ابن رواحة
٥٥	انزل يا ابن الاكوع فخذ لنا من هناتك
٥٦	أحد ٠٠٠
٥٦	يرحمك الله
٥٦	اين حسان بن ثابت
٦٤،٥٦	لها اشد عليهم من وقع النبل
٥٧	خل عنك يا عمر ٠٠٠
٥٧	لا تقل عن جذمنا ٠٠٠
٦٤	من يحمي اعراض المسلمين
٦٤	أنت شاعر كريم
٦٤	وانت تحسن صفة الحرب
٦٤	نعم اهجمهم أنت ٠٠٠
٦٤	امررت عبدالله بن رواحة فقال واحسن ٠٠٠
٧١	ما وصف لي اعرابي فقط فاحجت ان اراه الا عنترة
٧١	قولوا لهم مثل ما يقولون لكم
٧٢	هذا من كلام النبوة
٧٢	لو ادرك هذا الاسلام لاسلم

الصفحة	النحو	الحديث
٧٣	ان كاد أمية ليس لم	
٧٣	آمن شعره وكفر قلبه	
٧٣	هي ياخناس	
٧٣	صدق يا عائشة لا يشكر الله من لا يشكر الناس	
٧٤	أهكذا قال ؟	
٧٥	من قال في الاسلام هجاء مقدعا فلسانه هدر	
٧٩	استعن بابي بكر فانه علامة فريش بانساب العرب	
٨٨	اهلكتم الرجل	
٨٨	قطعتم ظهر الرجل	
١١٧	انزلوا الناس منازلهم	
١٢٦	ان عليا ليس عنده ما يبرد منه	
١٢٦	ليس في ذلك هنالك	

### ٣ - فهرس الاعلام

١

ابن الاثير : ٦٢

احمد - انظر رسول الله

ارطاة - ابن ارطاة : ١١١

اروى - بنت عبدالمطلب : ٨

اسحق : محمد بن اسحق : ٩، ٣٨، ٨٣، ١١٩، ١٢٦

اسماء : ١٩

الاشعري - ابو موسى الاشعري : ٨٦، ٩٢، ٩٥

الاصفهاني - ابو الفرج : ٢٥

الاصفهاني - ابو نعيم : ٥٢

الاصمعي : عبدالملك بن قریب : ٢٥، ٣٢

الاعشى : ١٩، ٥١

الاغلب العجلي : ٩٢

افلاطون : ١٢٩

الاقرع بن حابس : ٨٠٧، ٤٨، ٦٥

الامام - انظر علي بن ابي طالب

ام حكيم بنت عبدالمطلب : ٨

امرو القيس : ٣٢، ٢٩، ١٤، ٩١

امية بن حرثان : ٩٤، ٩٥

امية بن ابي الصلت : ٣٧، ٥٠، ٧٣

امير المؤمنين : انظر الخلفاء (عمر ، عثمان ، علي)

اميمة بنت عبدالمطلب : ٨

ب

- برة بنت عبدالمطلب : ٨  
 البرقوقي : ٢٣  
 شر بن معبد : ١٢٢  
 البصري - الحسن البصري : ٧٧  
 البصري - محمد مهدي : ٣٠  
 البغدادي - عبدالقادر بن عمر : ٨٨  
 بغصن بن عامر : ٩٩  
 ابو بكر الصديق : ٨٣ ، ٨٠ ، ٧٩ ، ٧٤ ، ٦٤ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٤٦ ، ٨  
 ١٢٧ ، ١٠٥ ، ٩٨ ، ٨٤

بلال الجشبي : ٨٠

البهيتي - نجيب محمد : ٣٠ ، ٢٨

ت

نأبط شرا : ١١

ابو تمام : ٢٥ ، ١٧

ث

الثيريا - نجم : ١٢٢

الشعالي - ابو منصور : ٣٢

ج

جابر بن سمرة : ٧٨

الجاجخط - ابو عمرو : ٨٥ ، ١٤

الجبورى - يحيى : ١٣٠ ، ١٣٠ ، ١٠

الحجيم : ١٢٠

الجرجاني - عبدالقاهر : ٥٣

جريجي زيدان : ٣١ ، ٢٥

جرول بن اوسم = انظر الحطية

جرير : ٢٣

عمر بن قریع : ٢١

الجمل - واقعة الجمل : ١١٥ ، ١٢١

ابن جنى : ٢٦ ، ٣٧

ابن الجوزي : ٩٧

ح

الجاجري : ٣٠

ابن حارث : ٨٢

الحارث بن حنظة : ١٩

الحارث بن ابي شمر الغساني : ٢٠ ، ٢١

الحارث بن عوف : ٦٩ ، ٧٠

الحارث بن هشام : ١٢٠

حرملة بن المنذر - ابو زيد الطائى : ١٠٨

الحسناس - عبد بنى الحسناس : ١٠٩

حسان بن ثابت : ٧ ، ٨ ، ٩ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٣٢ ، ٣٠ ، ٢٦ ، ٢٣ ، ٩ ، ٥١

، ٦٨ ، ٦٦ ، ٦٥ ، ٦٤ ، ٥٦ ، ٥٢ ، ٧٩ ، ٧٠ ، ٦٩

، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٢ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٨٩ ، ٨٨

الحسن بن علي : ١٠٩

ابو حسن = انظر علي بن ابي طالب

الحسنان - الحسن والحسين : ١٠٩

الحسين بن علي : ١٠٩

الحضرمي القزويني : ١٧

الحطبة : ١٦ ، ١٧ ، ١٢ ، ١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٧٥ ، ٢٩ ، ٢١ ، ١٠٠

حمد الراوية : ٤٠ ، ٢٥

حنزة بن عبدالمطلب - عم رسول الله : ٨٩ ، ١٢٧

الحنبلی - ابن مفلح : ٥٧  
خنفالة الكاتب : ١١٣  
ابو الحسینان الخزاعی : ١١٢

خ

خزاعی بن عبد فهم : ٦٩  
ابنة الخطاب : ١٠٧  
خلاد بن يزید الباهلی : ٣٩  
ابن خلدون : ٣١  
خلف الله : ١٣  
خلف بن حیان الاحمر : ٣٩ ، ٤  
الخسائ : ٧٣

د

الریبع بن زیاد : ٢٢  
ریبع = المجل السعدي : ٩٥  
رسول الله صلی الله علیه وسلم (محمد ، احمد ، النبی) :  
٨٠٧٠٦٠٥  
٤١ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٢٧ ، ١٣ ، ١٠ ، ٩  
٠٥١ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٤٣ ، ٤٢  
٠٦٣ ، ٦٢ ، ٦١ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٥٨ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٥٣  
٠٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٧١ ، ٧٠ ، ٦٨ ، ٦٦ ، ٦٥ ، ٦٤  
١٠٤ ، ١٠٣ ، ٨٦ ، ٨٤ ، ٨٠ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٥  
١١٩ ، ١١٧ ، ١١٤ ، ١١٣ ، ١٠٩ ، ١٠٧ ، ١٠٥  
١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٦

ابن رشیق القیروانی : ١٥ ، ١٧ ، ١٥ ، ١٠٦ ، ١٠٥ ، ٨٨ ، ٤٥ ، ١١٥  
ابن رواحة = انظر عبدالله  
روح القدس : ٦٤ ، ٤٤  
ابن الرومي : ١٨

## ٣

الزبير قان بن بدر : ٧ ، ٥٣ ، ٦٥ ، ٩٨ ، ٩٩  
 ابن الزبير = انظر عبدالله  
 التزير بن العوام : ١٠٥ ، ١١٥ ، ١٢١  
 زككي مبارك : ١٧  
 الزمخشري : ٥١ ، ٧٢  
 زهير بن جناب : ٧٣  
 زهير بن أبي سلمى : ١٦ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٤٩ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨  
 زينب بنت جحش (أم المؤمنين) : ١٠٣  
 س

سحيم بن وثيل : ٨٨ ، ١٠٩  
 سخينة (لقب قريش) : ٤٧  
 ابن سعد : ٧٣ ، ٨٤  
 سعد بن أبي وقاص : ٩٥ ، ٩٦  
 سعيد بن العاص : ١١٠ ، ١١٢  
 سعيد بن المسيب : ١٢٧  
 سفيان : ١٢٢  
 أبو سفيان بن حرب : ٥١ ، ٧٦  
 أبو سفيان بن الحarth (ابن عم الرسول) : ٤٧  
 ابن سلام الجمحي : ٢٧ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨  
 سلامة : ٧٧  
 سلمى : ٨١  
 سليمان : ١٠٦

سمان اليهودي : ١٢١

السيهلي - عبد الرحمن : ١٠٦ ، ٥٩

سويد بن عامر المصطلقي : ٧٢

السيوطى : ٥١ ، ٤٢

### ش

شاس بن عبدة : ٢١ ، ٢٠

أبو شريح الخزاعي : ١١٢

الشريد بن سويد الشففي : ٧٣

الشريف الرضي : ١٢٥

الشريف المرتضى : ١٢٥

الشعبي : ٩٢

الشعرى (تجم) : ١٢٢

الشماخ : ٣٠ ، ٢٩

الشموس (ام جعفر بن قريع) : ٢١

الشيطان : ٣٣ ، ٣٢

شيبان بن ربيع (ابن المخل السعدي) : ٩٦ ، ٩٥

### ص

صالح بن عبد القدوس : ١٢٦

صفية بنت عبد المطلب : ٨

الصولى : ٨٠

### ض

ضابىء بن الحرت البرجمى : ١١٢

ضرار بن الخطاب : ١٠٣ ، ١٠٢

### ط

الطاغوت : ٣٥

أبو طالب : ١٢٧ ، ٩

الطبرى : ٤٥ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٣

طرفة بن العبد : ٧٢ ، ٤٨ ، ٣٧

طلحة بن عيد الله : ١٢١ ، ١١٥

ع

عاشرة (ام المؤمنين) : ٧٣ ، ٨٠ ، ١٠٤ ، ٨٤ ، ٨٠

عاتكة بنت عبد المطلب : ٨

عامر بن الأكوع : ٥٥ ، ٤٩

العباس بن مرداس : ٤٨

عبد بن جحش - ابو احمد : ١٠٢

ابن عبد ربہ : ٥٠

عبد الله بن جحش : ٨٤ ، ١٠٣

عبد الله بن رواحة : ٩ ، ٥٧ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٤٩ ، ٤٧ ، ٥٨ ، ٦٤

عبد الله بن الزبيري : ٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ١٠٣ ، ١٢٦

عبدة بن الطيب : ٨٦

عبد الله بن عباس : ٨٥ ، ٨٧ ، ٩٣

عبد الله بن كعب العجلان : ٢٢

عبد المطلب : ٨ ، ٤٩

العید (فرس العباس بن مرداس) : ٤٨

عید بن الابرص : ٣٧

ابو عيدة : ١٤ ، ١٨

عید بن الحارث : ٨٠ ، ٨٣

عثمان بن عفان : ٣٦ ، ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١١ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١١٣

١١٤ ، ١١٦

العجلان : ١٠١

عدي بن زيد العبادي : ٨٥

ابن عربى - القاضى : ١١٢ ، ١٠٩

عروة بن الزير : ١٢٢ ، ٥٣

عطارد بن حاچب : ٦٥ ، ٧

علقمة بن عيدة : ٢٠

علقمة بن علامة العامرى : ٥١

علقمة الفحل : ٩٦

علي بن ابي طالب : ١١٧ ، ١١٦ ، ١١٥ ، ١١١ ، ١٠٩ ، ٧٦ ، ٣٦ ، ٩

، ١٢٤ ، ١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٨

، ١٢٨ ، ١٢٧ ، ١٢٦ ، ١٢٥

ابو علي - ابو يعلى المقرى : ٤٦

عمار بن ياسر : ٧١ ، ٧٠

عمر بن الخطاب : ٧٥ ، ٥٧ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٢ ، ٣١ ، ٣٠ ، ١٥ ، ١٢

، ٩١ ، ٩٠ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٧ ، ٨٦ ، ٨٥ ، ٧٧ ، ٧٦

، ١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٩٢

، ١٠٨ ، ١٠٧ ، ١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠١

، ١٢٧ ، ١١٤ ، ١٠٩

ابن عمر : ٥٣

عمرو بن الاهم : ٥٣

عمرو بن سالم المخزاعي : ٦٢ ، ٦٠

عمرو بن العاص : ١١٦ ، ٧٦ ، ٧٠

عمرو بن عاصم : ١١٢

عمرو بن عبدالله بن جدعان : ١٢٠

+ ٣٧ ، ٢٦ ، ١٨ : ابو عمرو بن العلاء

عمرو بن كلثوم : ١٧

عمرو بن مامه : ٨٠

عمر و بن هند : ١٩

عنترة بن شداد العبسي : ٧١

عيبة بن حصن : ٤٨

## غ

غالب بن حصصعة : ١١٦

الغزالى : ٥١ ، ٤٥

الغنوى : ٨٠

## ف

الفاروق = انظر عمر بن الخطاب

فاطمة بنت سعد الخزاعية : ٦١

الفرزدق - همام بن غالب : ١١٦

ابن الفريعة = انظر حسان بن ثابت

## ق

المقالى - ابو علي : ٧٤

ابن قتيبة : ٢٦

قييلة بنت النضر : ٥٩

ابن ابي قحافة = انظر ابا بكر

قرحان (كلب بني نهشل) : ١١٢

قریع بن كعب : ٢١

قصي : ٦١

قطام (ابنة عم ابن ملجم) : ١٢٤

قبير (غلام علي بن ابي طالب) : ١١٧

ابو قيس بن الاسلت : ٨٧

قيس بن عاصم : ٧

قيس بن عمرو التجاشي : ٢٢

قيصر : ٥١

## ك

كعب بن الأشرف : ١٢١

كعب بن ذي الجبكة النهدي : ١١٠

كعب بن زهير : ٧٩، ٥٩، ٤٦، ٢٩، ٩

كعب بن مالك : ٦٤، ٥٧، ٤٧، ٤٤، ٣٥، ٩

الكنراوي : ٣٠

كلاب بن أمية : ٩٥، ٩٤

ابن الكلبي : ١٤

## ل

لبيد بن ربيعة العامري : ٩٣، ٩٢، ٧١، ٤٨، ٣١، ٢٨، ٢٢، ١٧

لوبون - جوستاف : ٢٤

أبو ليلي - انظر النابغة الجعدي

## م

المازني - أبو عثمان : ١٢٧

المأمون (ال الخليفة العباسي ) : ٤٦

مالك بن أنس : ٩٤

مالك بن نبط : ٨

الماوردي : ٥٢

المبرد : ٨٨

المجرة : ٥٤

أبو محجن الثقفي : ٩٧

محرم : ١٣٠

المحلق : ٢٠، ١٩

محمد = انظر رسول الله

محمد بن الحنفية : ١٢٢

المخلب السعدي : ٩٥، ٣٠

مرجليلوث : ١٢٧  
 المرزبان : ١١٣ ، ١١٢  
 المرقال : ١٢٢  
 مروان بن الحكم : ١٢١ ، ١٠٩  
 مزرد بن ضرار : ٢٩  
 مستقيم زاده : ١٢٥  
 المسعودي : ١٢٣ ، ١١٦ ، ١١٠ ، ١٠٩  
 المطعم بن عدس : ٩  
 معاوية بن أبي سفيان : ١٢٣ ، ١١٦ ، ٧٠  
 المغيرة بن شعبة : ٩٢  
 المقريري : ٦٢  
 ابن ملجم - عبد الرحمن : ١٢٥ ، ١٢٤ ، ١١٦  
 المنذر الأكبر (بن ماء السماء) : ٢٠  
 المهدى (المخلفة العباسى) : ١٢٦  
 موسى (النبي) : ٤٧ ، ٥٥  
 ابو موسى الاشعري = انظر الاشعري  
 الميداني : ٥٣ ، ١٦

## ن

النابغة الجعدي : ٦ ، ٣٢ ، ٥٤ ، ١٠٨ ، ٥٥ ، ١١٧ ، ١٠٩  
 النابغة الذبياني : ٢٩ ، ٩٠  
 نالينو - كارلوناليتو : ١٢٥  
 النبي = انظر رسول الله  
 التجاشي الحارثي : ١٠٢ ، ١٠٠  
 ابن التديم : ٣٩ ، ٣٨

نصر بن حجاج : ٩٨ ، ٩٧  
النضر بن الحارث : ٦٠ ، ٥٩  
النعمان بن عدي : ٩٦  
انعمان بن المنذر : ٢٢ ، ٢١  
السمري - الرواية : ٣٢  
نوح (النبي) : ٩٠  
التوبرى : ٧٣  
نيكلسون : ١٦

ه

هارون - عبد السلام : ٧٢  
هاشم : ١٢٢  
هرم بن سنان : ٨٨ ، ٨٧ ، ٨٥  
هرمز : ١٠٦  
ابن هشام (صاحب السيرة) : ١١٨ ، ٨٣ ، ٤٨ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٢٧ ، ٩ ، ٨  
١٢٦ ، ١٢١ ، ١٢٠  
ابو هلال العسكري : ١٤  
هند بنت عتبة : ٨٩  
هوار - كليمان هوار : ١٢٥  
الهيثم : ١٤

و

الوحي : ٦٧ ، ٣١  
ابو وداعه : ٧٩ ، ٧٤  
ورقة بن نوفل : ١٠٦  
ابو الوليد = انظر حسان بن ثابت

الوليد بن عقبة : ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١  
الوليد بن يزيد : ٢٥

ي

ياقوت الحموي : ١٠٨ ، ١٢٧

يعيى الجبوري = انظر الجبوري

يزيد : ١٢٢

يزيد بن مسلم الخزاعي : ٧٢

يوسف عز الدين : ٥ ، ١٠



## ٤ - فهرس القبائل والامم والاديان والفرق ونحوها

الاجاش : ٥

الاسلام (المسلمون ، الاسلامية) : ١٥ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ٩ ، ٧ ، ٥  
٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٣١ ، ٣٠ ، ٢٨ ، ٢٦ ، ٢٥  
٧٨ ، ٧٧ ، ٧٥ ، ٧١ ، ٦٩ ، ٥٤ ، ٥٩ ، ٤١ ، ٣٦  
٩٤ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٩١ ، ٨٨ ، ٨٧ ، ٨٦ ، ٨٥ ، ٨٣  
١٣٠ ، ١٢٩ ، ١٢٦ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٢ ، ١٠١ ، ٩٥

الاسلميون : ١٢٢

الاعراب (اعرabi) : ١١٧ ، ١١٦ ، ٧١ ، ٦٣ ، ٢٦

امرأة المؤمنين : ٣٦

الامويون (بني امية ، اموي) : ١٠٩ ، ٣٦ ، ٣٣

الانصار : ٦٩ ، ٦٨ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٢ ، ٩٦ ، ٨٠ ، ٧٠

انف الناقة (بني) : ٢١

الاووس : ١٠٤ ، ٨٥ ، ٣٤

ب

البدوي : ٥٤

بكر (بني) : ٦٠ ، ١٩

البيت (آل ، أهل) : ١٢٧ ، ١٢٦ ، ٨٦ ، ٨٣

ت

تغلب : ١٩

تميم : ٦٨ ، ٦٥ ، ٢١ ، ٢٠ ، ٧

تهامة : ٣٥

ث

ثمود : ٣٨

ثيف : ٣٥

ج

جعفر (بنو) : ٨٠

الجاهلية (الجاهليون ، جاهلي) : ٥٤ ، ٣٣ ، ٣٢ ، ٢٥ ، ١٦ ، ١٥ ، ٧

، ٩٣ ، ٩٢ ، ٨٣ ، ٧٩ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٥ ، ٧١ ، ٦٨

١٠٤ ، ١٠٢ ، ١٠٠ ، ٩٨ ، ٩٦

ح

الحسناس (بنو) : ١٠٩ ، ٨٨

خ

خراءة : ٦١ ، ٦٠

الخررج : ١٠٤ ، ٣٤

الخطاب (آل) : ١٠١

الخلفاء الراشدون : ١٠٦ ، ٧٦ ، ٣٥ ، ١٣ ، ١٢ ، ١٠

خنوف : ٨٤

الخوارج : ١٢٥ ، ١٢٣ ، ١١٦

د

دوس : ٣٥

ر

الروم : ٩١ ، ٣١ ، ٧ ، ٣٥ ، ٣٦

س

سليم (بنو) : ٧٣

سهم (بنو) : ٨٢

ش

شيبة (بنو) : ٧٤

ص

الصحابية (اصحاب محمد ، اصحاب رسول الله) : ٧ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧  
 ، ٨٣ ، ٧٨ ، ٧٧ ، ٧٦ ، ٧٤ ، ٧٠ ، ٥١ ، ٤١ ، ٣٧  
 ١٢٩ ، ١٢٧ ، ١٠٣ ، ٨٥ ، ٨٤

الصحفيون : ٣٨  
 الصليب (أهل) : ٦٧

ع

عاد : ١٠٦ ، ٣٨

العامريون (بني عامر) : ٤٥ ، ٢٣ ، ٢٢

عبد الدار : ٧٤

عبد الله (بني) : ٣٠

عبد مناف (بني) : ٧٤ ، ٦١

عبد المدان : ٢٣

عيسى : ٢٢

عثمان بن عمرو (بني) : ٦٩

العجلان (بني) : ١٠١ ، ١٠٠ ، ٢٢

عداء : ٦٩

العرافي : ١٩

العرب (عربي ، عربية) : ٢٤ ، ١٨ ، ١٦ ، ١٤ ، ١٢ ، ١٠ ، ٧ ، ٦ ، ٥

٤٦ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣١ ، ٣٠ ، ٢٧ ، ٢٦ ، ٢٥

١٢٩ ، ١١٦ ، ٩١ ، ٩٠ ، ٧٩ ، ٧٧ ، ٧١ ، ٦٠ ، ٥١

غ

غالب : ٨١

غسان : ٥٧

غطفان : ٨٩

ف

الفرس (فارس ، فارسي) : ١١٢ ، ٩٥ ، ٩١ ، ٣٦ ، ٣٥ ، ٣١ ، ٧٠٥  
فهر : ٨٣ ، ٦٦ ، ٨

ق

قدس اوارة : ٣٥  
القدماء : ١٥

قرיש : ٥٧ ، ٥١ ، ٥٠ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٤٢ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٤ ، ٩ ، ٦  
، ١٠٤ ، ١٠٢ ، ٧٩ ، ٦٥ ، ٦٤ ، ٦٣ ، ٦١ ، ٦٠ ، ٥٨  
، ١٢٦ ، ١٢٤ ، ١١٩

ك

كعب (بنو) : ١٠١ ، ٦٠ ، ٢٣ ، ٢٢  
الكفر (الكافر) : ١٠٣ ، ٨٢ ، ٨  
كلاب (بنو) : ٢٣

ل

لؤي : ٨١  
ليث بن بكر (بنو) : ٤٥

م

مبهل : ٣٥  
المجاهدون : ١١  
المحدثون : ١٥  
المرتدون : ٣٦  
مزينة : ٩٦ ، ٦٩

المسلمون (مسلم) : ٣٦ ، ٣٢ ، ٣١ ، ٣٠ ، ١٢ ، ١١ ، ١٠ ، ٩ ، ٦  
، ٦٨ ، ٦٤ ، ٦٣ ، ٥٩ ، ٥٠ ، ٤٧ ، ٤٣ ، ٤١ ، ٣٧  
، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٢ ، ٩٦ ، ٩٢ ، ٧١ ، ٧٠  
، ١٣٠ ، ١٢٦ ، ١٢١

المشركون (مشرك ، الشرك) : ١١ ، ٣٤ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٤ ، ٤٣ ، ٤٣ ، ٤٢ ، ٤١ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٤ ، ١١ ، ١٠٩ ، ١٠٥ ، ١٠٢ ، ٧٠ ، ٦٣ ، ٥٠ ، ٤٩ ، ٤٤

١١٩

المصححون : ٣٧

مضر : ٥٧

المفسرون : ٦

ابن مقبل (رهط) : ١٠١

المولدون : ١٥

المهاجرون : ١٠٢ ، ١٠٨

ن

النصارى : ١١٤

النصير (بنو) : ١٢١

نمير (بنو) : ٢٣

نهشل (بنو) : ١١٢ ، ١٠١

ه

هديل : ٩٣

همدان : ٨

الهنود : ٢٥

هوازن : ٦٢

و

وائل : ٢١

الوثنية : ١١٩

ي

اليهود (يهود ، يهودي) : ١٢١ ، ١١٤ ، ٦٣

اليونان (اليونانية) : ١٣٠ ، ١٢٩ ، ٢٥

## ٥ - فهرس الاماكن والبلدان

ا

- أباغ : ٢٠  
الايل : ٥٩  
أحد : ١٢٠ ، ٨٨ ، ٩  
اوربا : ٩٨

ب

- البادية : ٣٤ ، ٢٤  
بدر : ١٢٠ ، ١١٩ ، ٥٩ ، ٥٠  
بساق : ٩٤  
البصرة : ١١٦ ، ١١٥ ، ٩٨ ، ٩٤  
بطن وج : ٩٥  
بغداد : ١٣٠ ، ١٣  
بولاق : ١١١  
البيع : ٦٧ ، ٦٥

ج

- الجنة : ٥٤

ح

- الحجاز : ٩٩ ، ٩٤  
الحدبية : ٦٠  
الحرم : ١٠٣ ، ٥٧  
خني : ٦٢ ، ٤٩ ، ٣٦ ، ٣٥  
الخدق : ٤٥ ، ٩  
خير : ٥٥ ، ٤٩ ، ٣٥

د

- دار الكتب : ١٠٤ ، ١٠٣ ، ٩٥ ، ٨٨ ، ٧٤ ، ٦٤ ، ٢٨ ، ٢١

دار المغار : ٥٣

دار الهلال : ٣١

دبباوند : ١١٠

ش

الشام : ١١٦

ص

الصفرا، (وادي الصفرا) : ٥٩

صفين : ١٢٢ ، ١٢١ ، ١١٧

ط

الطائف : ٤١ ، ٣٥

ع

العراق : ١١٦

عرفات : ٩٤

عكاظ : ١٩

غ

الغار : ٥٠

ف

فارع (اطم حسان) : ٨٩

ق

القليل : ٩

ك

كداء : ٦١

كلية الآداب : ١٢٩

كلية الشريعة : ١٣

الكوفة : ١٢٨ ، ١١٦ ، ١١٢ ، ١١١ ، ٧٠

ل

لندن : ٣٢

المحراب : ٨٥

المدينة : ١٠٢، ٩٧، ٨٧، ٦٤، ٦٠، ٥٩، ٣٤، ٣٣، ١٢، ١١

١٠٨، ١٠٤

مرخ (وادي ذي مرخ) : ٩٩

المسجد : ١٢٤، ١١٨، ١٠٤، ٧٠، ٥٨، ٧

مصر : ٩٩، ٣٢، ١٤

مكة : ٥٦، ٤١، ٣٧، ٣٦، ٣٤، ٣٣، ١٩، ١٢، ١١، ٩

١٠٤، ١٠٣، ١٠٢، ٨٣، ٨٢، ٧١، ٦٢، ٦١، ٥٨

ميسان : ٩٦

ن

النهروان : ١٢٤، ١٢٣، ١١٦

هـ

الهند : ٩٤

وـ

وج (بطن وج) : ٩٥

الوتير : ٦١

الوشن : ٤٥، ٧

يـ

البفاغ : ٢٠

اليمن : ٧٠

## ٦ - فهرس الكتب

١

الآداب الشرعية : ٥٧

احياء علوم الدين : ٥١ ، ٤٥

ادب الدنيا والدين : ٥٢

ادب العرب : ١٢٥

ادب الكاتب : ٨٠

ارشاد الارب إلى معرفة الاديب : ١٠٨

الاستيعاب في معرفة الاصحاب : ١٣٦ ، ٧٩ ، ٥٥ ، ٣٥ ، ٣٢

الاغاني : ٨ ، ١٤ ، ١٩ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٢٩ ، ٢٥ ، ٢١ ، ١٩

، ٥٠ ، ٤٨ ، ٤٧ ، ٢٩ ، ٢٥ ، ٢١ ، ١٩ ، ٨٩ ، ٨٨ ، ٨٧ ، ٧٩ ، ٧٣ ، ٧١ ، ٦٦ ، ٥٦ ، ٥٥

، ١٠٩ ، ١٠٨ ، ١٠٤ ، ١٠٣ ، ١٠٠ ، ٩٥ ، ٩٢ ، ٩١ ، ٩٠

١١٧ ، ١١١

الالياذة : ٢٥

الامالي (امالي ابي علي القالي) : ٧٩ ، ٧٤

امالي المرتضى : ٢٢

امتناع الاسماع : ٦٢

الاوذيسا : ٢٥

ب

باتت سعاد : ٥٨

البيان والتبيان : ١٠٢ ، ٨٥ ، ٧٩

ت

تاج العروس : ٥١

تاريخ أدب اللغة العربية : ٣١

تاریخ الآداب العربية : ١٢٥

تاریخ الآداب العربي : ١٦

تاریخ التمدن الاسلامي : ٢٥

تاریخ الطبری (تاریخ الام و الملوك) : ١١٠ ، ٩٨ ، ٤٥

تاریخ الشعر العربي : ٣٠ ، ٢٨

تاریخ عمر بن الخطاب : ٩٧

تاریخ الكامل : ٦٢

تاریخ النقد : ٣٠

تفسیر البيضاوي : ٩٣

تهذیب ابن عساکر : ٤٥

ج

الجمود والتطور في الشعر العربي : ٣٠

ح

حلیة الاولیاء : ٥٢

الحیوان : ١٤

خ

الخصائص : ٧٣ ، ٢٦

خاص المخاص : ٣٢

خزانة الآداب ولب لباب لسان العرب : ١١٦ ، ٩٥ ، ٨٨ ، ٨٦ ، ٧٣

د

دراسات في الآداب العربي : ٣٣

دلائل الاعجاز : ٥٩ ، ٥٥ ، ٥٣ ، ٤٥

الديوان : ١٢٦

ديوان حسان بن ثابت : ٦٦ ، ٦٥ ، ٢٣ ، ٢٣

ديوان الحطیة : ٩٩

ديوان سحيم : ٨٨

ديوان أبي طالب : ١٢٧

ديوان علي بن أبي طالب : ١٢٧ ، ١٢٥

ديوان أبي محبجن الثقفي : ٩٧

الراميانيه : ٢٥

رسالة عمر بن الخطاب الى أبي موسى الاشعري : ٩٢

الروض الانف : ١٠٦ ، ٥٩

ز

زهر الآداب : ٦٤ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٥١ ، ١٨ ، ١٧

س

السيرة المحلية : ٤٩

السيرة النبوية : ٥٥ ، ٤٩ ، ٤٨ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٥ ، ٢٧ ، ١١ ، ٩ ، ٥

، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨٠ ، ٦٦ ، ٦٥ ، ٦٠ ، ٥٩ ، ٥٧ ، ٥٦

١٢٦ ، ١٢١ ، ١٢٠ ، ١١٩ ، ١١٨ ، ٨٩ ، ٨٤

ش

شرح الأسموني : ٧٢

شعر المخضرمين واتر الاسلام فيه : ١٢٧

الشعر والشعراء : ٩٧ ، ٩٢ ، ٨٧ ، ٥٥ ، ٤٨ ، ٣٢ ، ٢٩ ، ٢٦ ، ١٩

١١٢ ، ١٠٢ ، ١٠٠ ، ٩٩

ص

الصناعتين : ١٤

ط

الطبراني : ٩٣

طبقات الشعراء : ٥٧ ، ٥٠ ، ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧ ، ٣٦ ، ٣٠ ، ٢٩ ، ١٥

١١٢ ، ٩٦ ، ٩٥ ، ٩٢ ، ٩١

الطبقات الكبير : ٦٩ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ٨٤

ع

حصر القرآن : ٣٥

العقد الفريد : ٢٦ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٥ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣

٨٥ ، ٨٩ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨

العمدة : ١٥ ، ١٧ ، ١٩ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٥ ، ٥١ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ٦٠

٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٨ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦

١١٥ ، ١١٦

العواصم من القواصم : ١٠٩ ، ١١٢

ف

الفائق في غريب الحديث والاثر : ٥١ ، ٦٤ ، ٧٢ ، ٧٧ ، ٨٧

الفهرست : ٣٨

ق

القرآن الكريم : ٥٦ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٧

٧٥ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ١١٣

القصيدة الزينية : ١٢٦

ك

الكامل (في الادب) : ٨٨

ل

لبيد بن ربيعة العامري : ٩٣

م

مجمع الامثال : ١٦ ، ٥٣

مروج الذهب : ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٦ ، ١٢٣ ، ١٢٤

المزهر في اللغة : ٤٣ ، ٥١ ، ٧٣

معجم الادباء : ١٢٧

مقدمة ابن خلدون : ٣١

مقدمة الحضارات الاولى : ٢٤

المهابارتة : ٢٥

الموشح : ٣٢

ن

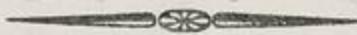
فقد الشر : ٥٨

نهاية الارب : ٧٣

نهج البلاغة : ١٢٥

و

وفيات الاعيان : ٢٥



## ٧ - فهرس الأشعار

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة
ألا أبلغ خزاعيا رسولا	الوفاء	حسان	٦٩
وان الحق مقطوعه ثلاثة	جلاء	زهير	٨٦
آذتنا بينها أسماء	الثوا	الحارث بن حزرة	١٩
ما ساسنا مثلك يا ابن الخطاب	باصحاب	—	٩٨
همت سخينة أن تغالب ربها	الغلاب	كعب بن مالك	٤٧
لمن شيخان قد نشدا كلابا	الكتابا	أميمة بن حرثان	٩٥
فغض الطرف انك من نمير	كلابا	جرير	٢٣
توعدنا كعب ثلاثة يعدها	كمب	عمر بن الخطاب	١٠٦
حلفت فلم أترك لنفسك ريبة	مذهب	التابعة الذبياني	٨٩
قوم هم الانف والاذناب دونهم	الذنيبا	الحطيشة	٢١
اذا قال صحبي يا رببع الا ترى	قريب	المخلب السعدي	٩٥
طحابيك قلب في الحسان طروب	مشيب	علقمة الفحل	٢٠
أنا النبي لا كذب	المطلب	الرسول	٤٩
أرى الشعر يحيي الناس والمجد	عطرات	ابن الرومي	١٨
بالذى			
جزى الله عنا جعفرا حين أزلفت	فزلت	الغنوبي	٨٠
هل أنت الا اصبح دميت	لقيت	الرسول	٥٠
أمن طيف سلمى بالبطاح	حادث	أبو بكر	٨١
الدمائث			
أمن رسم دار أفترت بالعشائث	لابت	ابن الزبرى	٨٢
هل من سبيل الى خمر فأشر بها	حجاج	امرأة من المدينة	٩٧
ماذا بدر فالعقلائق	حجاجح	أميمة بن أبي الصلت	٥٠

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة
تمدون قتلا في الحرام عظيمة	راشد	عبد الله بن جحش	٨٤
لا يستوي من يعمر المساجدا	قاعدا	علي بن أبي طالب	١١٨
ان الجلابيب قد عزوا وقد	البلد	حسان	١٠٤
كثروا			
اطعنهم طعن أبيك تحمد	توفد	علي بن أبي طالب	١٢٢
ولو أن حمدا يخلد الناس	بمحمله	زهير	٨٧
أخلدوا			
يارب اني ناشد محمدا	الاتندا	عمرو بن سالم	٦١
لا شيء مما ترى تبقى بشاشته	والولند	عمر بن الخطاب	١٠٥
قوم أبوهم سنان حيث تسليم	ماولدوا	زهير	٨٥
ستبدي للك الايام ما كنت جاهلا	نزود	طرفة	٧٢ ، ٤٨
أرجزا تزيد أم قصيدا	موجودا	الغلب العجلي	٩٢
يا عين فايكي ولا تسامي	السيد	أبو بكر	٨٤
ان القواقي والمساعي لم تزل	فريدا	أبو تمام	١٨
أرققت اصوات نائحة بليل	الصعيد	صفية بنت عبد	
		المطلب	٨
يا أيها الرجل المحول رحله	عبد الدار	—	٧٤
أعني جودا بدمع درر	المعتصر	برة بنت عبد	
		المطلب	٨
ماذا تقول لا فراح بذى مرخ	شجر	الخطيبة	٩٩
اني تفرست فيك الخير أعرفه	البصر	ابن رواحة	٥٥
فثبت الله ما أعطاك من حسن	نصروا	ابن رواحة	٤٧
أهمن علينا رسول الله في كرم	ندخر	من هوازن	٦٢

الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
٥٧	مضر	ابن رواحة	فخبروني أنمأن العباء متى
١١١	بالعذر	الحطية	شهدت الحطية يوم يلقى ربه
٧٠	لم يغدر	حسان	يا حار من يغدر بذمة جاره
٥٤	يكdra	الجعدي	ولا خير في حلم اذا لم تكن له
٨٩	الكفر	حسان	أشرت لکاع وكان عاذتها
٩٤	وفر	—	نجح اذا حجو ونفروا اذا غزوا
١٢٤	ضفروا	علي	تكلم قريش تمناني لقتلني
١٢٢	الفقر	—	فهي كان يدنه الغنى من صديقه
٥٨	السور	ابن رواحة	نجا لد الناس عن عرض فناسرهم
٦	مظهرا	الجعدي	بلغنا السما مجدًا وجودًا
١١٢	حسير	ضابيء بن الحمرث	تجشم دوني وقد فرحان خطة
١٠٥	مقاديرها	عمر	هون عليك فان الامور
١٠٦	غير	عمر	الحمد لله ذى المن الذى وجبت
٢٣	العصافير	حسان	لا باس بالقوم من طول ومن عظم
٥٤	نيّرا	الجعدي	أتيت رسول الله اذ جاء بالهدى
٨٥	مستير	عدي بن زيد	كمدى العاج في المحاريب أو كالبيض
٩٩	الحطية	شاس	ما كان ذنب بغيفن ان رأى رجالا
٦٥	الربع	الزبرقان بن بدر	نحن الكرام فلا حي يعادلنا

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة
ان الذواب من فهر واخوهم	تبع	حسان	٦٦ ، ٨
اولا هل اتى غسان عنا ودوننا	متعن	كعب بن مالك	٥٧
أتجعل نهبي ونهب العيد	والافرع	العباس بن مرداس	٤٨
مهلا أبيت المعن لا تأكل معه	ملمعه	ليد	٢٢
وأخذت أطراف الكلام فلم تدع	ينفع	الخطيبة	١٠٠
يرد المياه فلا يزال مداولا	وسماع	—	١٦
الكيس والقوة خير من الـ	والهاع	ابن الاست	٨٧
يا أيها الرجل المحول رحله	عبد مناف	—	٧٤
ان تفخروا فو فخر لكم	الاشرف	سماك اليهودي	١٢١
عرفت ومن يعتدل يعرف	أصنف	كعب بن الاشرف	١٢١
قضينا من تهامة كل ريب	السيوفا	كعب بن مالك	٣٥
يا جنذا السير بأرض الكوفة	معروفة	علي	١٢٨
ساستعدي على الفاروق ربا	بساق	أميمة بن حرثان	٩٤
قد علم المصران والعرق	العتاق	البعدي	١١٧
أرقت وما هذا الشهاد المؤرق	معشق	الاعنى	١٩
يا راكبا ان الايثيل مظنة	موفق	فتيلة بنت النضر	٥٩
نفي الذم عن آل المحقق جفنة	تفهق	الاعنى	١٩
سقاك أبو بكر بكأس روية	وعلكا	كعب بن زهير	٤٧
أشدد حيازيمك للموت	لاقيكا	علي	١٢٤
هممت ولم أفعل وكدت وليتني	حلالله	ضابيء بن الحrust	١١٣
ألا كل شيء ما خلا الله باطل	زائل	ليد	٧٢ ، ٤٨
أصبح نديمك من صهباء صافية	البال	ابن ارطأة	١١١
اذا الله عادى أهل لوم ورقة	مقبل	النجاشي الحارثي	١٠١
وما سمي العجلان الا لقائهم	واعجل	النجاشي	١٠١

الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
٣٠	مزرد	انتخل	وباستك اذا خلقتني خلف شاعر
١٠١	النجاشي	خردل	فيلة لا يغدرون بذمة
١١٠	تأبط، شرا	معزل	ولست بعيدا عن مدام وقينة
١٠١	النجاشي	ونهشل	تعاف الكلاب الضاريات لحومهم
١٢٠	الحارث بن هشام	بطل	عجبت لاقوام تغنى سفيههم
٥٢	أعرابي	النعل	وحبي ذوي الأضغان تسب
٨٠	عمرو بن مامة	تعله	كل امرىء مصبح في أهله
٧١	عترة	المائل	ولقد أبىت على الطوى وأظلته
٢٢	النجاشي	المتدلل	أولئك اخوان المعنين وأسرة الـ
١١٧	أعرابي	حللا	كسوتني حلة تبل محسنةـها
٢٩	كعب بن زهير	جرول	فمن للقوافي شأنها من يحوّلـها
١١٣	حنظلة الكاتب	تزولا	عجبت لما يخوض الناس فيهـ
٥٦ ، ٩	ابن رواحة	رسوله	خلوا بني الكفار عن سيلـهـ
١١٩	علي	فضل	أمـتر ان الله أبلى رسولـهـ
٥٨	كعب بن زهير	مسؤول	انـالـرسـولـ لـسيـفـ يـسـتـضـاهـ بـهـ
١٠١	النجاشي	منهل	ولا يـرـدونـ المـاءـ الاـ عـشـيةـ
	كعب بن ذي	سبيل	اعـمـريـ لـئـنـ طـرـدـتـيـ ماـ الـتـيـ
١١٠	الجـبةـ		
٨٧	عبدة بن الطيب	تأمـيل	وـالـمـرـءـ سـاعـ لـثـيـ ليسـ يـدـركـ
	عـائـنـكـةـ بـنـ عـبـدـ	الـنـيـامـ	أـعـيـنـيـ جـودـاـ وـلـاـ تـبـخـلـ
٨	المطلب		
٩٦	النعمان بن عدي	وـحـتـمـ	مـنـ مـبـلـعـ الـحـسـنـاءـ انـ حـلـيلـهاـ
٥٢	—	كـالـعـنـدـ	فـكـرـتـ لـيـلـةـ وـصـلـهـ فـيـ هـجـرـهـاـ
١٢٠	علي	ذا ذمة	لـاـهـ انـ الـحـارـثـ بـنـ الصـمـةـ

صدر البيت	النقاویة	الشاعر	الصفحة
ولولا خلال ستها الشعرا ما	المكارم	أبو تمام	١٧
وما هو الا القول يسرى فتنتي	ومواسم	الحصرى	١٧
جزى الله خيرا عصبة أسلمية	هاشم	علي	١٢٢
ثلاثة آلاف وعبد وقينة	الحصم	ابن ملجم	١٢٥
الحمد لله لا شريك له	ظلما	الجعدي	١٠٩
هل ما علمت وما استودعت مكتوم	هصروف	علقمة الفحل	٩٦
وقد كنا نقول اذا رأينا	بيان	حسان	٢٣
لا تأمنن وان أمسيت في حرم	انسان	سويد بن عامر	٧٢
الحمد لله ممسانا ومصيحتنا	ومستانا	أميمة بن أبي الصلت	٧٣
لا تأكلوا ابدا جبرانكم سرفا	عفان	عمرو بن العاصم	١١٢
يا أيهذا المبتني ابا حسن	الغبن	علي	١٢٤
اضربهم ولو ارى ابا حسن	غبن	خارجي	١٢٣
ارفع ضعيفك لا يحر بك ضعفه	ماجي	زهير بن جناب	٧٣
تخوف الرحل منها تامكا قردا	السفن	الهدلي	٩٣
أتيتك عاري خلقا ثيابي	الظنون	الذبياني	٨٩
لامهم لولا أنت ما اهتدينا	صلينا	عامر بن	
	الاكوع	٤٩، ٥٥	
بسم الله وبه بدينا	شقينا	ابن رواحة	٤٩
اذا مت فادفي الى اصل كرمة	عروقها	أبو محجن	٩٧
اضربهم ولو ارى عليا	مشريفها	خارجي	١٢٣
يا أيهذا المبتني عليا	شقيا	علي	١٢٣
اضربهم ولا ارى معاوية	الحاوية	علي	١٢٣
عميرة ودع ان تجهزت غاديها	ناهيا	سحيم	٨٨

## ٨ - موضوعات الكتاب

### الصفحة

٥	مقدمة
١١	مقدمة المؤلف
١٤	الشعر الجاهلي قبيل الاسلام :
	قيمه
	أثره
	الشعر في حصر النبوة :
٢٨	ضعف الشعر
٣٥	ضياع الشعر
٣٧	الشك فيه
٤١	الاسلام والشعر :
٤٢	القرآن والشعر
٤٤	الرسول والشعر
٦٣	الشعر من أسلحة الدعوة
٧١	ميل الرسول لاستماع الشعر
٧٧	الصحابة والشعر :
٧٩	أبو بكر الصديق
٨٥	عمر بن الخطاب
١٠٨	عثمان بن عفان
١١٥	علي بن أبي طالب
١٢٥	نسبة الديوان
١٢٩	الخاتمة
١٣١	مصادر البحث ومراجعة

فهارس الكتاب :

- |     |   |
|-----|---|
| ١٣٧ | ١ - فهارس الآيات الكريمة                        |
| ١٣٨ | ٢ - فهارس الأحاديث النبوية                      |
| ١٣٩ | ٣ - فهارس الأعلام                               |
| ١٤٢ | ٤ - فهارس القبائل والأمم والاديان والفرق ونحوها |
| ١٥٥ | ٥ - فهارس الأماكن والبلدان                      |
| ١٦٠ | ٦ - فهارس الكتب                                 |
| ١٦٣ | ٧ - فهارس الأشعار                               |
| ١٦٨ | ٨ - فهارس الموضوعات                             |
| ١٧٤ |   |



## صدر للمؤلف :

١ - أبيد بن ربيعة العامري :

كتاب المعارف - بغداد - ١٩٦٢

٢ - شعر المخضرمين وآثر الإسلام فيه :

نشر مكتبة النهضة بغداد  
١٩٦٤ ط الارشاد

٣ - الإسلام والشعر :

نشر مكتبة النهضة بغداد  
١٩٦٤ ط الارشاد



مكتبة لسان العرب